

دليل سلامة الفنانين



arc

Artists
at Risk
Connection

٢٠١٥

Culture
Resource
المورد
الثقافي



اتجاهات
Ettijahat
ثقافة مستقلة
Independent Culture

أفلامنا
AFLAMUNA

أمكن التوصل إلى تحرير هذا الدليل بفضل الدعم الكريم الذي قدّمته مؤسسة أندي وارهول للفنون البصرية.

هذا المحتوى محمي بموجب حقوق النشر، وجميع الحقوق محفوظة لمؤسسة اتجاهات - ثقافة مستقلة، أفلامنا، المورد الثقافي، برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر.

”برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر“ (ARC) مؤسسة دولية تهدف إلى صون حرية الإبداع الفني وحماية الفنانين/ات والعاملين/ات في المجال الثقافي المعرضين للخطر، سواء بسبب أعمالهم الفنية أو هوياتهم أو تأثيرهم الأوسع في القضايا الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ويعمل البرنامج، بالتنسيق مع شركائه، على تمكين الفنانين/ات المعرضين للخطر من مواصلة ممارساتهم الإبداعية وإعادة بناء مسارات مهنية مستدامة. إلى جانب الدعم المباشر، يطلع البرنامج بدور محوري في جهود المناصرة الرامية إلى تطوير السياسات الدولية وتعزيز الأطر القانونية الكفيلة بحماية حرية الإبداع الفني، بما يضمن الاعتراف بالفنانين/ات والدفاع عنهم بوصفهم فاعلين أساسيين في المجتمع المدني. ومن خلال السرد القصصي والحملات والمنشورات والمدونات الصوتية (البودكاست) والمقتنيات العامة التي تعزز الحضور والتضامن العابر للقطاعات، يساهم البرنامج في إبراز أصوات الفنانين ومناصريهم وحلفائهم، وحشد نداء عالمي من أجل الحرية.

حرّرت الدليل (النسخة الإنجليزية): سوزان شو مسكي
حرّر الدليل باللغة العربية: فايز علام
ترجمه: حنان قصاب حسن وتبيل عجان
كما صمّمته: ليا رزق
الرسومات الواردة في الدليل: عزة أبو ربيعة.

دليل سلامة الفنانين

المحتويات

60	القسم 4: توثيق المخاطر
61	تحليل المخاطر: ما هي طبيعة المخاطر التي تحقق بك؟
62	توثيق التحرش الإلكتروني
63	توثيق التحرش اللفظي والمخاطر
64	توثيق التحرش الجسدي، المخاطر والاعتداءات
65	توثيق الاحتجاز، الاعتقال، أو السجن
68	القسم 5: العثور على المساندة
69	متى تطلب المساندة ؟
71	استخدام قاعدة بيانات برنامج (ARC)
72	من يستطيع تقديم الدعم؟
72	منظمات حقوق الإنسان
73	منظمات الدفاع عن الحرية الفنية
74	الحكومات والجهات الحكومية
74	الآليات الدولية
75	أنواع الدعم المتوفرة
84	القسم 6: التعافي من المخاطر
86	التطلع إلى التعافي من آثار التعذيب
87	مساندة اللاجئين
89	الخاتمة
92	شهادات الفنانين
137	ملحق
153	شكر وعرفان

5	توطئة
7	مقدمة النسخة العربية
11	المنهجية
16	أنماط الاضطهاد
22	القسم 1: تحديد المخاطر
23	ما هي أنواع المخاطر التي يواجهها الفنانون؟
25	من الأكثر عرضة للمخاطر؟
29	من أين يمكن أن تأتي المخاطر
31	معرفة قوانين بلدك
38	القسم 2: الاستعداد لمواجهة المخاطر
39	تجنّب أن تجعل نفسك هدفاً
40	أسّس شبكة دعم
41	ضع خطة
42	حصّر مع محاميك
42	انتبه لأمنك المالي
43	ضع خطة هروب
45	اعرف أنه لا يمكنك أن تكون جاهزاً بما فيه الكفاية
48	القسم 3: الأمن الرقمي

في ليلة من ليالي أكتوبر/تشرين الأول 2019، وأثناء حظر التجول الذي فرض على مدينة سانتياغو في شيلي أثناء المظاهرات الوطنية التي نُظمت من أجل المطالبة بالعدالة الاجتماعية، قامت مغنية الأوترا أيلين يوفيتا روميرو بالاحتجاج سلمياً، فغنت من نافذتها أغنية EI derecho de vivir en paz أي "الحق في العيش بسلام"، وهي الأغنية التي اشتهر بها المغني فيكتور يارا قبل مقتله، في أعقاب الانقلاب العسكري عام 1973.

ضمّنت هذا المثال في التقرير السنوي **حول المدافعين عن الحقوق الثقافية** (CRDs) الصادر بتاريخ مارس/ آذار 2020، وذلك ضمن مهامي كمقررة خاصة للأمم المتحدة في مجال الحقوق الثقافية، باعتبار هؤلاء الناشطين مدافعين عن حقوق الإنسان وفقاً للمعايير الدولية.

وقد أردت بمشاركةكم هذه القصة أن أوضح بعض الطرق التي يمكن للفنانين من خلالها تحدّي الظلم وإعطاء الأمل للآخرين في الأوقات العصيبة. يعزّز الفنانون من خلال أعمالهم القدرة على الوصول إلى الثقافة وإلى الاستجابات الإبداعية في مواجهة انتهاكات حقوق الإنسان والتزاعات. وحتى الآن، لم يتلّ الفنانون وغيرهم من المدافعين عن الحقوق الثقافية ما يكفي من الاعتراف بهم كمداّفين عن حقوق الإنسان، وبالتالي فإنهم لا يحصلون على الحماية الكافية عندما يعرضهم عملهم للخطر في جميع أنحاء العالم.

على مدى السنوات القليلة الماضية، أتيت لي الفرصة، في كثير من الأحيان، أن أتعاون في قضايا كهذه مع برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر (Artists at Risk Connection (ARC)، فقد نظّمنا اجتماعات للخبراء ومجموعة من البرامج العامة، وعملنا مع شركاء آخرين في مجال الدفاع عن الفنانين المضطهدين. كما نسّق برنامج ARC تصريحات مشتركة مع مجموعة من منظمات المجتمع المدني الأخرى الملتزمة بهذه القضايا في مجلس حقوق الإنسان كدعم لولاية الحقوق الثقافية. وقد ساهمت كل هذه الأنشطة مساهمة كبيرة في العمل على الحقوق الثقافية داخل منظومة الأمم المتحدة. ومن خلال اجتماعات أصحاب القرار التي ساعد ARC في تنظيمها، لعب هؤلاء أيضاً دوراً هاماً في بناء تحالف لمنظمات المجتمع المدني للدفاع عن الحقوق الثقافية لمجموعات مختلفة، وبضمن ذلك النساء والأشخاص ذوو الإعاقة وشعوب السكان الأصليين والأقليات وأفراد الميم عين+. امتلك برنامج ARC، من خلال الفهم الشامل لكل من حقوق الإنسان والمجالات الثقافية وتقاطعاتها، قدرة ممتازة على لعب دور المحفّز على التعاون، والمساعدة في إثارة الوعي على المستوى الدولي فيما يخصّ الحقوق الثقافية مثل الحرية الفنية.

لذلك فإنه من دواعي سروري أن أقدم دليل السلامة للفنانين كأداة حيوية تساعد الفنانين على الوصول إلى المساعدة اللازمة لمواجهة المخاطر التي تتعرّض لها حقوقهم الإنسانية. وعلى غرار الأدلة المماثلة المخصصة للصحفيين وغيرهم من المدافعين عن حقوق الإنسان، يقدم هذا الدليل أداة بالغة الأهمية لأولئك الذين يعملون من أجل الدفاع عن حقوقهم وعن حقوق الآخرين في مجال

حرية التعبير الفني.

يشهد مجال مساندة الفنانين تطوراً مستمراً مع ظهور برامج جديدة، ومع استمرار الفنانين في المشاركة في المناقشات المتعلقة بالدفاع عن حقوق الإنسان. وبالتالي، يفتح هذا الدليل المهم نافذة على هذا المجال ويساعد الفنانين على تطوير استراتيجيات التغلب على الاضطهاد.

لقد خصّصت جزءاً كبيراً من عملي، كمقررة خاصة، لفهم احتياجات المدافعين عن الحقوق الثقافية وللدفاع عن الخطوات التي ينبغي اتخاذها لضمان حمايتهم. إن هذا الدليل يقدّم مجموعة أدوات مفهومة للاستراتيجيات العملية في مواجهة المخاطر. ولذا فإنني متأكدة من أنه سيكون مهماً للمضي قدماً في مجال سلامة الفنانين في جميع أرجاء العالم. كما آمل أن يساعد في شدّ انتباه الحكومات والآليات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان والمجتمع المدني بشكل عام إلى المخاطر التي يواجهها الفنانون، وبذلك يساهم في ضمان أن يكون أيّ شخص مثل فيكتور يارا أو مثل أيلين يوفيتا روميرو قادراً على إنجاز عمله بسلام، أيّاً كان البلد الذي يقيم فيه.

ديسمبر 2019

كريمة بنون، المقررة الخاصة للأمم المتحدة في مجال الحقوق الثقافية (2015 - 2021)

مقدمة النسخة العربية

سلامة فناني وفنانات وعاملي وعاملات الفنون في المنطقة العربية:
عن إلهام وإهمال هذه البقعة من العالم

طوت المنطقة العربية خلال السنوات الماضية عقداً مفصلياً على صعيد الحياة العامة كان قد بدء في العام 2010 مع مسار قاده مواطنو ومواطنات وناشطو وناشطات هذه المنطقة للبحث عن حياة أفضل قوامها الحرية والعدالة والكرامة. وإذ نستذكر اليوم هذا العقد يرتسم أمامنا دون أي جهد يذكر مشهد وشعور ذو مزيج مركب عن هذه المرحلة التاريخية، قوامها التضحيات والإنجازات الكبيرة التي تم بذلها من مختلف فئات المجتمع، مصحوبة بإرهاق وإحباط صعوبة تأمل واقع أفضل نتيجة للثورات المضادة، والانهيال العام في قوام دول المنطقة، وتراجع مؤشرات الاستقرار، وازدياد معدلات الفقر والبطالة والعنف، وتعامل العالم مع معاناة مواطني ومواطنات المنطقة العربية على أنها أمر مسلّم به، ومحاولة التطبيع مع هذه الفكرة.

في قلب هذا التغيير العاصف والذي قدّم فيه الملايين تضحيات لمواجهة عنف الدول والحكومات المنظم والوقوف في وجه تصاعد العنف الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والجندري والبيئي، كان هناك إصرار لدى جيلٍ جديدٍ من المدافعين والمدافعات عن قيم ثورات وانتفاضات وحراكات المنطقة العربية لرفض الإحباط، والسعي إلى الربط بين التغيير على مستوى المنظومات الحاكمة والمنظومات القيمية والاجتماعية

ومواجهة الذكورية والسلطوية ومناخات القمع والإقصاء مهما كان مصدرها. وهنا أتيج لنا ضمن هذا الحراك الذي قاده مختلف القطاعات المدنية أن نتعرف على مساهمات وممارسات جيل من الفنانيين والفنانات والعاملين والعاملات في الثقافة والفنون.

أتى هذا الجيل من مناطق لم نتعرف عليها كفايةً، ومن مجالات لم نألّفها، وسعوا إلى الوصول إلى مساحاتٍ جديدة في العلاقة مع الجماهير ومع مفاهيم التغيير، وكانوا بممارساتهم الراديكالية في الكثير من أوجهها يحاولون التذكير أن الفنون والثقافة كما هي الأفعال الديمقراطية حقوق وليست مزايا، والسعي للمطالبة بها يظل ملحاً ومطلوباً مهما ازدادت الصعاب.

في المقابل وأمام إصرار هذا الجيل تكاثرت وتطورت أشكال المنع والقمع والترهيب، وتوسعت أطر استهداف الفنانيين والفنانات والناشطين والناشطات بأشكال متعددة من التهديد المباشر لحياتهم وممارساتهم الفنية، والاعتقال والسجن، والمنع من السفر، إضافة إلى الإساءة إلى السمعة، والاستهداف المباشر والتضييق الاقتصادي، والاستفادة من أطر الرقابة للتحريض المباشر والذي كان يصل حد القتل.

لكل الأسباب التي ذكرت سابقاً كان هناك

حاجةً من قبل قطاع الثقافة والفنون للعمل على تعزيز سلامة وحماية الفنانيين والفنانات ومنتجي ومنتجات الفنون بوصفهم/ن مساهمين ومساهمات في حماية الحريات العامة. وضمن هذا الإطار تأتي جهود المؤسسات الأربعة: المورد الثقافي، اتجاهات - ثقافة مستقلة، أفلامنا، وبرنامج دعم الفنانيين المعرضين للخطر والتي أطلقت منذ سنوات برامج واستجابات تعمل على هذا المجال.

تعمل هذه المؤسسات إضافة إلى أطر برامجها التي تعنى في حماية الفنانات والفنانيين التي تم ذكرها على مناصرة جهود حماية حرية التعبير وحماية الفنانيين والفنانات المعرضين والمعرضات للخطر في المنطقة العربية، من خلال توسيع وتعزيز الجانب الحقوقي للممارسات الثقافية وتحرص أن يأخذ عملها جانباً تكاملياً في الجهود والخبرات، وفي هذا السياق تأتي جهود إنتاج نسخة عربية من هذا الدليل لإتاحة معارف موثوقة عن حماية وأمن الفنانيين والفنانات وتوفير موارد سهلة يمكن التعلم منها، إضافة إلى الربط بين أسئلة السلامة والحماية في المنطقة العربية والعالم، ومن هنا كان خيار العمل على النسخة العربية من الدليل هو مزيج من الترجمة والتعريب والذي يظهر في المقابلات التي تم إعدادها وتحريرها بشكل خاص للنسخة العربية والتي تقدم مجموعة من الشهادات عن خبرة فنانيين وفنانات هذه المنطقة، والذي صار ملحاً تشاركها ضمن أطر تتعدى جغرافيا وسياق هذه المنطقة طالما يستمر العالم في المضي بالاتجاه الخاطئ.

خلال سنوات عملنا على سؤال الحماية والسلامة انطلقنا من حقيقة مفادها أننا نحن بحاجة إلى العاملين والعاملات في مجال الفنون والثقافة أكثر من حاجتهم/ن إينا، وحرصنا على الدوام على أن نذكر

أنفسنا بهذه الحقيقة كمدخل لتعزيز الجهود حول وضعية الفنانيين والفنانات في المنطقة العربية. وفي هذا السياق نود أن نتشارك عدداً من الملاحظات:

1. إن الأخطار التي يختبرها الفنانون والفنانات والعاملون والعاملات في الثقافة تتسم على الدوام بتراكب مستويات عدّة ضمنها، ولا تأتي بشكل مفرد، فقلماً وجدنا حالات يواجه فيها الفنانون والفنانات إشكاليات الرقابة أو الهجوم الإلكتروني فحسب، بل تمتد التحديات لتشمل صعوبات أخرى، إضافة إلى مشكلات التحرش.
2. تتوجه أغلب أشكال وبرامج الحماية الدولية المصممة للمنطقة العربية من العالم إلى الكتاب والصحفيين بينما نجد نقصاً كبيراً في تقدير حجم الأخطار التي يتعرض لها العاملون والعاملات في مجالات الفنون الأدائية والسينمائية، والبصرية.
3. تعمل المؤسسات الأربعة على مستويين متوازيين في استجابتها: الأول وقائي يسعى إلى تجنب وصول الفنانيين والفنانات إلى الخطر والثاني يعزز حماية الفنانيين والفنانات المعرضين والمعرضات للخطر.
4. رغم أن أغلب الفنانيين والفنانات والعاملين والعاملات في مجالات الثقافة والفنون يتعرضون لأخطار عدّة إلا أن هناك فئات تواجه أخطاراً مركبة تأتي في مقدمتها اللاجئين والفنانيين المهجرين وأفراد الميم عین + والنساء.
5. إن تراكم الأخطار في بعض البلدان العربية في العقد الماضي لا ينفي الأخطار السابقة التي تنتشر فيها منذ

عقود، وفي هذا السياق نود أن نشير إلى الأوضاع الخاصة للفنانين في فلسطين والذين يواجهون إضافة إلى الاحتلال، القمع من قوى محلية.

6. إن تراكم الأخطار في المنطقة العربية وتزاحمها لا ينبغي ألا يكون الفنانين الذين انتقلوا إلى مناطق أخرى من العالم قد صاروا بموضع أمان، وخاصة ممن لم تتم تسوية أوضاع لجوئهم/ن أو إقاماتهم/ن أو لا يزالون ضمن مسار انتظار الحصول على إقاماتٍ جديدة.

نأمل أن تساهم النسخة العربية من دليل سلامة الفنانين والفنانات بزيادة الوعي بأهمية مناصرة وحماية الفنانين والفنانات كوننا بحاجة إلى مساهمتهم وأفكارهم ومعارفهم وشغبيهم، وحرصهم على الاستمرار بتذكيرنا أنه رغم تكاثر التحديات في هذه المنطقة إلا أن العالم بحاجة إلى خبراتها وقصصها لمواجهة سرديات الظلم التي تزداد اتساعاً شمالاً كما جنوباً.



تم إنجاز هذا المشروع بدعم من المجلس السويدي للفنون والذي يستفيد منه مؤسسة المورد الثقافي واتجاهات - ثقافة مستقلة بالشراكة مع أفلامنا والتعاون مع برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر بدعم من مؤسسة آدي وار هول للفنون البصرية.



صمّم برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر هذا الدليل بالاعتماد على خبرات شركائنا العالميين وعلى المعلومات المستقاة من الفنانين الـ (280) الذين أتاح لهم البرنامج الوصول إلى دعم مباشر، إضافة إلى (197) إجابة على استبيان لآراء فنانين مضطهدين أجريناه في عام 2018، و(13) مقابلة أجريت في عام 2020 مع فنانين بارزين تعرضوا للاضطهاد. كل ذلك من خلال رؤية شاملة لكل الموارد المتاحة بمجالاتها المتعددة.

شبكة عالمية

يسعى برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر جاهداً إلى أن يؤدي دور مركز لتبادل المعلومات يجمع كمية كبيرة من موارد المعلومات العالمية عن الفنانين المعرضين للخطر في مركز تجمع واحد متاح. قبل وجود البرنامج، كان على الفنانين المحتاجين للمعلومات وحلفائهم تصفح مئات المواقع الفردية للبحث عن الموارد المتاحة. أما الآن، بفضل قاعدة بيانات البرنامج، فقد جمعت كل هذه الموارد في بوابة واحدة. عندما أطلق البرنامج في عام 2017، تضمّنت شبكته (709) منظمات شريكة، (579) منها موجودة في قاعدة بياناته العامة المتاحة للبحث، و (130) في قاعدة بيانات خاصة تقدّم موارد معلومات عن الفنانين المضطهدين. توسّعت هذه الشبكة اعتباراً من أكتوبر/ تشرين الأول 2020 لتشمل (881) شريكاً، وبضمن ذلك (673) شريكاً في قاعدة البيانات العامة للشركاء. من بين هذه

المنظمات هناك ما يقارب (70) منظمة تشكّل شبكة البرنامج الأساسية، وهم الشركاء الذين يعود إليهم دوماً، ويتعاون معهم في تقديم المساعدة للفنانين المعرضين للخطر. إضافةً إلى شبكته العالمية، يملك البرنامج لجنة استشارية تتألف من فنانين بارزين وممثلين عن الشركاء الأساسيين. تقدم هذه المجموعة الواسعة من الشركاء فرصة فريدة من نوعها لدراسة شاملة لمجالات دعم الفنانين، وإفهم الخدمات المتوفرة، ومعرفة ما هي أكثر هذه الخدمات فائدة، وكيف يمكن للفنانين الاطلاع عليها.

اعتمد هذا الدليل في معظم أجزائه على رؤى هذه المجموعة المتنوعة من الشركاء وخبراتهم وأبحاثهم ومواردهم. إذ يجري الشركاء على نحو منظم البحوث وينشرون التقارير التي ذكر العديد منها في هذا الدليل. وإضافةً إلى التعاون في مجال مساعدة الفنانين المعرضين للخطر، فإن البرنامج ينسق بانتظام مع شركائنا

إبان حضور المنتديات الدولية واستضافة البرامج العامة والخاصة - وبذلك تقدّم لنا أفكاراً حول كيفية عمل المنظمات التي تؤمّن الخدمات، ونستطيع تحديد أبرز التوجّهات والتحديات، وأفضل المنظمات تجهيزاً من أجل تقديم الدعم للفنانين المحتاجين للمساعدة. وما كان يمكن للبرنامج أن يؤدي عمله، ولا أن يُنجز هذا الدليل من دون تلك المعارف التي يملكها شركاؤنا.

طلبات المساعدة من الفنانين المعرضين للخطر

تلقى البرنامج منذ إنشائه 280 طلباً للمساعدة من فنانين موزعين على 63 دولة، وهو يحيل يومياً هؤلاء الفنانين إلى المنظمات الشريكة له. ومن خلال تحليل التوجهات الموجودة في هذه الطلبات، اكتسب البرنامج فهماً أعمق لوضع الحرية الفنية، وتمكن من تقديم استنتاجات ساعدت في تحرير محتويات هذا الدليل. لكن الطلبات التي يتلقاها لا تغطي بأي شكل من الأشكال النطاق الكامل للاضطهاد الذي يواجه الفنانين. وعلى الرغم من أن البرنامج يتلقى قرابة 87 طلباً في السنة، فإن الأبحاث التي يجريها شركاؤه والمراقبون الآخرون تفيد بأن هناك مئات، إن لم نقل آلافاً من الفنانين الذين يواجهون مخاطر كبيرة.

استبيان رأي الفنانين المعرضين للخطر في عام 2018

رغبةً من البرنامج في استكمال الفهم العميق للمعلومات التي جمعها من الفنانين الذين اتصلوا به، فقد أجرى في عام 2018 استبيان رأي لـ 197 فرداً من الفنانين المعرضين للخطر على مستوى العالم، وذلك للوصول إلى فهم أفضل لاحتياجاتهم وظروفهم والتحديات التي واجهتهم. ولقد سر هذا الاستبيان أسئلة حول أنواع المخاطر التي لحظها

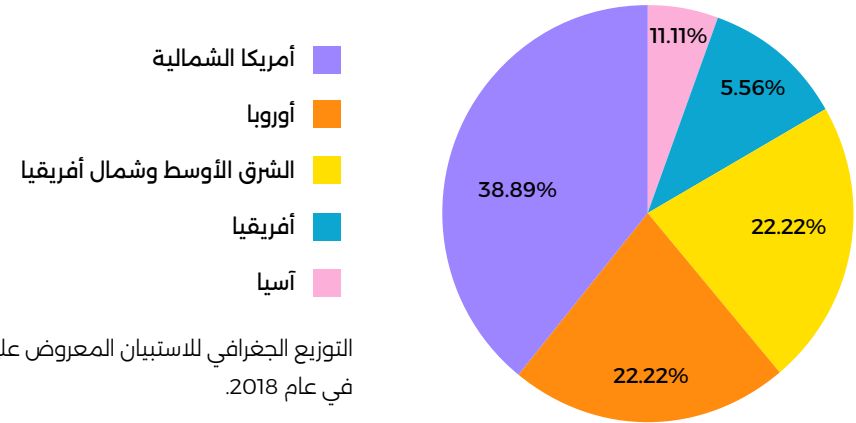
الفنانون، والمخاطر التي اختبروها فعلياً. وعدد المرات التي واجهوها فيها. كما وُجّهت أسئلة للفنانين عن رؤيتهم لمسار المساندة، وعمّا لمسوه من نواقص في الدعم المتوفر، وعن المناطق التي يكون فيها الخطر محدقاً بشكل أكبر، وغير ذلك. ولقد قدّم الاستبيان معطيات أساسية ساعدت البرنامج على أن يفهم على نحو أفضل مشهد المخاطر والمساندة المقدّمة على مستوى العالم.

إضافةً إلى الأسئلة العامة المتعلقة بالسيرة الذاتية، تضمّنت الأسئلة الرئيسية للاستبيان ما يلي:

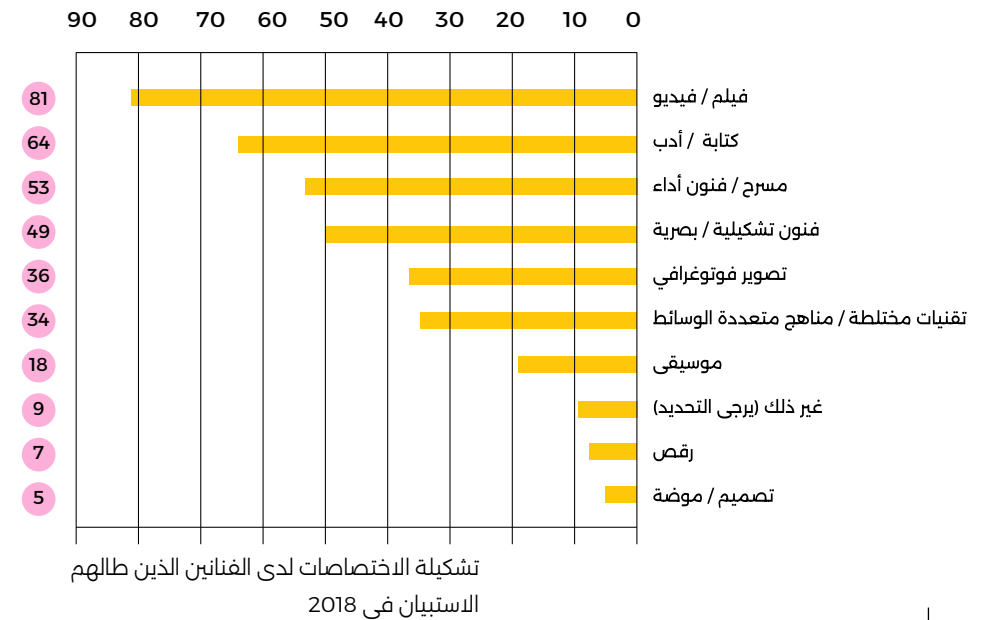
- ما هو برأيك أكبر خطر يهدد حرية التعبير الفني؟
- هل تعرضت للاضطهاد كنتيجة مباشرة لعملك كفنان؟
- على حد علمك، من هو/ هم مرتكبو الاضطهاد؟
- على حد علمك، ما هو / ما كان سبب الاضطهاد؟
- ما الإجراء (الإجراءات) الذي اتخذته أو الذي تتخذه حالياً لحماية نفسك؟
- في حال كان هناك دعم قد تلقيته من قبل أو تتلقاه الآن، ما هو نوع هذا الدعم؟
- عند تعرضك للاضطهاد، ما كانت / ما هي أفضل طريقة للحصول على معلومات عن الدعم؟

مقابلات أجريت مع فنانين معرضين للخطر في 2020

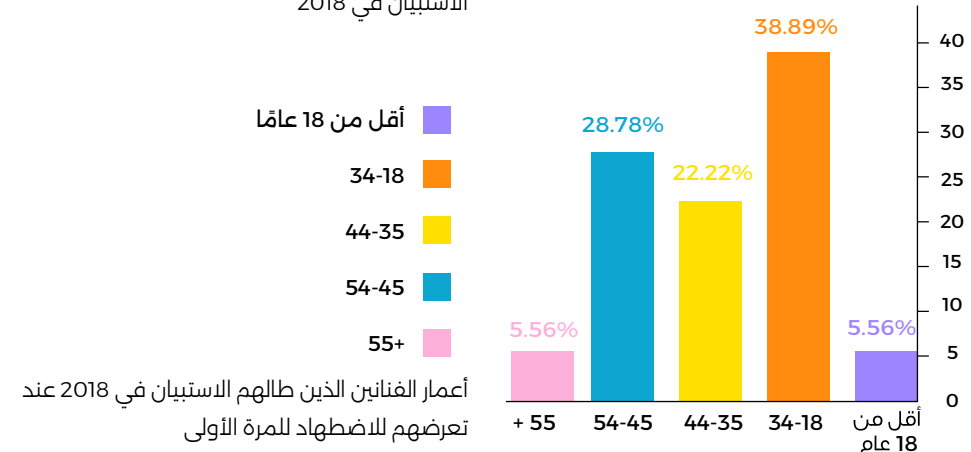
أجرى البرنامج مقابلات معمّقة مع (13) فناناً بارزاً سبق أن تعرضوا للخطر أو يتعرضون للخطر حالياً، واستغرقت كل منها ما يقرب من ساعة ونصف إلى ساعتين؛ وسبّرت هذه المقابلات مهنة الفنان والمجال الذي ينشط فيه وخبراته في التعامل مع المخاطر وكيفية العثور على المساعدة.



التوزيع الجغرافي للاستبيان المعروض على الفنانين في عام 2018.



تشكيله الاختصاصات لدى الفنانين الذين طالهم الاستبيان في 2018



أعمار الفنانين الذين طالهم الاستبيان في 2018 عند تعرضهم للاضطهاد للمرة الأولى

لمزيد من المعلومات حول كل فنان على حدة راجع قسم "شهادات الفنانين" في النسخة الإنجليزية من الدليل.

من أجل النسخة العربية، أجريت مقابلات مع كل من:

- أمير المعزي، فنان راب سوري
- بيسان عدوان، ناشرة فلسطينية
- حامد سنو، مؤلف موسيقي، كاتب، مؤد لبناني/أمريكي
- دينا، مصورة فوتوغرافية فلسطينية
- آنسة صفاء، فنانة بصرية سعودية
- عثمان عبيد، مصوّر كاريير سوداني
- عروة المقداد، مخرج سينمائي سوري
- لازا، فنانة غرافيتي يمنية
- ليلي مغربي، محررة وكاتبة ليبية
- م. أ. كاتب مصري

لمزيد من المعلومات حول كل فنان على حدة راجع قسم "شهادات الفنانين" في هذا الدليل

أعطى إجراء المقابلات المباشرة لبرنامج البرنامج القدرة على فهم التجربة الحية للفنانين المعرضين للمخاطر، ومعرفة الخطط التكتيكية التي يلجؤون إليها 13 لمواجهة هذه المخاطر، وما هي أكثر أشكال الدعم التي اختبروها فعالية، أو تلك التي تضمنت ثغرات. ولقد تم إجراء مقابلات مع عدد من الفنانين. تضمنت الأسئلة الرئيسية في المقابلة ما يلي:

• هل تستطيع أن تخبرني عن تطورك وعن مهنتك كفنان؟ وكناشط؟ وإلى أية درجة اكتشفت أن هذين المجالين مترابطين؟

• متى تعرضت للمرة الأولى لتجربة المخاطر والتهديدات والتحرش والاضطهاد إلخ كنتيجة لمقاربتك الإبداعية؟ كيف صارت المخاطر التي تهدد مهنتك أكثر كثافة عندما تابعت القيام بالعمل الفني؟

• كيف بدأت المخاطر/ الاضطهاد بالتأثير على ممارستك الإبداعية؟ وكيف أثر ذلك على حياتك وعلى مهنتك؟

• عندما بدأت المخاطر، أرجو أن تبين لي ما فعلته لتلقي المساندة. هل تواصلت مع أعضاء آخرين من المجتمع الفني أو من جماعة الناشطين، أو مع أشخاص آخرين مثل جماعات حقوق الإنسان؟

• إن كنت قد تلقيت بالفعل مساعدة من إحدى منظمات حقوق الإنسان، هل يمكنك أن تناقش كيف كانت بالنسبة لك كفنان تجربة الخوض في عالم دعم حقوق الإنسان؟

• كيف كانت تجربتك في اللجوء إلى مجتمع الفن لطلب النجدة؟ ما هي النصيحة التي تقدمها للفنانين الآخرين المعرضين للخطر بسبب أعمالهم الفنية / تجربتهم الأولى كناشطين؟

أنماط الاضطهاد



شهد عدد طلبات المساندة التي قدّمها فنانون معرّضون للخطر زيادة مستمرة منذ إنشاء برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر. وفي حين أن هذه الزيادة قد نتجت جزئياً عن تطور الوعي بموارد البرنامج، فإننا نعتقد بأنها تجد جذورها أيضاً في الصعود العالمي للأنظمة الاستبدادية والقومية والمتطرفة، وللجماعات التي تمارس الضغوط على حرية التعبير الفني. ولقد ساهمت جائحة كوفيد 19 بتفاقم هذه المخاطر.

فيما يتعلق بتخصصات الفنانين، تأتي معظم الطلبات التي يتلقاها برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر من الفنانين البصريين (تشمل هذه الفئة أي شخص يعمل في أية وسيلة بصرية، بما في ذلك الرسامين وصانعي الأفلام والمصورين الفوتوغرافيين)، بنسبة 38 بالمئة، ويأتي بعدهم الكتاب (28 بالمئة) والموسيقيون (13 بالمئة)، وغيرهم من العاملين المحترفين في المجال الثقافي مثل القيمين على المعارض، ومخرجي المسرح، وعلماء الفن، والباحثين (10 بالمئة).

تأتي طلبات المساندة بأغلبية ساحقة من الفنانين الذين يعرّفون أنفسهم على أنهم ذكور؛ و 28 بالمئة فقط من حالات البرنامج هي لنساء تعرّضن للخطر. ومع ذلك، في حين أن الفنانات من الإناث والفنانين غير المطابقين للهوية الجنسية لا يشكلون سوى نسبة صغيرة من الحالات، فإن المخاطر التي يتعرضون لها تنحو لأن تكون أشد خطورة ومتعلقة بجنسهم بشكل أو بآخر، وهو ما لا يُعتبر نموذجياً بالنسبة لاضطهاد الفنانين الذكور. علاوة على ذلك،

على الرغم من أن الفنانين من جميع أرجاء العالم يتصلون بالبرنامج بـغية الحصول على المساندة، فإن غالبيتهم يأتون من القسم الجنوبي من العالم، ومن عدد قليل من المناطق فيه بشكل خاص. وهكذا، سنة بعد سنة، ومنذ إنشاء البرنامج، أتت معظم الطلبات - 42 بالمئة - من المنطقة العربية، تلتها طلبات من فنانين من إفريقيا (19 بالمئة)، وأمريكا اللاتينية (14 بالمئة)، وآسيا (11 بالمئة)، بينما تشكل المناطق الأخرى النسبة المتبقية التي تبلغ 14 بالمئة من الطلبات.

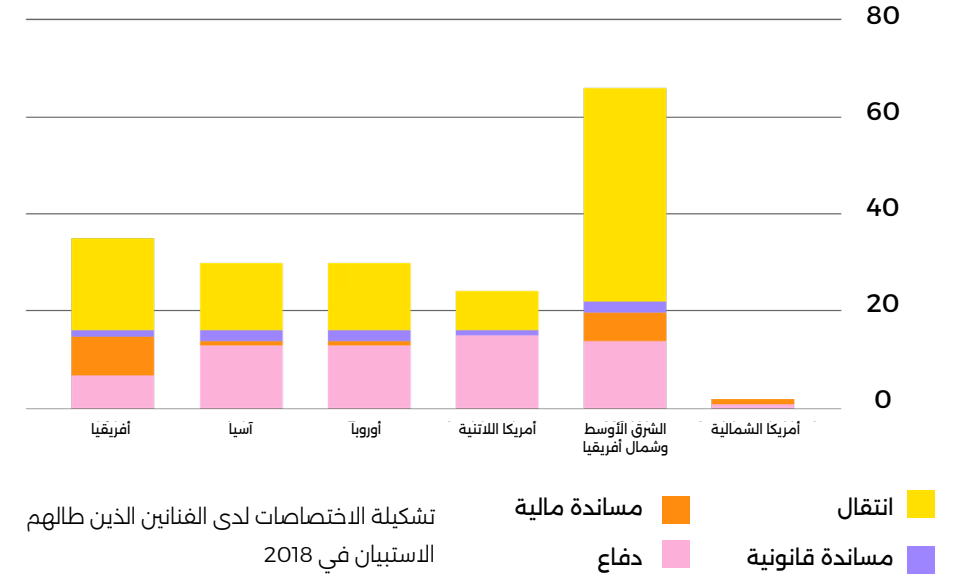
ومن بين هذه المناطق، تنحو بعض البلدان لأن يكون لديها معدلات أعلى من غيرها في انتهاك الحرية الفنية. على سبيل المثال، في حين كان هناك العديد من البلدان التي يتواصل فيها فنان أو اثنان فقط سنوياً للحصول على الدعم، نرى أن البرنامج تلقى 36 طلباً للمساندة من فنانين إيرانيين، أي 14 بالمئة تقريباً من إجمالي عدد الطلبات. وأتت الأعداد الكبيرة الأخرى من تركيا (19) ومصر (17) وكوبا (15) واليمن (11).

تميل التهديدات بشكل أكبر إلى استهداف الفنانين الذين يتمثلون أنفسهم ضمن مجموعات الأقليات سواء بسبب هويتهم الجنسية أو حياتهم الجنسية أو لغتهم أو انتمائهم العرقي أو دينهم أو أصولهم أو الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها. اثنان وثلاثون بالمئة من الفنانين الذين يتصلون بالبرنامج بحثاً عن المساندة يقومون بذلك لأنهم يواجهون مخاطر العنف أو الموت، أو لأنهم يتعرضون للتحرش اللفظي أو الجسدي أو للاحتجاز. يلي ذلك بالتواتر الفنانون الذين كانوا قد تعرضوا بالفعل للاحتجاز أو للاعتقال، وهم يبحثون عن المساندة إما تجنباً للسجن أو ليتم إطلاق سراحهم من السجن (22 بالمئة). أما الفنانين الذين يحاولون الحصول على المساندة للجوء و / أو يبحثون عن الدعم في المنفى فيشكلون نسبة كبيرة (13 بالمئة) من طلبات البرنامج.

عندما يتلقى البرنامج طلبات كهذه، نقوم بتقييم الوضع ومستوى المخاطر، ونربط الفنانين بالدعم الذي يحتاجونه. لا يقدم البرنامج خدمات مباشرة، وإنما يحيل الفنانين إلى شبكتنا العالمية من المنظمات الشريكة التي تملك كل منها معاييرها الخاصة فيما يتعلق بما يمكن تقديمه، وكذلك بعدد الحالات التي يمكن لها أن تأخذها على عاتقها. تسعة وعشرون بالمئة من طلبات البرنامج جاءت من فنانين يريدون الهروب من المخاطر من خلال الانتقال إلى منطقة أكثر أماناً، إما بشكل مؤقت داخل بلدهم أو منطقتهم، أو بشكل طويل الأمد. وغالباً ما تكون وجهتهم بلداناً تقع في شمال العالم. ترافق طلبات الانتقال مع طلبات المنح الطارئة، غالباً لدفع تكاليف السفر أو تكاليف المعيشة بعد الانتقال. ورغم أن بعض أموال الحالات الطارئة تُخصّص للفنانين، إلا أن الكثير من هذه الأموال تنحو لأن تنحصر بالفنانين الأكثر شهرة والذين يسعون

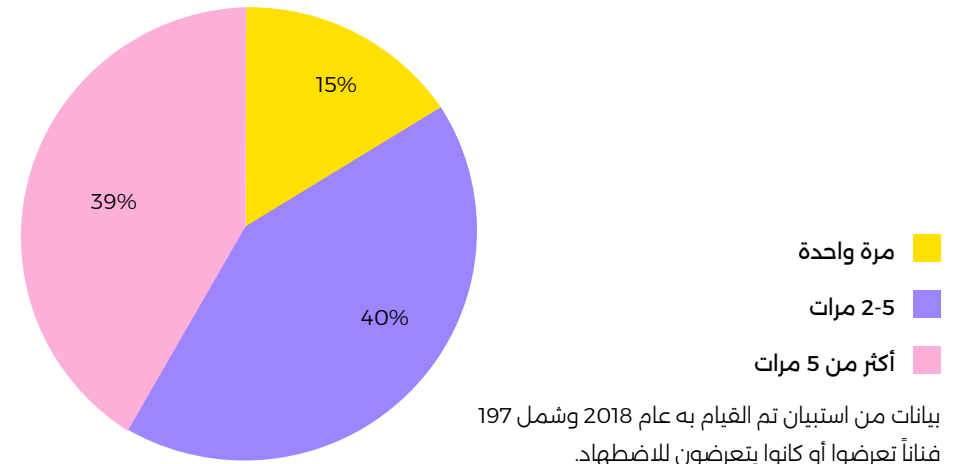
إلى تنفيذ مشاريع إبداعية محددة، ونادراً ما تُخصّص لمن هم في أمس الحاجة إليها. وبدلاً من ذلك، يجد البرنامج نفسه في أغلب الأحيان مرغماً على أن يربط الفنانين المعرضين للخطر بالمنح الطارئة المخصصة للمدافعين عن حقوق الإنسان، والتي تقدمها مجموعة واسعة من منظمات حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم.

طلبات الانتقال وطلبات المنح الطارئة تليها بالتواتر طلبات المساندة القانونية (كممثل صاحب الطلب في قضية جنائية أو الحصول على النصيحة فيما يتعلق بالهجرة أو متابعة المحاكمات) وطلبات المناصرة (المساندة في رفع مستوى الوعي بأوضاعهم، وممارسة الضغط على الحكومات أو المؤسسات أو غيرهم من الجناة). مع ذلك، في أكثر الأحيان، يطلب الفنانون مزيداً من الخدمات: فهم قد يحتاجون إلى المساندة عند الانتقال، كما قد يحتاجون إلى تمويل لدعمهم في الخارج، أو قد يحتاجون لمناصرة علنية، بالإضافة إلى فرص النشر الإعلامي لتسليط الضوء على قضيتهم.



يعاني الفنانون في أغلب الأحيان إضافة إلى الأضطهاد المباشر من صعوبات مستمرة تتعلق بالصدمة النفسية والعاطفية. لذلك غالباً ما يتطلب تحقيق استدامة أمنهم تعاوناً طويل الأمد مع المنظمات أو مزيجاً من الفرص قصيرة الأمد والمتتالية.

يستمر البرنامج بالتواصل مع الفنانين بعد حصولهم على الدعم المطلوب، وذلك لضمان استدامة سلامتهم على المدى الطويل، إذ إنهم يجدون أنفسهم في أكثر الأحيان مضطربين للانتقال من مورد إلى آخر، في حين تستمر المخاطر التي يتعرضون لها وتتكبد بدلاً من أن تحصل لمرة واحدة.



1

تحديد المخاطر

الفن بطبيعته سياسي. فمن خلال العمل الإبداعي يستخدم الفنانون الصورة والتمثيل والاستعارة والفكرة وغيرها لتحدي الوضع الراهن والمعتقدات الدينية القمعية والايديولوجيات السياسية المهيمنة والأعراف الاجتماعية والثقافية والظلم الأخلاقي أو الاقتصادي. لا يتخذ الفنانون دائماً خياراً واعياً بأن يكونوا سياسيين، وإنما يفعلون ذلك بدون قصد عندما يتطرق عملهم بشكل غير متوقع إلى مواضيع حساسة. ومع ذلك، فإن الانخراط في السياسة، عمداً أو عن غير قصد، يمكن أن يشكل أحد أخطر الأفعال في حياتهم المهنية. ولأن الفن يملك القدرة على تحريك الناس ويتيح تصور مجتمعات بديلة أكثر عدلاً، فإن الفنانين يواجهون في كثير من الأحيان مخاطر مهمة يحكيها هؤلاء الذين يسعون إلى تكميم أفواههم. وتتضمن هذه المخاطر الرقابة والتحرش اللفظي أو الجسدي والاعتداء والاحتجاز والملاحقة القانونية والسجن والتعذيب، وحتى الموت.

سواء قررت أو لا أن تلتزم سياسياً بشكل إيجابي، وأن تصنع أو لا فناً سياسياً بشكل صريح، فإنه من المهم فهم أنواع المخاطر التي يتعرض لها الفنانون في جميع أنحاء العالم. فالوعي بذلك يُعتبر أمراً أساسياً لمعرفة كيف ولماذا قد تتعرض للخطر بسبب عملك، وسيجعلك ذلك أكثر استعداداً لتوقع الضغوط ومقاومتها، وفي النهاية التغلب عليها.



ما هي أنواع المخاطر التي يواجهها الفنانون؟

يواجه الفنانون في جميع أنحاء العالم مجموعة واسعة من المخاطر، من أكثرها انتشاراً:

الرقابة

إن التهديد الأكثر شيوعاً في جميع أنحاء العالم¹ هو الإسكات القسري للفنانين من خلال منعهم من عرض أعمالهم أو الترويج لها، وإجبارهم على تغيير محتواها أو إلحاق الضرر بها أو تدميرها.

تمارس الرقابة جهات حكومية وغير حكومية في أن معاً، وذلك من خلال القوانين والأنظمة المعمول بها، إضافة إلى الضغوط التجارية التي تمارسها الشركات، أو عبر القوة والترهيب.

في كثير من البلدان يُلزم الفنانون بالحصول على تراخيص من هيئة رقابية لكي يحقّ لهم ممارسة الفن. غالباً ما تُنفذ الرقابة التي ترعاها الدولة اعتماداً على أسس مختلفة، مثل حماية الأمن القومي² ومراقبة المحتويات البذيئة³ ووضع أنظمة تتعلق بخطابات الكراهية⁴ والترويج للراء السياسية أو الدينية أو تقييدها⁵ ومنع التشهير⁶.

وهذه الرقابة يمكن أن تكون قانونية أو غير قانونية، ولدى العديد من البلدان قوانين للحماية من الرقابة.

في عصر الإنترنت، يتزايد قلق آخر تعبّر عنه المجموعات الخاصة والعامة بخصوص الرقابة على المنصات الرقمية. إذ أن الأنظمة الاستبدادية تتحكم في المحتوى

المسموح به على الإنترنت⁷، وتلجأ شركات وسائل التواصل الاجتماعي إلى خوارزميات عشوائية لإزالة المحتوى الذي يُعتبر غير مناسب⁸. علاوة على ذلك فإن الرقابة تولّد الرقابة، والعديد من البلدان لديها ثقافة الرقابة الذاتية، وهذا وضع سام حيث إن الخوف من الرقابة أو من الانتقام يدفع الفنانين إلى تكميم أفواههم بأنفسهم⁹.

في كينيا، يُلزم صانعو الأفلام بالحصول على موافقة من مجلس الرقابة قبل أن يُتاح لهم إنجاز أفلامهم وتوزيعها. عندما قدمت وانوري كاهيو المخرجة المشهورة عالماً فيلماً «رفيقي» إلى مجلس تصنيف الأفلام في كينيا، طُلب منها إجراء بعض التعديلات. فلقد اعتُبر أن الفيلم الذي يتكلم عن فتاتين صغيرتين تقعان في الحب مؤيد جداً لـ أفراد اليم عين+ في بلد لا يزال يجرم المثلية الجنسية. لكن كاهيو رفضت أن تُخضع فيلمها للرقابة، وبالتالي تم حظر عرضه. وبعد الاستئناف الذي تقدمت به كاهيو حُدّدت مدة العرض بأسبوع واحد. ورغم التقدير الدولي للفيلم، لم يكن عرض «رفيقي» ممكناً في كينيا¹⁰.

الاعتقال والملاحقة القانونية والسجن

يأتي الاعتقال والملاحقة والسجن في المرتبة الثانية كأكثر انتهاكات الحرية الفنية تواتراً¹¹. يحصل الاعتقال عندما يُحتجز فنان ما ويؤخذ إلى السجن قبل توجيه أية تهمة له بارتكاب جريمة ما. وبمجرد اتهام الفنان بجريمة ما تبدأ محاكمته. والفنانون الذين يتم التوصل بنجاح إلى مقاضاتهم وإدانتهم يمكن أن يُحكم عليهم بالسجن أو يواجهوا عقوبة أخرى ما. يمكن احتجاز الفنانين ومقاضاتهم وسجنهم لأسباب كثيرة متنوعة. وغالباً ما تكون لمثل هذه الممارسات دوافع سياسية، لكن في بعض الأحيان يتم إضفاء الطابع الشرعي عليها بموجب القوانين والأنظمة السارية. لفهم نوعية القوانين التي يمكن لك أن تقاضى بموجبها، راجع «معرفة قوانين بلدك».

إحدى التكتيكات الأكثر انتشاراً التي تستخدمها حكومة الرئيس عبد الفتاح السيسي لإسكات الفنانين والمعارضين الآخرين هي الاعتقال قبل المحاكمة مما يؤدي إلى الاحتفاظ بالمتقّلين الذين تم احتجازهم دون توجيه تهم رسمية لهم أو لم يخضعوا للمحاكمة بعد، وذلك لمدة تصل إلى عامين - وهو الحد الذي يُنتهك غالباً¹². في 2 مايو / أيار 2020، بعد أن أمضى السينمائي شادي حبش 793 يوماً في الاعتقال قبل المحاكمة بسبب تصويره لفيلمو موسيقي ينتقد فيه السيسي، توفي داخل السجن وهو في الرابعة والعشرين من عمره¹³. وبعد ذلك بوقت قصير، وُضعت صديقه سناء سيف العاملة في مونتاج الأفلام رهن الاعتقال قبل المحاكمة. وكان شقيقها الناشط البارز علاء عبد الفتاح قد وُضع خلف القضبان رهن الاعتقال قبل المحاكمة في تلك الفترة أيضاً¹⁴.

التحرش، العنف والاعتداء

يمكن أن يتعرض الفنانون في جميع أنحاء العالم إلى أشكال عامة من التحرش، بما في ذلك العنف الجسدي والاعتداء والإساءة على الإنترنت وتوجيه خطابات الكراهية اللفظية والمخاطر الموجهة بشكل شخصي أو بالهاتف أو عبر المنصات الرقمية؛ وكذلك الاعتداءات الجسدية مثل الضرب، ومداهمات الشرطة، أو تحطيم المنشآت والمعدات؛ وعنف الدولة، بما في ذلك التعذيب وحتى القتل أو إصدار أحكام الإعدام.

العقوبات والغرامات

يتعرض الفنانون في كثير من الأحيان للغرامات والعقوبات، وهذا يشكل نوعاً من أنواع توسيع نطاق الرقابة. تحاول الحكومات إرغام الفنانين على الصمت من خلال فرض غرامات باهظة عليهم لمجموعة واسعة من الأسباب، بدءاً من انتهاك القوانين البسيطة وارتكاب المخالفات البسيطة وصولاً إلى فرض الأحكام المتعلقة بالملاحقة الجنائية أو المدنية¹⁵.

حظر السفر

غالباً ما يقترن اضطهاد الدولة للفنانين بـ«حظر السفر». عندما تسعى دولة ما إلى تجريم فنان ما، فإنها غالباً ما تفرض عليه حظر السفر أو حتى تضعه قيد الإقامة الجبرية طوال المدة التي تستغرقها قضيته - بل ولمدة أطول إذا صدر بحقه حكم بالإدانة. تهدف هذه الخطط التكتيكية إلى تقييد قدرة الفنان على نشر أعماله عبر الحدود والثقافات، ومنعه من البحث عن الأمن في بلد ثالث، ومن تعزيز مسيرته المهنية بشكل هادف من خلال الفرص الدولية.

في روسيا، غالباً ما يُستخدم حظر السفر ضد الفنانين الذين يخضعون للمحاكمة أو الذين يكونون قيد التحقيق. في عام 2017، اعتُقل كيريل سيريرينكوف، وهو كاتب ومخرج مسرحي روسي غزير الإنتاج، ووجهت إليه تهمة اختلاس 68 مليون روبل، وكان هذا الادعاء مزيفاً ولدوافع سياسية، وهدفه إسكات منتقد بارز لنظام بوتين. وُضع كيريل سيريرينكوف قيد الإقامة الجبرية من أغسطس / آب 2017 إلى أبريل / نيسان 2019، حيث أُفرج عنه بكفالة. وفي 26 يونيو / حزيران 2020، أُدين وحُكم عليه بالسجن مع وقف التنفيذ. ورغم إغلاق القضية الآن، فهو لا يزال غير قادر على مغادرة روسيا. ولقد سبّب له هذا الوضع ضرراً دائماً فيما يتعلق بإمكانية تعامله مع مؤسسات وجماعات الفنون الأجنبية¹⁶.

مَن الأكثر عرضة للمخاطر؟

إن كلّ فنّان يمكن أن يتعرض للخطر بسبب أعماله، مع ذلك فإن بعض العوامل تزيد من إمكانية حصول ذلك. فالنساء وأفراد الميم عين+ وذوو الإعاقة وكبار السن والمهاجرون أو اللاجئون وأعضاء الأقليات الدينية أو العرقية أو اللغوية غالباً ما يجدون أنفسهم في مواجهة خطر متزايد من القمع، كما يحصل للفنانين في أكثر مناطق العالم قيوداً.

النساء و أفراد الميم عين+
على الرغم من أن الفنانين الذكور يشكلون الحالات الخطرة الأكثر توثيقاً، فإن النساء والفنانين غير المتوافقين مع العرف الجندي يواجهون عدداً أكبر من التهديدات المتعلقة بهويتهم الجنسانية مقارنة مع زملائهم الذكور¹⁷. وهذا الأمر يعود إلى أسباب مختلفة من بينها المعتقدات التقليدية والأنظمة المتعلقة بالجنس وبالحيات الجنسية، والتصرفات الاجتماعية الرجعية تجاه النساء، وتزايد مخاطر العنف الجنسي. وينطبق الشيء ذاته على أفراد الميم عين+. فحتى لو لم تكن أعمالهم مرتبطة بشكل واضح بحياتهم الجنسية أو بهويتهم الجنسانية، فإن المواقف العدائية والتحيزات تجاه هذه المجموعات تعرّضها إلى خطر أكبر.

جرت محاكمة الفنانة والناشطة النسوية الروسية يوليا تسفيتكوفا بتهمة نشر مواد إباحية، وهي تهمة كادت قد تؤدي بها إلى السجن لمدة تصل إلى ست سنوات. جريمتها الوحيدة هي أنها تؤيد أفراد الميم عين+ والأعمال الفنية الإيجابية في تمثيل الجسد. بعد إنشاء صفحتين على وسائل التواصل الاجتماعي على الإنترنت تعرضان أعمالاً لفنانات نسويات تتضمن بعض منها صوراً صريحة للأعضاء التناسلية الأنثوية، أُلقي القبض على تسفيتكوفا في نوفمبر / تشرين الثاني 2019 ووجهت إليها التهمة في يناير/كانون الثاني 2020. في مجتمع يُحظر فيه «الترويج للمثليين»، وتنتشر فيه مشاعر الذعر من المثلية وكرهية النساء، تم النظر إلى قضية تسفيتكوفا عموماً على أنها عقوبة سببها إثارة مواضيع محظورة¹⁸.

الأقليات أو الفئات المهمشة

في بعض الأحيان يمكن لمجرد الانتماء إلى أقلية أو إلى جماعة مهمشة أن يؤدي إلى الاضطهاد. ومن بين الأقليات الاثنية والدينية أو الجماعات بدون جنسية، أو الأشخاص غير المعترف بهم أو الذين لا يُعترف بهم بشكل كامل، يواجه الاضطهاد الأكراد في تركيا وإيران¹⁹، والتاميل في سريلانكا²⁰، والروهينجيا في ميانمار²¹، والفلسطينيون في فلسطين المحتلة²²، والإيغور²³، والتبتييون²⁴ والهووي²⁵ في الصين وغير ذلك.

باسم مكافحة «التطرف الإسلامي»، حوّل الحزب الشيوعي الصيني شينجيانغ، وهي منطقة تتمتع بالحكم الذاتي في غرب الصين إلى دولة بوليسية حيث يُصنّف الأشخاص الذين يعبرون علناً عن هويتهم العرقية كأعداء محتملين للدولة. ويتعرض للخطر بشكل خاص الأيغور وهم جماعة من الأغلبية التركية المسلمة تشكّل حوالي نصف سكان المنطقة. وحسب التقديرات، يُعتقد أن أكثر من مليون شخص من الأيغور قد احتُجزوا في «معسكرات إعادة التأهيل» بحجة «تفكيك التطرف»²⁶. لا تتم محاكمة المعتقلين ولا يُسمح لهم بتوكيل محام أو أي شيء آخر من أصول المحاكمات المعمول بها. وما يثير الصدمة أكثر هو أنه يتم إرسال الأيغور وغيرهم أيضاً إلى معسكرات بسبب تعبيرهم في حياتهم اليومية عن ثقافتهم ومعتقداتهم. ويُعتقل الفنانون الذين يعبرون بأية طريقة كانت عن الهوية الثقافية الأيغورية، أو الفنانون الذين ينتمون إلى جماعة الأيغور فقط. رشيدة داوت هي مطربة أيغورية حكم عليها بخمسة عشر سنة في السجن لأنها نادت «بالانفصال»، وذلك في محاكمة سرية تمت في عام 2019 المنصرم²⁷. وهناك أعداد لا تحصى من الفنانين الأيغوريين

والشعراء والناشطين قد تم الحكم عليهم بالطريقة ذاتها.

فنانون من مناطق معينة

يتعرض الفنانون من جميع أرجاء العالم للمخاطر، لكن الحرية الفنية تُنتهك بشكل منتظم وبوحشية في بعض المناطق أكثر من غيرها. وفي حين يمكن أن نعزو بعض هذه الانتهاكات إلى تناقضات مثل عدم الإبلاغ أو غياب دعم المجتمع المدني، فمن المهم مع ذلك الاعتراف بأن بعض التهديدات تجنح للحدوث بمعدلات أعلى في مناطق معينة. وتُصنف منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا باستمرار على أنها واحدة من أكثر المناطق انتهاكاً للحرية الفنية وفقاً لعدد من المعايير، تليها آسيا وأوروبا في المرتبة الثانية والثالثة من بين أكثر الأماكن خطورة بالنسبة للفنانين²⁸.

لكن الاختلافات الإقليمية ترتبط بالخصوصيات. فأوروبا على سبيل المثال واحدة من أكثر الأماكن التي تنتشر فيها التهديدات على خلفيات متعلقة بالأقليات²⁹. وفي 2019، كان أغلب الكتاب المعتقلين 141- من أصل 238 قضية- ينتمون إلى بلاد ثلاثة فقط هي الصين والمملكة العربية السعودية وتركيا³⁰.

غالباً ما توصف بيلاروسيا بأنها «آخر دكتاتورية في أوروبا». وحكومتها تبسط سيطرتها الواسعة على المجال الثقافي، وهي تدعم البرامج الرسمية التي تخدم احتياجاتها الأيديولوجية وتقطع التمويل عن البرامج التي لا تنحو هذا المنحى. في أوائل عام 2020، خضع للمحاكمات العديد من النشطاء والكتاب لمشاركتهم في مظاهرات تطالب بالاستقلال عن النفوذ الروسي³¹، وتلت ذلك احتجاجات حاشدة في أعقاب إعادة انتخاب الرئيس ألكسندر ج. لوكاشينكو في أغسطس/ آب 2020 - وهي انتخابات اعتُبرت مزورة على نطاق واسع. كذلك شعر بوطأة القمع الحكومي الكتاب والأعضاء في منظمة القلم بيلاروسيا³²، وأعضاء جماعة مسرح بيلاروسيا الحر³³، وعدد لا يحصى من الفنانين المعارضين الآخرين. وقد تعرضوا لعمليات احتجاز واعتقال³⁴.

من أين يمكن أن تأتي المخاطر؟

يمكن أن تأتي المخاطر من مصادر متنوعة، وأكثرها شيوعاً هي الدول والكيانات التابعة للدول³⁵. كما أن الجهات غير الحكومية أو الشركات أو الكيانات التجارية وغيرها تمثل هي أيضاً مصدراً للمخاطر.

الجهات الحكومية

تُعتبر الجهات الحكومية، ومن ضمنها إلى حد كبير الحكومات ورؤساء الدول والسياسيون والشرطة والجيش، الكيانات الأكثر ميلاً لاضطهاد الفنانين الذين يُسجنون في أكثر الأحيان بسبب انتقادهم للسياسات والممارسات الحكومية³⁶. يجب على الفنانين الذين يتناولون في أعمالهم بشكل مباشر القضايا السياسية أو الاجتماعية أن يستعدوا لمواجهة الانتقام المحتمل. فكثيراً ما يتعرض أولئك الذين ينتقدون رؤساء الدول للملاحقة بدعوى ارتكابهم جريمة القذف والذم ويخضعون للمقاضاة بتهمة التشهير الجنائي، حتى لو كان انتقادهم صحيحاً أو مبرراً. لكن الفن «السياسي» يمكنه أن يشكل هو أيضاً تهديداً للوضع القائم، ويتوجب على الفنانين أن يكونوا دائماً مستعدين لاحتمال تعرضهم لاضطهاد الدولة، بما في ذلك أن يطلعوا على القوانين المطبقة ضد الفنانين، كما هو موضح أدناه.

فالسبيرو هو أحد أشهر الموسيقيين في الكامبيرون، ولقد اشتهر بأغاني الراب ذات الصبغة السياسية التي تطالب إدارة الرئيس بول بيا بمزيد من المساءلة والشفافية وتناضل من أجل نشر الوعي بالحقوق المدنية والسياسية. الرئيس بيا الذي حكم البلاد منذ عام 1982 تمسك بالسلطة عبر عقود من الترهيب والقوة، إذ اتخذ نظامه إجراءات لا تحصى للحد من حرية التعبير. على مرّ السنين، اعتقلت قوات الشرطة الكامبيرونية فالسبيرو عدة مرات وحظرت السلطات العديد من حفلاته الموسيقية. في 26 يناير/كانون الثاني 2019، تم احتجازه خلال مظاهرة كانت قد نُظمت احتجاجاً على الانتخابات الرئاسية التي أُجريت في العام السابق، والتي رأى العديد من الكامبيرونيين أنها مزورة لصالح بيا. أمضى فالسبيرو تسعة أشهر في السجن في انتظار المحاكمة بتهمة يمكن أن تصل عقوبتها الشديدة إلى حد الإعدام، ثم أطلق سراحه في النهاية³⁷. لمزيد من المعلومات حول قضية فالسبيرو، راجع قسم «أصوات الفنانين» في هذا الدليل.

مصادر أخرى للمخاطر

يمكن أن نجد كيانات أخرى مهددة تضطهد الفنانين. كالجماعات الإرهابية والجماعات المتطرفة والجماعات شبه العسكرية وعصابات الجريمة المنظمة والأصوليون المتدينون والمتصيّدون (Trolls) والمتسللون (Hackers) عبر الإنترنت. في أغلب الأحيان يمكن أن يتعرض أولئك الذين يدفع عملهم باتجاه مناهض للخط المتشدد إلى غضب الجهات غير الحكومية خاصة إذا كانوا يعيشون في مجتمعات تقليدية أو محافظة. وعلى غرار ذلك، قد يواجه الفنانون في مناطق النزاعات ردّ فعل عنيفاً من الجماعات المسلحة أو الجماعات المتطرفة، وفي حالات كهذه، يمكن ألا تكون الإجراءات القانونية التقليدية متاحة. وقد يسعى المتصيّدون (Trolls) والمتسللون (Hackers) إلى إزعاج الفنانين عبر الإنترنت أو إلى تعريض أمنهم الرقمي للخطر. كما يمكن أن يواجه الفنانون أيضاً اعتداءات آتية من أفراد الأسرة والجيران أو من الفنانين الآخرين داخل المجتمعات التي ينتمون لها.

شارميلا سييد روائية ناشطة سيرلندية مشهورة عالمياً، كرّست حياتها لتحقيق المساواة بين الجنسين ومحاربة التطرف داخل مجتمعها المسلم. في نوفمبر/تشرين الثاني 2012، أجرت سييد مقابلة مع قناة بي بي سي التاميل قالت فيها أن إضفاء الشرعية على العمل في مجال الجنس من شأنه تقديم حماية أفضل للعاملات في هذا المجال. وسرعان ما صارت سييد بعد هذه المقابلة هدفاً لانتقادات لاذعة ومضايقات وتهديدات بالقتل من قبل الأصوليين الدينيين. ومنذ ذلك الحين، تعرضت هي وعائلتها لاعتداءات متواصلة، بما في ذلك التهديد بمهاجمتها بماء النار واغتصابها. وبعد وقت قصير من مقابلة البي بي سي،

تعرضت للتخريب مكاتب الأكاديمية الإنجليزية التي كانت تديرها مع أختها. وفي عام 2019، أبلغت السلطات سييد بأنها مستهدفة من «جماعة التوحيد الوطنية» (NDJ)، وهي جماعة إسلامية متشددة مسؤولة عن التفجيرات التي حدثت في أحد عيد الفصح في العام 2019. وقد أجبرها ذلك على الذهاب للمنفى³⁸.

شركات أو كيانات تجارية

غالباً ما تفرض الشركات أو الكيانات التجارية الرقابة على المذيعين والناشرين وشركات الاتصالات ووسائل الإعلام الأخرى التي تعمل وفق أجندات سياسية أو اجتماعية معينة³⁹، وقد تستهدف الفنانين أو تضيقهم. في بعض الأحيان يستخدم المذيعون والشركات الإعلامية التي تعتبر أبواباً للحكومات «أصواتهم العالية» لنشر معلومات مضللة أو إطلاق حملات تشويه ضد الفنانين.

تشكل منصات وسائل الإعلام فرصاً للفنانين وخطراً عليهم في آن معاً، فهي تسمح لهم بأن يطلقوا رسائلهم بصوت عال. لكنها في الوقت ذاته تتركهم في وضع هش يعرضهم للاضطهاد. تعتبر هذه المنصات من بين المنتديات الأكثر انتشاراً فيما يتعلق بالمضايقات، حيث يمكن للمتصيدين والمجموعات المعادية الأخرى توجيه خطاب مسموم ينم عن كثير من المخاطر⁴⁰ إلى الفنانين. ويواجه الفنانون أيضاً رقابة داخلية مثل الآليات المبهمة لتنظيم المحتوى التي تستند إلى «معايير السلوك» والتي يمكن تفسيرها بأشكال متعددة، لا سيما فيما يتعلق بالمواضيع الساخنة مثل الإرهاب والعري⁴⁰. ولقد وقعت النساء والكويريات والفنانون المتحولون جنسياً بشكل خاص فريسة لمثل هذه الضوابط على المحتوى⁴¹.

معرفة قوانين بلدك

يستطيع الفنانون في أيّ وضع كان، أن يستفيدوا من الفهم الشامل للقوانين التي يخضع لها التعبير في بلدهم أو أي تشريع آخر يُستخدَم ضدهم، بغضّ النظر عن قدرتهم على استباق المخاطر.

من المحتمل جداً أن تُستخدم القوانين الضابطة للخطاب أو للتعبير ضد الفنانين الذين يُعتبر أنهم تجاوزوا الحدود، لذا فإن الاستمرار بالحصول على المعلومات حول الجو العام والوضع السائد لحرية الخطاب والتعبير هو أمر بالغ الأهمية لممارسة فنك بأمان. لكن يمكن أيضاً أن تتم الملاحقة القانونية للفنانين بموجب قوانين لا علاقة صريحة لها بالفن والتعبير. تشمل القوانين التي يجب الانتباه إليها إذا كانت سائدة في بلدك، على سبيل المثال:

القوانين التي تنظم الخطاب
لدى العديد من الدول قوانين لتنظيم أشكال الخطاب وأشكال التعبير المختلفة. وتتمحور هذه القوانين عادة حول القذف والذم⁴²، والمعلومات المضلّة⁴³، والجرائم السيبرانية⁴⁴، والخطاب الذي يث على الإنترنت⁴⁵، والبث الصوتي (برودكاست)، والاتصالات⁴⁶. وغالباً ما يهدف تطبيق القوانين المتعلقة بالخطاب إلى تجريم الفنانين بسبب محتوى أعمالهم والآراء التي يعبرون عنها. يجب على الفنانين العاملين في البلدان التي تستخدم مثل هذه التكتيكات توخي الحذر خاصة فيما يتعلق ببث الآراء على وسائل التواصل الاجتماعي والفضاءات الرقمية الأخرى.

في بنغلاديش، كثيراً ما يُستخدم قانون الأمن الرقمي الصارم (DSA) المعروف سابقاً باسم قانون تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) لتجريم المعارضين الذين يستخدمون الإنترنت. فمن خلال تعريفاته الغامضة التي تحتوي على عقوبات قاسية وصارمة وطويلة الأمد، يمنح القانون السلطات البنغالية صلاحيات واسعة غير مسبقة لقمع حرية التعبير ولإطلاق التحقيقات حول أي شخص تعتبر أنشطته و/ أو طرق تعبيره عبر الإنترنت ضارة أو مهددة. بموجب قانون الأمن الرقمي الصارم (DSA)، ومن قبله قانون تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT)، تعرّض آلاف من الفنانين والصحفيين والناشطين البنغاليين للاعتقال⁴⁷.

مكافحة الإرهاب

إلى جانب التشريعات المُنظمة للخطاب والتعبير، تلجأ الحكومات أكثر فأكثر إلى قوانين مكافحة الإرهاب لقمع الفنانين. ولقد استخدمت ثمان دول على الأقل تشريعات مكافحة الإرهاب و/ أو التشريعات المضادة للتطرف ضد الفنانين⁴⁸. ويستهدف أكثر من نصف هذه الملاحظات فنانين ينتمون إلى الأقليات⁴⁹.

في تركيا، يتعرض أي عمل يتعلق بالهوية وباللغة الكردية لخطر التجريم بموجب تشريعات مكافحة الإرهاب⁵⁰. وعندما يمثل الفنانون الحياة الكردية في أعمالهم، غالباً ما تشير الحكومة إلى حزب العمال الكردستاني (PKK)، وهو جماعة مناضلة انفصالية، وتصف هؤلاء الفنانين بالإرهابيين حتى لو كانت أعمالهم الفنية لا تدعو بأي شكل من الأشكال إلى العنف، بل ولا تتناول الوضع السياسي للأكراد. زهرة دوغان الصحفية والفنانة المؤثرة حُكم عليها بالسجن بتهمة الإرهاب بعد أن رسمت مشهداً يستند على صورة للقوات التركية وهي تهدم بلدة كردية وتسوّيها بالأرض⁵¹. وعلى غرار ذلك، فإن أعضاء فرقة يوروم، وهي تجمّع موسيقي يدافع في كثير من الأحيان عن الحقوق الكردية ويستخدم اللغة الكردية في أغانيه قد تعرضوا بشكل دائم للاحتجاز والإدانة بتهمة ملفقة تتعلق بالإرهاب⁵².

مراقبة الترفيه

هنالك شكل آخر من أشكال التشريعات المستخدمة عادة لاستهداف الفنانين يتلخص في قوانين مراقبة العروض الترفيهية. تسود هذه القوانين بأشكالها الأكثر قسوة في البلدان التي تمتلك أجهزة رقابة حكومية، مثل الصين⁵³ وإيران⁵⁴. في هذه البلاد، أي شخص يبغى إنشاء أي شيء يمكن أن يوصف بأنه ترفيهي -وبالتالي أي شيء يقع في المجال الثقافي، بما في ذلك الأفلام والتلفزيون والأغاني والكتب -يتوجب عليه أولاً أن يعرضه على هيئة للرقابة التي تمنح التراخيص لإصدار العمل. وإن اعتبر المجلس أن المحتوى غير مناسب أو لا يتماشى مع سرديات الدولة يتم حجب التراخيص. وإذا تحايل الفنانون على هذه

التراخيص وأنجزوا عملهم الفني رغم كل شيء، فقد يواجهون مخاطر قاسية مثل السجن.

يضفي المرسوم (349) الذي سُنّ في عام 2018 في كوبا الطابع المؤسسي على حدود الإبداع ويعمل على زيادة هذه الحدود. كما يجزّم العمل الفني غير المسجّل، ويعطي السلطات صلاحيات واسعة لمراقبة أنشطة الفنانين وتقييدها. وقد أدّى هذا المرسوم 349 إلى تزايد هائل في انتشار الرقابة والتحرش واعتقال الفنانين المستقلين في كوبا⁵⁶. فمنذ عام 2017، أُلقي القبض (21) مرة على الأقل على لويس مانويل أوتيرو الكانتارا، وهو فنان أداء وفنان شارع محترم، وقد كان ذلك في معظم الأحيان نتيجة مباشرة لانتقاده الصريح لهذا المرسوم⁵⁷.

الأمن الوطني

مهما يبدو الأمر غريباً، فإن الفنانين في بعض البلدان، قد يجدون أنفسهم متهمين بانتهاك قوانين الأمن الوطنية لمجرد انجازهم أعمالاً فنية⁵⁸. وفي البلدان التي تكون الحكومات فيها متشددة، يمكن مقاضاة الفنانين بموجب قوانين الأمن الوطني الصارمة في حال اعتبر أنهم يروجون لأجندات تشكل خطراً على النظام الحاكم أو يؤيدون الأعراف الثقافية لبلد آخر. يعتبر عدواً للدولة⁵⁹. وفي الحالة الثانية، قد يُتهم الفنانون باستخدام الثقافات الأجنبية لتفكيك الدولة، الأمر الذي يشكل خطراً على المجتمع. يمكن أن تؤدي الإدانات بموجب قوانين الأمن الوطني إلى بعض من أقسى أحكام السجن مقارنة مع أية أحكام أخرى في هذه القائمة.

في هونغ كونغ، بعد أشهر من الاحتجاجات التاريخية المؤيدة للديمقراطية في مواجهة نفوذ الصين المتعدي على هذه الجزيرة شبه المستقلة، قام المسؤولون الصينيون بتسريع سن قانون الأمن الوطني عبر الهيئة التشريعية، هذا القانون الذي يجرم أفعال الاحتجاج ضد بكين، والذي يُضعف بشدة ضمانات حرية التعبير داخل المدينة بحجة «الأمن الوطني» المحدد بشكل مبهم قد أثار مخاوف انتشرت بشكل واسع حول إلغاء الحريات المدنية لسكان هونغ كونغ⁶⁰. وفي الأسابيع التي أعقبت إقرار هذا القانون، اعتُقل فنانون وكتاب وناشرون ونشطاء بارزون أو أرغموا على الذهاب إلى المنفى⁶¹ لأن أعمالهم المؤيدة للديمقراطية صارت تُعتبر تهديداً للأمن الوطني في الصين.

القوانين الجنائية

يمكن أن يتعرض للإدانة بشكل خاص فنانون الأداء والموسيقيون الذين يشغلون بأعمالهم الفضاء العام كلياً أو جزئياً. كما يمكن أن توجه لهم تهمة الشغب⁶² أو القيام بأعمال تخريبية⁶³؛ كذلك غالباً ما تُستخدم القوانين المتعلقة بالبذاءة⁶⁴ والتجديف⁶⁵ لتجريم الفنانين. والأمر نفسه ينطبق عندما تريد حكومة ما أن تُسكت الفنانين أو النشاطاء بشكل فعال فتلجأ إلى تكتيك شائع وهو اتهامهم بارتكاب جرائم اقتصادية، كالغش في التصريح عن الضرائب أو الاختلاس⁶⁶. ولتجنب أساليب المعاملة هذه، من الأهمية بمكان أن يضمن الفنانون أمنهم المالي ويحافظوا على شرعية تصرفاتهم. فعند ظهور مشكلة ما قد تكون أية ثغرة في الشؤون المالية هي السبب الذي يجعل الحكومة التي تناصبك العداء قادرة على وضعك خلف القضبان.

لمزيد من المعلومات حول الأمن المالي، راجع «الاستعداد للمخاطر».

في نهاية المطاف، تتغير القوانين باستمرار، كما يتغير الأشخاص الموجودون في السلطة، ولذلك يستحيل تقديم توصيات شاملة قابلة للتطبيق في جميع أنحاء العالم. عوضاً عن ذلك، نقترح عليك أن تظل على اطلاع دائم على مواقف بلدك تجاه حرية التعبير. ولكي تكون مطلعاً باستمرار على القوانين التي قد تشكل خطراً على ممارستك الفنية، يجب أن تتآلف مع المنظمات التي تحتفظ بتقارير مفصلة وسنوية عن البلدان، مثل فريدم هاوس (Freedom House) وفريدموز (Freemuse)، وهيومن رايتس ووتش (Human Rights Watch).

وسواء كنت تنتقد الحكومة بشكل فعال أم لا، أو تدعو إلى التغيير الاجتماعي في بيئة معادية، فإن هناك مجموعة واسعة من السيناريوهات التي يمكن أن تعرض سلامتك للخطر. ولكي تكون مستعداً لذلك، من الضروري فهم وتقييم أنواع المخاطر التي التي قد تواجهها.

نأمل ألا تتحقق هذه المخاطر أبداً، ولكن معرفة كيف تبدو هو في الحقيقة أمر بالغ الأهمية من أجل تجاوزها بفاعلية وبأمان إن تحققت.

ملاحظات

رئيس مصر قضى في السجن، نيويورك تايمز، 2 مايو/أيار 2020.

1. «وضع الحرية الفنية 2020»، فريدموز 15 أبريل/نيسان 2020.
2. «الرقابة والسرية الاجتماعية، وجهات النظر الاجتماعية والقانونية»، معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT، 2001.
3. «تعريفات الرقابة»، PBS.
4. «حرية الخطاب وتنظيم محتوى وسائل التواصل الاجتماعي»، اتحاد العلماء الأمريكيين، 27 مارس/آذار 2019.
5. «الرقابة والسرية الاجتماعية والقانونية»، MIT، 2001.
6. «التعديل الأول والرقابة»، American Library Association، أكتوبر/تشرين الأول 2020.
7. «عن الديموقراطية في العصر الرقمي»، مركز بيو Pew للأبحاث، 21 فبراير/شباط 2020.
8. راجع «الإنترنت»، التحالف الوطني ضد الرقابة.
9. ديفيد كاي، «الأمراض والأوبئة وحرية الرأي والتعبير»، مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان OHCHR، 24 يوليو/تموز 2020، ص 11.
10. كوبي-راي جونسون، «وانوري كاهيو»، برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر، 2020.
11. «وضع الحرية الفنية 2020»، فريدموز، 15 أبريل/نيسان 2020.
12. «60 + منظمات تطالب بالإفراج عن جميع الفنانين والكتّاب والصحفيين الموضوعين في الاعتقال قبل المحاكمة في مصر»، برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر، ARC، 2020.
13. ديكلان والش، «المخرج الذي سخر من
14. «الممثلون والمخرجون والكتاب المشهورون عالمياً يطالبون مصر بالإفراج عن سناء سيف»، برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر، 4 أغسطس/آب 2020.
15. بولين سادوفسكايا، «كيريل سيريرينيكوف»، برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر، 2020، على سبيل المثال.
16. بولين سادوفسكايا، برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر، 2020.
17. قاعدة بيانات برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر، حول حالة. راجع أيضاً «دليل الأمان للصحفيين»، مراسلون بلا حدود، 2015، ص. 14.
18. آني كيوانا، «يوليا تسفيتكوف»، برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر، يونيو/حزيران 2020.
19. «تأثير السياسة الثقافية على حرية الفنون في تركيا»، فهرس عن الرقابة، 13 فبراير/شباط 2014.
20. انظر «Tamils»، المجموعة الدولية لحقوق الأقليات.
21. انظر «طوارئ الروهينجا»، مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين UNHCR.
22. انظر «فلسطين»، المجموعة الدولية لحقوق الأقليات.
23. اليسين ليشتينشتاين، «كسينجيانغ: التعبير الحر، كارثة ربما لم تسمع بها من قبل»، منظمة القلم أميركا، 17 أغسطس/آب 2018.
24. ترينسينغ وزير، «التبثت تحترق: التضحية بالذات في مواجهة السيطرة الصينية»، منظمة القلم أميركا، 30 ديسمبر/كانون الأول 2015.

25. المرجع ذاته.

26. ليشتنشتاين.

27. «الحكم بالسجن على مغني أويغوري هو جزء من جهود الصين للقضاء على ثقافة الأويغور»، «منظمة القلم أميركا»، 27 مارس/ آذار 2020.

28. انظر قاعدة بيانات وتعويضها برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر حول أنواع المساعدة المطلوبة حسب المنطقة من 2018 - 2020 في «أنماط الاضطهاد»

29. فريميوز 18.

30. مؤثر حرية الكتابة 2019، منظمة القلم أميركا.

31. بولينا سادوفسكايا، «بيلاروسيا تقترب من انتخابات غير ديمقراطية أخرى، حيث لا تزال الفنون والثقافة تعمل في الخفاء»، منظمة القلم أميركا، 27 يوليو/تموز 2020.

32. «منظمة القلم أميركا تطالب بالإفراج الفوري عن أعضاء وموظفي منظمة القلم بيلاروسيا (PEN Belarus)، منظمة القلم أميركا، 8 سبتمبر/أيلول 2020.

33. «منظمة القلم أميركا تطالب بالإفراج عن ثلاثة أعضاء من فرقة المسرح البيلاروسي»، منظمة القلم أميركا، 11 أغسطس/آب 2020.

34. «منظمة القلم أميركا «قلقة جداً بشأن قمع حملة الانتخابات في بيلاروسيا»، منظمة القلم أميركا، 10 أغسطس/آب 2020

35. فريميوز، قاعدة بيانات ARC.

36. وفقاً لقاعدة بيانات من استطلاع لبرنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر في عام 2018، المجموعة الأكثر ممارسة لاضطهاد الفنانين هم إلى حد بعيد عملاء الحكومة، حيث أشار 70% ممن شملهم الاستطلاع إلى أن الحكومة هي الجاني الرئيسي، وذكر 32% منهم قوى الأمن. انظر أيضاً فريميوز 13.

37. آنا شولتز، «فالسيرو»، برنامج دعم الفنانين

المعرضين للخطر، أكتوبر/تشرين الأول 2019.

38. ماييل أكوستا، «شارميلا سييد»، برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر، مايو/أيار 2020.

39. شاهد 10.

40. منظمة القلم / أميركا

41. «التفكيك الأسبوعي»، الرقابة على الإنترنت، 30 نوفمبر/تشرين الثاني 2016.

42. «الفنانون الخاضعون للرقابة وقصصهم»، الائتلاف الوطني ضد الرقابة.

43. «القدح والذم والإهانة: ما هي حقوقي في التعبير الحر؟» صحفيون كنديون لحرية التعبير، 15 يونيو/حزيران 2015

44. ليان بوان، «عقوبات بايانيهان مقابل أكثر الأخبار غير الصحيحة» خطورة»، Rappler، 29 مارس/آذار 2020 ومصر تحكم على ناشط بتهمة 'نشر أخبار كاذبة'، BBC، 29 سبتمبر/أيلول 2018، على سبيل المثال.

45. «تاييلاند: قانون الجرائم السيبرانية يعزز السيطرة على الإنترنت»، Human Rights Watch، 21 ديسمبر / كانون الأول 2016، على سبيل المثال.

46. براد آدمز، «قانون الإنترنت الصارم في بنغلاديش يعامل النقاد السلميين كمجرمين»، Human Rights Watch، 19 يوليو / تموز 2019، على سبيل المثال.

47. «بورما: رسالة حول القسم 66 (د) من قانون الاتصالات»، Human Rights Watch، 10 مايو/أيار 2017، على سبيل المثال.

48. «بنغلاديش: قانون الأمن الرقمي الجديد هو هجوم على حرية التعبير»، منظمة العفو الدولية، 12 نوفمبر/تشرين الثاني 2018.

49. فريميوز Freemuse 17.

50. المرجع ذاته.

51. «تأثيرات السياسة الثقافية على حرية الفنون في تركيا»، مؤشر على الرقابة Index on Censorship، 13 فبراير/شباط 2014.

52. بن بالرد، «زهرة دوغان»، برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر، أغسطس/آب 2017.

53. ريفانتيا غوبتا، Grup Yorum برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر، نوفمبر/تشرين الثاني 2019.

54. «نشرة وسائل الإعلام الصينية: صعود القوة السيبرانية في الصين. قمع العروض الترفيهية، الرقابة في جنوب إفريقيا»، بيت الحرية Freedom House

55. «مكشوف: الفن والرقابة في إيران»، المادة 19، سبتمبر/أيلول 2006.

56. «الفن تحت الضغط: المرسوم رقم 349 يقيد حرية الإبداع في كوبا»، برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر وكوباليكس، 4 مارس/آذار 2019.

57. آني كيوناغا، «Luis Manuel Otero Alcántara»، برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر، أبريل/نيسان 2020.

58. انظر «الحكم على رسام الكاريكاتير السياسي الصيني جيانغ ييفي والناشط دونغ جوانجبنج هو النتيجة غير العادلة لمسار غير عادل»، 27 يوليو / تموز 2018، و «نسرين سوتوده».

59. انظر «حاولت آراس أميري تعريف الشعب البريطاني على الثقافة الإيرانية. وهي الآن تقضي عقوبة السجن لمدة 10 سنوات في إيران»، مركز حقوق الإنسان في إيران، 16 نوفمبر/تشرين الثاني 2019.

60. «قانون الأمن القومي لهونغ كونغ: 10 أشياء أنت بحاجة لمعرفة»، منظمة العفو الدولية، 12 يوليو/تموز 2020.

61. انظر: «احتجاز ناشط في هونغ كونغ بعد بضع ساعات من الحدث الذي نظمته منظمة القلم أميركا 24 سبتمبر/أيلول 2020 و «مخاوف جدية بخصوص احتجاز الناشر

الإعلامي والناشط المؤيد للديمقراطية جيمي لاي»، منظمة القلم الدولية، 11 أغسطس/آب 2020، على سبيل المثال.

62. شاهد 8.

63. بهاء عبدي، «تايونغ جيونغ»، برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر، أبريل/نيسان 2019، على سبيل المثال.

64. أحمد ناجي، «منظمة القلم أميركا» على سبيل المثال.

65. «بيان مشترك بخصوص إدانة وإعدام المطرب النيجيري يحيى شريف أمينو»، برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر، 14 أغسطس / آب 2020، على سبيل المثال.

66. انظر «آي وي وي» أو «كيريل سيريرينيكوف»، منظمة القلم أميركا.

2

الاستعداد للمخاطر

سواء كنت تظن أو لا أنك ستتعرض للخطر بسبب ممارستك العمل الفني، فإن هناك خطوات استباقية مهمة أخرى يمكنك اتخاذها، بما في ذلك أن تخفف من لفت الأنظار إليك، وأن تضع خطة، وتحدّد شبكة دعم، وتضمن أمنك المالي.



تجنّب أن تجعل نفسك هدفاً

واحدة من أبسط الطرق لتقليل المخاطر هي الابتعاد عن أن تصبح هدفاً⁶⁷. واتباع بعض الخطوات والبروتوكولات يمكنه تقليل احتمال أن تلفت ممارستك الفنية نظر قوى معادية. ومن هذه الخطوات البسيطة: جعل ملفات التعريف عن شخصك في الوسائط الاجتماعية مفتوحة للخاصة فقط، وتنظيم المحتوى الذي تعرضه لعامة المتصفحين. فتقليل عدد متابعيك يمنحك بعض التحكم بمن يستطيع الاطلاع على أعمالك الفنية. كما يتيح لك تجنّب الأشخاص غير المناسبين. لكن لسوء الحظ، فإن تقليل حضورك أو التعتيم على نفسك على الإنترنت قد يكون له آثاره المدمّرة للغاية على حياتك المهنية ودخلك. ويمكن أن تكون هذه المعضلة قاسية ومؤلمة: فالمواظبة على العمل مع القدر ذاته من التحقيق قد يعرضك لمخاطر جسيمة: كما أن التقليل من ظهورك يمكن أن يؤثر على ممارستك الفنية.

تسبّب الرقابة الذاتية كبتاً لدى العديد من الفنانين حول العالم. لذلك عوضاً عن تفعيل الرقابة الذاتية خوفاً من الانتقام، فكّر بإمكانية الدخول في فترة «سبات»، واعمد إلى البقاء بعيداً عن الأنظار لفترة محدّدة من الوقت. اتخاذ قرارات كهذه تتطلب حسابات دقيقة لمعرفة ما هي أقصر مدة زمنية يمكن أن تحتاجها للبقاء متخفياً، مقابل أطول مدة يمكنك فيها البقاء آمناً من دون الإضرار بعملك. وفي النهاية، فإن معظم الفنانين يتبعون حذسهم. إذا كان هناك ما يثير شكاً لديك،

فلا تتجاهل هذا الشعور. اسأل نفسك: لماذا يجعلني هذا أشعر بعدم الارتياح؟ ولماذا يشكل هذا الجهد الفني خطراً على عملي أو على سلامتي؟ إذا شعرت بحدسك أنه يمكن أن تتعرض لموقف صعب، فالأرجح أن يكون حدسك صحيحاً. لذلك، حتى في المواقف التي لا تبدو بالغة الخطورة، لا ضير إطلاقاً من الاستعداد. فإذا توصلت إلى الاستنتاج بأن التخفيف من إبراز أعمالك للعيان لا يكفي وحده لتجنبك أن تكون هدفاً، يمكنك أننّذ بدلاً من ذلك الاستعداد للتداعيات المحتملة، وأن تقرر مسبقاً وبتفاصيل معينة ما هي أكثر الطرق فعالية لتجاوز هذه التداعيات ومقاومتها إلى النهاية.

«نحن فعلاً بحاجة إلى توقع الأسوأ والاستعداد له. إذا لم يتواصل طاقم الفيلم معنا خلال مدة قصيرة، فما الإجراء الذي يتوجب علينا اتخاذه؟ وما هي جهة الاتصال أو المساندة في حالات الطوارئ التي يمكن العثور عليها لتخفيض المخاطر والتداعيات؟ يجب أن نكون كذلك على أهبة الاستعداد في حال التقى أحداً بالشرطة: ماذا نقول، ماذا نفعل، وما هو الإجراء الذي نتخذه إذا حصل شيء طارئ فعلاً؟ لدينا خطط جاهزة لكل ذلك، إذن نحن نعلم أننا نستطيع تخفيف العواقب فيما لو حدث أمر سيء».

- نانفو وانغ، مخرجة أفلام وثائقية صينية.

أسّس شبكة دعم

يمكن أن تكون تجربة الاضطهاد محفوفة بالمخاطر، كما يمكن أن تؤدي إلى العزلة أيضاً. وإحدى أهم الخطوات التي يمكنك اتخاذها لحماية صحتك العقلية والجسدية هي تشكيل مجموعة أقران واسعة ومتنوعة وداعمة.

إذا كنت على وشك إنجاز عمل ما أو الترويج له وتعتقد أنه قد يجذب انتباهاً فيه خطر عليك، يجب عليك إعلام شبكة الدعم هذه للتأكد من جهوزيتها وقدرتها على الاستجابة لك. يمكن تفعيل شبكات الدعم بغية التصدي لخطاب الكراهية عبر الإنترنت⁶⁸، ولتوفير مأوى آمن، أو لزيادة الوعي بقضيتك نيابة عنك في حال تعرضت للاعتقال أو للاختطاف. تطوير شبكة دعم هو عملية تخضع لسيطرتك تماماً، ويساعدك ذلك على الشعور أنك أقوى ولديك من يشجعك. يمكن أن تصل إلى راحة البال خلال الأوقات الهادئة، كما يمكن أن تجد من يدافع عنك حين تظهر المشاكل وذلك من خلال تحديد وتكوين جماعة من الأصدقاء والزلاء والأقران من العاملين المحترفين في مجالك والذين يفكرون مثلك، والذين سيتضامنون معك، وهم الذين يمكنك الوثوق بهم واللجوء إليهم للحصول على المساندة⁶⁹.

أما الأمر شديد الأهمية، فهو وجود عدد من المنظمات الدولية التي لا تندرج ضمن شبكتك المباشرة، بما فيها مجموعات حقوق الإنسان وحرية التعبير والحرية الفنية التي يمكن اللجوء إليها كما لو كانت جزءاً من شبكتك.

لست مضطراً لإقامة علاقات شخصية متينة مع هذه المنظمات، رغم أننا نشجّع على تعزيز مثل هذه العلاقات عندما يكون ذلك ممكناً، حاول فقط أن يكون لديك دراية بمجموعة من المنظمات التي يمكنها مناصرتك، إضافة إلى وجود معلومات الاتصال المباشر بكل منها ضمن أدوات عملك⁷⁰.

من المهم جداً أن تستطيع الاتصال بشبكتك بسهولة بمجرد ظهور الخطر. فالعديد من الفنانين يرسلون رسائل بسيطة تُعلم الأشخاص المُدرجة أسماؤهم في قائمة اتصالاتهم بأنهم تعرّضوا للهجوم أو الاعتقال أو السجن. ولذا يجب أن تكون قادراً على الوصول أنت أيضاً إلى شبكتك بسهولة وبسرعة عبر مجموعة متنوعة من قنوات الاتصال، ويجب أن تكون هذه القنوات آمنة قدر الإمكان.

كما نوصي بالتأكد من أن كل شخص في شبكتك يستخدم تشفير الرسائل أو منصات البريد الإلكتروني (راجع قسم «الأمن الرقمي» للحصول على توصيات أكثر تحديداً). في الحالات الطارئة، يمكن أن تتضمن مثل هذه القنوات رسائل خاصة على وسائل التواصل الاجتماعي وقوائم البريد الإلكتروني تسمح لك بإيصال الرسائل إلى أعداد كبيرة من الأشخاص بسرعة وفي وقت واحد. ويجب أن تكون قادراً أيضاً على إرسال الرسائل بسرعة إلى المنظمات الدولية، أو أن تقدم طريقة سهلة لشبكة زملائك المباشرة للمساعدة في جعل المنظمات على علم بوضعك وحاجتك إلى المساندة.

ضع خطة

يجب عليك تطوير خطة عمل⁷¹ مع شبكة الدعم الخاصة بك، وذلك من أجل استجابة سريعة وجماعية على المخاطر. ولأنه لا يمكن لأحد أن يعرف وضعك أفضل منك، عليك الاستعداد لأن تكون محور وقائد هذه الخطة. في الوقت ذاته، يجب عليك وضع مسارات لشبكتهك تخولها القيام بشيء ما بالنيابة عنك في حال كنت مُعتقلاً أو غير قادر على اتخاذ أي إجراء.

قد تتغير خطتك مع مرور الزمن مع تغير خصومك وتكتيكاتهم. يجب عليك التحلي بالمرونة والتأكد من أن كل شخص في شبكتك على علم بهذه التغييرات فور حدوثها.

عادة ما تكون الخطوة الأولى لكل خطة هي إشراك أكثر شبكاتك قريباً: أي عائلتك ومحاميك⁷². اجلس معهم وقيّم نقاط قوتك ونقاط ضعفك والموارد المتوفرة لديك. ومن ثمّ عليك تقييم شبكتك الأوسع، وبضمن ذلك أقرانك وزملائك والمتابعون المختصون في مجالك والذين يشبهونك في طريقة التفكير، وأيضاً المنظمات الدولية. وذلك لتحديد مزاياهم ونقاط قوتهم. من المحتمل أن يساهم كل شخص بشيء فريد في خطة عملك - فقد يكون بإمكان صديق صحفي أن يغطي قصتك؛ وقد يتوفر لدى قريب لك مكان في الاستوديو تستطيع فيه تخزين أعمالك الفنية لحفظها بأمان؛ وقد تتمكن منظمة ما من الحصول على منزل آمن لك أو على أموال تفيدك في الحالات الطارئة.

والأهمّ من ذلك كلّ، أنّ عليك التخطيط للمستقبل. فمثلاً إذا كنت على وشك مشاركة شيء ما عبر الإنترنت، أو نشر أغنية، أو كشف النقاب عن عمل فني تعرف أنه قد يعرضك للخطر، فعليك الاتصال بشبكة الدعم مسبقاً ووضع خطط عمل من أجل التحضير لعدد من المخرجات.

مثل هذه الخطط يجب أن تتناول:

1 - سلامتك وأمنك:
أ. إذا تعرضت للخطر، ما هي الخطوات التي يمكن لشبكتهك اتخاذها لضمان سلامتك؟
ب. هل يمكن لشبكتهك أن توفر لك سكناً آمناً أو مأوى مؤقت؟

2 - سلامة عائلتك وأمنها:
أ. إذا تعرضت للخطر، ما هي الخطوات التي يمكن لشبكتهك اتخاذها للحفاظ على سلامة عائلتك؟
ب. هل ستثير عائلتك الصخب حول قضيتك، وإذا كان الأمر كذلك، كيف يمكن لأفراد عائلتك الاستعداد للمخاطرة بأنفسهم؟
ج. هل يمكن لشبكتهك توفير ملاذ ومأوى مؤقت أو طويل الأجل لعائلتك؟

3. أمنك القانوني وخطتك:
أ. إذا تعرضت لمخاطر قانونية، مثل الاعتقال أو السجن، فهل لديك مستشار قانوني؟
ب. هل تستطيع شبكتك حشد الدعم القانوني لك، إضافة إلى التمويل؟
ج. هل يمكن استنفار شبكة الدعم الخاصة بك لمساعدتك في دفع الكفالة؟
د. إذا سُجنت، فهل لدى شبكتك خطة تمكّنها من الوصول إليك، ومشاركة المعلومات حول قضيتك، وضمان سلامتك الجسدية؟

حضّر مع محاميك

يستطيع المحامي أن يحدّد المجالات القانونية التي يمكن ذكرها لحماية ممن يهدفك. وفيما لو جرى توقيفك، من الجيد أن يكون لديك محامٍ تستطيع الوصول إليه لمساعدتك على التنقل لوجستياً من أجل دفع الكفالة وتأمين حقوقك بالطريقة المناسبة، ولكي يمثلك خلال العملية. إن إدماج خبرة المحامي في خطتك يساعدك على معرفة حقوقك وقوانين بلادك، والإجراءات القانونية المتوفرة لديك. كما يجب عليك أيضاً مناقشة إمكانية الهجرة مع محاميك لمعرفة الوثائق المطلوبة.

انتبه لأمنك المالي

وقد أدين في نهاية المطاف بسبب هذه التهمة الكاذبة، ورغم أن عقوبته كانت دفع غرامة والخضوع للمراقبة، وحظره لمدة ثلاث سنوات من إدارة أية مؤسسة ثقافية مدعومة من الدولة، فإن هذا الحكم كان أخفّ مما هو متوقع، وقد اعتبره البعض بمنزلة تحذير هدفه ردع كل من يفكر بممارسة أي نوع من التعبير الثقافي الذي يثير غضب السلطات.

عندما تضع خطة، فمن المهم أن تستشير محامياً أو خبيراً قانونياً. لا يتمكن الجميع طبعاً من الحصول على تمثيل قانوني، ولذا فإن هناك عدداً من المنظمات تقدّم خدمات مجانية بهذا الخصوص، كما أن هناك عدداً لا يُحصى من الموارد على الإنترنت يمكنها أن تُعلمك عن حقوقك في بلدك وضمن القانون الدولي.

عندما تريد حكومة ما تكميم أفواه الفنانين أو المعارضين، فإن أول ما تستهدفه غالباً هو ممتلكاتهم المالية، كما أشرنا سابقاً. فمثلاً استُهدف مارتن لوثر كينغ جونيور من خلال جرائم تتعلق بالضرائب⁷³ وقد ثبت في النهاية أنها مُخلقة لتكون ذريعةً لسجنه على أسس لا تتعلق بإجراءات حقوقه المدنية. ومؤخراً اتهم المخرج المسرحي الروسي كيريل سيريرينكوف باختلاس الأموال من فرقة المسرح التي يديرها⁷⁴.

في الأوقات العصيبة، تعدّ الجرائم المالية من أسهل الجرائم التي يمكن للحكومات المعادية ملاحقتها.

اعتقلت السلطات الصينية أي ويوي، وهو أحد أبرز الفنانين السياسيين في العالم في أبريل/نيسان 2011 واحتجزته لمدة 81 يوماً من دون توجيه أية اتهامات له. كان أي ويوي ولا يزال منتقداً صريحاً للحزب الشيوعي في الصين ولقد أجرى بحثاً مكثفاً حول الفساد الحكومي وانتهاكات حقوق الإنسان. وعلى الرغم من غياب أية اتهامات، ألح المسؤولون إلى «جرائم اقتصادية»، وتلك خطة غالباً ما تلجأ إليها الحكومات لإسكات المنتقدين من خلال مطاردة أموالهم مع الادعاء أنهم ارتكبوا جرائم مثل التهريب الضريبي والاحتيايل. ويأتي ذلك بدلاً من الاستهداف المباشر لأنشطتهم في مجال حقوق الإنسان⁷⁵.

ليس بوسع برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر أن يقدم مشورة مالية، لكننا نوصي باتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان ألا تلاحق الحكومة أموالك فيما لو أرادت إسكاتك.

تتضمن الخطوات التي نوصي بها ما يلي:

- التحدث إلى مستشار مالي.
- الاطلاع على قوانين الضرائب في بلدك والتأكد من تسديدك الضرائب المقرّرة كلها.
- الاحتفاظ بسجّلات دقيقة ومفصّلة ومتينة لجميع المعاملات والنفقات المالية، خاصة تلك المتعلقة بعملك الفني.

ضع خطة هروب

رغم أن خطة الهروب تعتبر ملاذاً أخيراً وحسب، إلا أنه يجب عليك وعلى شبكتك أيضاً الاستعداد لكل الاحتمالات. فإذا واجهتك مخاطر حقيقية بالفعل، قد تضطرّ إلى التخلي أو مغادرة مدينتك أو منطقتك أو بلدك نهائياً، حتى لو كان ذلك يعني التخلي عن جزء من تأثيرك سواء في الخطاب المعارض الذي تتبناه أو التغيير الذي تسعى إلى إحداثه. ومن المهم جداً أن تكون لديك خطة جاهزة عندما يتطلب الوضع تدابير جذرية كهذه. وعند رسم خطة الهروب مع الشبكة، تأكد من معالجة المسائل التالية:

1 - إذا كان البقاء في بلدك آمناً، هل يمكن لأحد ما في شبكتك أن يقدم لك سكناً آمناً في مدينتك أو في منطقتك أو في أي مكان آخر من البلد؟ كيف يمكنك الذهاب من موقعك إلى المنزل الآمن بسرعة ومن دون الكشف عن هويتك؟ ما الذي تحتاجه من شبكتك لتحقيق هذه الخطة، وكيف يمكنك تفعيل خطتك مع التأكد من حماية شبكتك في الوقت ذاته؟

2 - إذا كان البقاء في البلد غير آمن، فهل يمكن لأي شخص في شبكتك أن يقدم لك سكناً آمناً في مكان آخر ضمن المنطقة؟

3 - إذا كنت بحاجة إلى الفرار من البلاد، هل تملك الوثائق اللازمة كلها؟ في كل خطة للفرار عليك أن تعرف ما هي البلدان التي يمكن أن تسافر إليها من دون تأشيرة وما هي تلك التي تتطلب تأشيرة.

أ. تكلم مع محاميك عن الوثائق المطلوبة.

ب. إذا رأيت ضرورة للفرار من البلاد وترغب في المغادرة إلى مكان ما يتطلب تأشيرة للدخول، عليك الشروع بالإجراءات اللازمة للحصول على هذه التأشيرة مسبقاً، لأن عملية الحصول عليها قد تستغرق بعض الوقت.

ج. إذا كنت تنوي الانتقال لفترة طويلة ولكن ليس على نحو دائم، تأكد من أن وثائقك لن تنتهي صلاحيتها أثناء وجودك في الخارج.

4 - إذا كان عليك الفرار إلى بلد آخر، فما هي البلدان الأكثر أمناً؟ هل هناك دول لديها مع حكومة بلدك علاقات يمكن أن تسمح لهم بتسليمك لها؟

5 - إذا كان عليك الفرار إلى بلد آخر، فهل يمكنك الذهاب إلى مكان تتحدث فيه لغة هذا البلد؟

6 - هل يمكن لمنظمة أو لمؤسسة مضيضة أن توفر لك سكناً آمناً في منطقتك أو في بلد آخر؟

7 - كيف ستكون قادراً على إعالة نفسك بمجرد لجوئك؟ هل يمكن لشبكتك أن تدعمك، أو ستضطر إلى سحب مدخراتك أو التقدم بطلب للحصول على تمويل عاجل؟

8 - إلى متى ستبقى فاراً؟ هل تخطط للعودة أو تغيير موطنك على نحو دائم؟ إذا كان خيارك هو هذا الأخير، هل تحتاج إلى الأخذ بالاعتبار طلب اللجوء السياسي؟

9 - هل تحتاج عائلتك أيضاً إلى الهروب؟ إذا كان هذا هو الحال، كيف يمكن لعائلتك تنفيذ ذلك بسلامة؟

كل الأسئلة المذكورة أعلاه تنطبق بالضرورة على أفراد الأسرة الذين يتطلعون إلى الفرار أيضاً.

لضمان إمكانية تحقيق هروبك بسرعة وأمان، يجب مناقشة كل من هذه الأسئلة مطوّلاً وبدقة وقبل فترة طويلة من مواجهة أية أخطار متوقعة مع عائلتك وشبكة الدعم والمحامي.

اعرف أنه لا يمكنك أن تكون جاهزاً بما فيه الكفاية دوماً

هناك عددٌ لا يُحصى من الخطوات الإضافية التي يجب على الفنانين اتخاذها كي يكونوا مستعدين لمواجهة المخاطر. لكن باختصار، لا يمكن أبداً أن تكون جاهزاً بما فيه الكفاية دوماً، فإن كنت تخشى أن يكون هناك احتمال -حتى ولو كان ضئيلاً - بأنك قد تتعرض للخطر، فيجب عليك اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لمواجهة كل الاحتمالات، من أصغر تهديد إلى أكبر تهديد. وبذلك يكون لديك الأسس التي تساعدك على التفاعل. تمثل شبكات الدعم وخطط العمل طريقتين من الطرق الأساسية لإرساء هذا الأساس ولجعلك تشعر أنك مستعدٌ ولست وحيداً عند ظهور مشكلة ما. إذا كنت تبحث عن نصيحة حول كيفية الاستعداد و / أو تريد إجراء اتصالات للمساعدة في وضع الأسس لخطة طوارئ فيمكنك الاتصال ببرنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر من خلال موقعنا الإلكتروني.

ملاحظات

67. «لا تورط نفسك في هجوم سيبراني: نصائح وجيل»، التحالف الوطني للأمن الداخلي
68. «العثور على مجموعات سيبرانية داعمة»، الدليل الميداني للتحرش الإلكتروني، منظمة القلم أميركا.
69. «دليل أمان لرسامي الكاريكاتير السياسيين الواقعيين في مشكلة»، CRNI ، 2016 ، ص. 6.
70. المرجع ذاته.
71. «حماية رسامي كاريكاتير صحف الأخبار»، الكاريكاتير من أجل السلام، 2019، ص. 39 على سبيل المثال.
72. CRNI ، صفحة 7.
73. كيلي فيليبس إيرب، «لماذا العدالة مهمة: محاكمة مارتين لوثر الابن بسبب ضريبة الدخل»، Forbes 15 يناير/كانون الثاني 2018 .
74. سادوفسكايا، برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر.
75. «أي ويوي»، منظمة القلم أميركا.

3

الأمن الرقمي

نلاحظ حالياً أنّ التقنيات الرقمية الجديدة أحدثت ثورة في عالم الفن، فقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي وقنوات بثّ الموسيقى هي المنصّات التي يعرض عليها الفنانون أعمالهم ويروجون لها، لكن هذه المنصّات ولّدت أيضاً مجموعة من المخاطر بالنسبة لحقوق الفنانين وحرية التعبير. يمكن أن تأتي مثل هذه المخاطر من مصادر مختلفة مثل حكومات الدول التي تسعى إلى مراقبة فضاءات الإنترنت وإخضاعها للرقابة، وكذلك المتصيّدون (Trolls) في وسائل التواصل الذين يسعون إلى الإساءة للفنانين وترهيبهم بهدف إسكاتهم وجعلهم يمارسون الرقابة الذاتية، والمتسلّلون (Hackers) الذين يسعون لتقويض محتويات الفنانين وبياناتهم أو اختراقها، وغيرهم.

أحد السُّبل الأكثر فعالية التي يمكنك اللجوء إليها للحدّ من المخاطر ومنعها هي تعزيز ممارساتك للأمن السيبراني.



يعالج برنامج ARC عدداً كبيراً ومتزايداً من الحالات المتعلقة بالأمن الرقمي، وكثير من طلبات المساعدة العاجلة التي تُقدّم إليه تخصّ بعض أنواع التحرّش الإلكتروني. في عام 2017، أجرت منظمة القلم/أميركا استبياناً وُجّه لأكثر من (230) صحفياً وكتاباً في الولايات المتحدة، فلاحظت أن (67 بالمئة) من الذين أجابوا عن الأسئلة كانت استجاباتهم عنيفة، لأنهم عانوا بشدّة من تعرّضهم للتحرّش عبر الإنترنت - فأحجموا عن نشر أعمالهم وحذفوا حساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي على نحو نهائي، خوفاً على سلامتهم أو سلامة أحبائهم. في البلدان التي تحكمها الأنظمة الاستبدادية، يراقب عاملون في الدولة العديد من الفنانين والكتاب على الإنترنت ويهاجمونهم، كما يستخدمون أحياناً في المحاكم ضدهم خطاباً أو محتوى نُشر عبر الإنترنت من حساباتهم الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي. يمكن أن يتخذ التحرّش الإلكتروني والاتّصالات الأمنية أشكالاً وأحجاماً عديدة تأتي عبر العديد من الوسائط والمنصات المختلفة؛ لذلك فإن مجرّد التفكير في كيفية الاستعداد لها يسبّب شعوراً بالارتباك. ولكن أن تستبق الأمور بخطة جاهزة أفضل من أن تكون لديك ردود أفعال عليها.

إن القسم التالي سيوفّر لك نصائح وإرشادات وأفضل الممارسات لحماية نفسك ومعلوماتك الشخصية من القرصنة والتسلّل وانتحال الهوية وغير ذلك من أشكال التحرّش الإلكتروني.

لأنّ برنامج ARC ليس متخصصاً في الأمن الرقمي، ونظراً لوجود موارد أخرى شاملة وتقدم توصيات أكثر تحديداً، فإنّ الخطوات الموضحة في هذا القسم هي خطوات قُصد أن تكون عامة. يمثل الأمن السيبراني موضوعاً ديناميكياً ودقيقاً، إذ إن المنصات الآمنة لفنان في بلد ما أو في وقت ما قد

تشكل خطراً على فنان آخر في بلد مختلف أو في وقت مختلف، لذا نقترح عليكم الاطلاع على قسم «المزيد من الموارد» أدناه للحصول على توصيات ومعلومات محدّدة ومحدّثة باستمرار.

كلمات المرور

يُعد إنشاء كلمات مرور خطوة أولى آمنة بسيطة ولكنها ضرورية لحماية نفسك عبر الإنترنت.

• استخدم تطبيق إدارة كلمات المرور (password manager) لإنشاء كلمات المرور وتخزينها. وللوصول إلى إدارة كلمات المرور الخاص بك، يلزمك أن تنشئ كلمة مرور طويلة وفريدة. إذا كنت تشعر أنك مستهدف من إحدى الحكومات أو كنت تشعر أنك معرض لخطر الاعتقال، فعليك تسجيل الخروج بانتظام من تطبيق إدارة كلمات المرور الخاص بك كما تفعل مع حساباتك الأخرى.

• إن كلمة المرور القوية، مثل تلك التي يتم إنشاؤها بواسطة تطبيق إدارة كلمات المرور تتكون بشكل مثالي من 16 حرفاً على الأقل وتحتوي على مزيج من الأحرف الكبيرة والصغيرة والرموز والأرقام.

• تجنب استخدام البيانات الشخصية، مثل تاريخ ميلادك أو عنوانك في كلمات المرور الخاصة بك. إذ إنه يمكن العثور على هذه المعلومات بسهولة على وسائل التواصل الاجتماعي وقواعد البيانات عبر الإنترنت.

• لا تُعد استخدام كلمات المرور ذاتها - أنشئ كلمة مرور مختلفة لكل حساب فردي.

• إذا كنت تشعر بأنك مستهدف من حكومة ما أو أنك معرض لخطر الاعتقال، يجب

عليك تسجيل الخروج بانتظام من تطبيق إدارة كلمات المرور الخاصة بك كما يمكن أن تفعل مع حساباتك الأخرى.

يُعد استخدام أسئلة الأمان طريقة مهمة أخرى لحماية نفسك من اختراق حساباتك، ولكن من الضروري اختيار أسئلة وإجابات صعبة لا يمكن البحث عنها على Google. توصي مؤسسة الحدود الإلكترونية (EFF) باستخدام إجابات خيالية أو عشوائية للرد على هذه الأسئلة.

لا تغفل الحسابات المختلفة الأخرى! البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي والحسابات المصرفية والنفقات المنزلية مثل الكهرباء والتدفئة وبطاقات الائتمان والتأمين الصحي واشتراكات التلفزيون والاشتراك في قنوات الأفلام والاشتراكات الأخرى ليست سوى بعض الحسابات التي يمكن أن تستخدمها عبر الإنترنت.

تذكر: حتى لو لم يكن الحساب بحد ذاته مهماً بالنسبة لك، فقد تصبح متاحة بياناتك الخاصة (عنوان المنزل، وبطاقة الائتمان، وما إلى ذلك) في حالة اختراق حسابك. إذا كانت لديك حسابات لم تعد تستخدمها، عليك أن تتخذ الخطوات اللازمة لحذفها. ولكن تذكر أن تسمح معلوماتك الشخصية من الحساب أولاً.

المصادقة بعوامل متعدّدة (Multi-factor Authentication)

فعل المصادقة بعوامل متعدّدة، المعروفة أيضاً باسم التحقق بخطوتين، كلّما أمكن ذلك. ستساعد هذه الطبقة الأمنية الإضافية - في حماية حساباتك إذا تعرّضت كلمة مرورك للاختراق.

هناك ثلاثة أنواع من المصادقة بعوامل متعدّدة:

1. أدخل رقم هاتفك الخلوي واحصل على رسالة نصية برمز الدخول.
2. ابدأ بتنزيل وتثبيت تطبيق مصادقة ينشئ على نحو عشوائي رموزاً آمنة.
3. احصل على مفتاح أمان فيزيائي.

• احصل على مفتاح أمان فيزيائي. إن الحصول على أيّ شكل من أشكال المصادقة بعوامل متعدّدة أفضل من لا شيء. ولكن إذا كانت المخاطر التي تواجهك تأتي من حكومة أو من مجموعة ذات قدرة تقنية متطورة، فننصح باستخدام تطبيقات المصادقة ومفاتيح الأمان الفيزيائية. تعدّ هذه الطرق أكثر سلامة من المصادقة المرتكزة على الرسائل النصية، كما توفر حماية أقوى ضد ظاهرة تسمّى قرصنة بطاقة SIM (انظر المزيد من المعلومات أدناه).

البريد الإلكتروني

إنشاء حساب بريد إلكتروني آمن هو أمر بالغ الأهمية لحماية نفسك من انتهاكات الخصوصية والرسائل غير المرغوب بها أو التهديدية، وكذلك من المراقبة التي تمارسها عليك جهات حكومية أو غير حكومية.

إدارة وتأمين الحساب

• اختر عنوان بريدك الإلكتروني بعناية. في حين يستخدم العديد من الأشخاص أو حتى معظم الناس عناوين البريد الإلكتروني التي تحتوي على معلومات تعريفية لأهداف لها علاقة بالأعمال والتجارة، فإننا ننصح بشدّة أن يسعى الفنانون إلى استخدام عنوان لا يكشف عن معلومات التعريف بهم، مثل الاسم، والعرق، والعمر، والدين، والميول الجنسية أو موقع الإقامة أو مكان العمل أو الاهتمامات.

• استخدم تطبيق إدارة كلمات المرور وقم بتشغيل المصادقة بعوامل متعددة.

• افصل ما بين رسائل بريدك الإلكتروني الشخصية والمهنية.
إذا كنت تستخدم عنوان بريد إلكتروني محدّد لأغراض مهنية، استخدم عنوان بريد مختلف للتواصل مع الأصدقاء والأحباء.
من الأفضل أن يكون لديك أيضاً بريد إلكتروني ثالث تستخدمه لأغراض أخرى مثل التجارة الإلكترونية والخدمات والرسائل الإخبارية وما إلى ذلك.

• إذا كنت بحاجة إلى إرسال رسائل تتضمن معلومات حساسة، سواء كانت شخصية أو مهنية، ففكر في إرسالها بدلاً من ذلك عبر تطبيق **Signal**، وهو تطبيق مراسلة مشفر من طرف إلى طرف.

التعامل مع مضايقات البريد الإلكتروني

• احذر من الرسائل غير المرغوب فيها (Spam) ومن التصيد الاحتيالي (Phishing). فكر جيداً قبل أن تفتح رسائل بريدك الإلكتروني غير المنتظرة أو غير المرغوب فيها، وحاول التحقق من هوية المرسل عبر قنوات أخرى مثل المواقع الإلكترونية. واستخدم خيار المعاينة مسبقاً لعرض المرفقات المرفقة في البريد الإلكتروني بدلاً من النقر عليها أو تنزيلها على جهازك.

• اطلب من مكان عملك، أو جامعتك، أو الجهات التطوعية عدم نشر معلومات الاتصال الخاصة بك في أدلتهم على الإنترنت أو على صفحات «معلومات عنك» «about»، وذلك لحماية عنوان بريدك الإلكتروني من التداول ومن جذب الاستفسارات أو الرسائل غير المرغوب فيها.

• إذا تلقيت رسالة بريد إلكتروني مسيئة

أو تهديدية، من الأفضل عدم الردّ على المتعدّي وعدم التعامل معه بأيّ طريقة.

• خذ لقطة Screenshot لشاشتك أو أرشف رسائل التهديد لتوثيقها في حال التعرض لمخاطر مستقبلية، لكن لا تُعيد توجيه البريد الإلكتروني forward – إذا كنت بحاجة إلى مشاركته مع أحد ما، انسخ المحتوى وألصقه عوضاً عن ذلك، إذ إن إعادة توجيه البريد الإلكتروني قد تؤدي إلى فقدان بيانات التوجيه المهمة المشفرة في البريد الإلكتروني الأصلي الذي قد تطلبه الجهات التي تطبق القانون لاحقاً.

• إذا استمر هذا السلوك، يمكنك الإبلاغ عن المرسل إلى المنصة التي جرى إرسال الرسالة الإلكترونية منها وكذلك المكان الذي جرى استلامها فيه، إذا كان مختلفاً.

• كي تمنع رسائل إلكترونية كهذه في المستقبل، احظر المرسل باتباع المبادئ التوجيهية المحددة للمنصة، أو ابدأ بتفعيل عامل فلتر البريد الإلكتروني في إعدادات حساب البريد الإلكتروني الخاص بك، سيعيد عامل الفلتر توجيه رسائل البريد الإلكتروني المسيئة إلى مجلد الرسائل غير المرغوب بها (Spam) أو إلى حساب بريد إلكتروني بديل. ومع ذلك، من المهم مراقبة رسائل البريد الإلكتروني التي خضعت للفلتر بحثاً عن التهديدات أو التصعيد دورياً؛ إذا كان الأمر يبدو لك مؤلماً للغاية أو مخيفاً، فكر في طلب المساعدة من حليف موثوق به.

وسائل التواصل الاجتماعي

بمجرّد الدخول إلى حساباتك على وسائل التواصل الاجتماعي يستطيع الناس الحصول على الكثير من المعلومات عنك، لذا فإن الخطوات التالية تساعد في ضمان حماية أكبر قدر ممكن من معلوماتك الخاصة أو الحساسة وجعلها متاحة فقط

سمحت لهم «بالصداقة» أو «المتابعة» أو «الاتصال» معك، مما يصعب على الغرباء الوصول إلى ملفّ معلوماتك الشخصية ببساطة عن طريق وضع اسمك على محرّك البحث google. في نهاية المطاف، ستحتاج إلى إيجاد التوازن الصحيح الذي يناسبك.

• اختر اسم مستخدم لا يكشف عن أية معلومات تعريفية تخصّ اسمك أو عرقك أو عمرك أو دينك أو جنسك أو ميولك الجنسية أو موقعك أو مكان عملك أو اهتماماتك، إن كان ذلك ممكناً، ولا تستخدم عنوان بريدك الإلكتروني كاسم مستخدم لك، وتأكد من أن معلومات الحساب الأساسية كسيرتك الذاتية مثلاً، التي قد يراها غير المتابعين لك (حتى لو كان حسابك خاصاً)، لا تحتوي على معلومات حساسة أو خاصة.

اتصالات الإنترنت والاستخدام العام لأجهزة الكمبيوتر

إن الدخول إلى حساباتك من الأجهزة العامة، أو ربط أجهزتك الخاصة بشبكات الإنترنت العامة أو غير الآمنة يمكن أن يؤدي إلى زيادة مخاطر انتهاكات بياناتك الشخصية ومعلومات حسابك. لذا إذا كنت بحاجة ماسة إلى استخدام الأجهزة والشبكات العامة فمن المهم فهم المخاطر التي تشكّلها وحماية نفسك وفقاً لذلك.

• تجنّب الاتصال بمصادر شبكة الإنترنت المجانية أو العامة، عند استخدام الهاتف أو الحاسوب اللوحي أو الحاسوب المحمول في الفضاء العام، لأن هذه الاتصالات يمكن مراقبتها. وإذا أتممت الاتصال، فتجنّب الدخول إلى المواقع التي تحتوي على كمية كبيرة من معلوماتك الشخصية، مثل المواقع المصرفية. تأكد من زيارة المواقع الإلكترونية المشفرة فحسب -ابحث عن رمز

لمن تعرفهم وثق بهم. هذه الاحتياطات مهمة جداً وخاصة اليوم، إذ يتجه الفنانون على نحو متزايد إلى منصات التواصل الاجتماعي للترويج لأعمالهم.

ليكن اختيارك للمنصات التي تستخدمها وتحديد أهدافك منها استراتيجياً:

• افصل حسابات العمل الخاصة بك عن حسابك الشخصي. تجنّب المزج بين المحتوى الشخصي والمحتوى المهني في مكان واحد، بحيث لا يحصل المهاجم في حال اختراق الحساب إلا على إمكانية الوصول إلى معلومات تخصّ أحد جوانب حياتك فقط بدلاً من الوصول إلى جميع المعلومات عنك.

• إذا كنت تستخدم منصة ما لأسباب شخصية (مثل مشاركة الصور مع الأصدقاء والعائلة على Facebook أو Instagram)، راجع إعدادات الخصوصية الخاصة بك وتحقق من الأشخاص الذين يمكنهم رؤية مشاركاتك. وإذا كنت تستخدم منصة ما لأسباب مهنية (مثل عرض أعمالك والترويج لها)، فقد ترغب أن تترك بعض الإعدادات عامة - وفي هذه الحالة، تجنّب أن تُدرج فيها المعلومات الشخصية الحساسة والصور التي يمكن استخدامها للتحقق من هويتك أو تحديد مكانك، وبضمن ذلك تاريخ ميلادك ورقم هاتفك وموقعك وعنوان منزلك وأسماء أفراد عائلتك وصورهم.

• انتبه جيداً لإعدادات الخصوصية وحدد الإعدادات الأكثر تقييداً التي تناسبك. هناك بالطبع تفضيلات تساهم في تشديد إعدادات الخصوصية بحيث يمكنها إضعاف وصول الجمهور إليها وتفاعله معها.

• إن إبقاء المعلومات التي تصف من أنت (profile) بحالة الخصوصية يضمن أن تكون نشاطاتك متاحة فقط للأشخاص الذين

القفل في الجزء العلوي على يسار برنامج التصفح.

• احم تصفحك عبر الإنترنت على الشبكات Wi-Fi العامة باستخدام شبكة افتراضية خاصة VPN لتغيير عنوان بروتوكولات الإنترنت (IP) الخاصة بك، بحيث يظهر أنك تتصفح الإنترنت من بلد آخر. انتبه إلى أن شركة VPN قد تعمل على تسجيل تاريخ التصفح الخاص بك، لذلك عليك اختيار خدمة لا يقع موقعها في بلدك، وتتسم بشفافية معالجة بياناتك واستخدامها.

• حاول تجنب استخدام الحواسيب العامة الموجودة في مقاهي الإنترنت أو الفنادق أو المكتبات أو المباني الحكومية، فهذه الأجهزة قد تكون خاضعة للمراقبة و/أو مصابة ببرامج خبيثة. إذا كنت بحاجة إلى استخدام جهاز عام، تجنب تسجيل الدخول إلى حساباتك الشخصية مثل بريدك الإلكتروني، وتأكد من مسح تاريخ تصفحك عند الانتهاء. وإذا كنت بحاجة إلى تسجيل الدخول إلى حساب ما، فتأكد من تسجيل الخروج منه ومن جميع الخدمات المرتبطة به، وامسح تاريخ التصفح الخاص بك.

• لا تحفظ كلمات المرور على الأجهزة متعددة المستخدمين.

• لا تترك الحاسوب دون مراقبة عند تسجيل الدخول إلى حساباتك.

الهاتف الخليوي

اعمل على تأمين المعلومات والمراسلات التي تخزنها على هاتفك الخليوي، فهذا أمر بالغ الأهمية لحماية نفسك من الاختراقات والقرصنة والمخاطر المختلفة.

تأمين هاتفك الخليوي

• احفظ دائماً هاتفك مقفلاً مع رمز مرور لمنع الآخرين من الوصول إلى معلوماتك في حال أضعت هاتفك أو سُرق منك. والبدأ إلى استخدام رمز مرور طويل ومعقد (6 أحرف على الأقل، و10 أحرف على الأقل إذا كنت تخشى مراقبة الدولة)، وتجنب العبارات التي يمكن التعرف عليها أو تكرار الأرقام. تجنب استخدام رموز مرور تركز على التعرف على الأنماط، إذ يمكن غالباً رؤية الأنماط بسهولة عن طريق تثبيت شاشة الهاتف وتوجيهها نحو الضوء. فكر ملياً قبل استخدام المقاييس الحيوية (بصمات الأصابع، والتعرف على الوجه، وما إلى ذلك) كخيار لفتح جهازك. فعلى الرغم من أن هذه الوظائف المعتادة تبدو عملية أكثر بالنسبة للمستخدم، فإنه يمكنها أن تتيح للآخرين وصولاً أسهل إلى جهازك، حين تكون عند المعابر الحدودية مثلاً.

• اعمل على تحديث نظام تشغيل هاتفك الخليوي، فالتحديثات يمكنها أن تحمي هاتفك والبيانات المحفوظة فيه من آخر الثغرات المكتشفة والمخاطر الأمنية المحتملة. يمكنك التحقق لمعرفة ما إذا كان نظام تشغيل هاتفك محدثاً في الإعدادات العامة للهاتف، عادةً ما يكون ضمن تحديثات النظام أو التحديثات العامة. وتأكد من إجراء تحديث التطبيقات بانتظام.

• عطل تتبع الموقع الجغرافي، وهو المعروف باسم خدمات الموقع، حيثما كان ذلك ممكناً في الإعدادات على هاتفك وفي التطبيقات الفردية. عطل تتبع الموقع في الإعدادات على منصات التواصل الاجتماعي أيضاً، للتأكد من أنك لا تبت موقعك علناً على وسائل التواصل الاجتماعي.

• تذكر، مع ذلك، أن شبكات Wi-Fi والبلوتوث لديك يمكنها أيضاً عرض بيانات موقعك الجغرافي عندما تكون مفعلة، لذلك إذا كنت قلقاً بشأن تعرضك للمراقبة

أو الكشف عن موقعك الفعلي، فقد تحتاج إلى إغلاق تتبع مكان وجودك وشبكة الواي فاي والبلوتوث.

• تأكد من أن تبقى منتهياً عند تنزيل أي شيء على هاتفك، وبضمن ذلك التطبيقات أو المملكات من الإنترنت. ولا تفعل ذلك إلا عند الضرورة القصوى، وتأكد من أنها من مصدر آمن تعرفه وثق به.

تأمين بياناتك واتصالك الخليوي

• لحماية البيانات الموجودة على هاتفك الخليوي، قاوم رغبتك بربط هاتفك بالمصادر العامة للشبكة، التي غالباً ما تكون اتصالات غير آمنة يمكنها أن تسبب خروقات. إن إجراء الاتصال بواسطة بيانات هاتفك الخليوي عادةً ما يكون أكثر أماناً من نقاط اتصال شبكات Wi-Fi.

• فكر في الاتصال بمزود الهاتف الخليوي الخاص بك واطلب رقم تعريف شخصي PIN لإجراء أية تغييرات على حسابك. هذه الخدمة لا يقدمها جميع مزودي خدمات الهاتف الخليوي، ولكن الأمر يستحق السؤال. يحمي رقم التعريف الشخصي من تعرض بطاقة SIM للسرقة، مما يصعب الأمر على المتسللين الذين يسعون لقرصنة رقم هاتفك عبر توجيه حركة الاتصالات إلى شريحة اتصال SIM جديدة يتحكمون بها.

• فكر بشراء رقم هاتف افتراضي للاستخدام العام (للمعمل، للنشر عبر الإنترنت، وما إلى ذلك). تأكد من أن مزود الهاتف الخليوي الخاص بك يقدم أرقام هواتف افتراضية -بعضهم يفعل ذلك مجاناً، وبعضهم الآخر مقابل رسوم إضافية-. إضافة إلى ذلك، هنالك نوعان مستقلان من الخدمات هما Google Voice، MySudog، متوفران لك. يمكنك استخدام رقم الهاتف الافتراضي هذا كرقم أساسي لحماية رقم هاتفك الشخصي.

كما يمكنك إعادة توجيه جميع المكالمات منه إلى جهازك الشخصي.

تأمين نصوصك

فكر باستخدام منصة تراسل مشفرة عند إرسال الرسائل النصية من هاتفك، على غرار رسائل البريد الإلكتروني المشفرة، تلجأ هذه المنصات إلى تشويش محتوى رسائل النصية، مما يجعل الأمر أكثر صعوبة بالنسبة لطرف ثالث إذا أراد قراءتها ومراقبتها. راجع **دليل الأمن الرقمي** لـ Rory Peck Trust، للحصول على قائمة محدثة بمنصات المراسلة المشفرة التي يجب استخدامها.

تشفير بياناتك وأجهزتك

يعدّ التشفير خياراً رائعاً للحفاظ على خصوصية وثائقك ورسائل البريد الإلكتروني والصور واستعلامات البحث. تقتصر هذه العملية بشكل أساسي على تشويش بياناتك وتغييرها بحيث لا يمكن لعيون المتطفلين قراءتها. كما يتيح تشفير القرص بالكامل FDE حماية بياناتك في حالة فقدان الحاسوب المحمول أو سرقة. تقدّم مجموعة من خدمات البرمجيات تشفير القرص بالكامل FDE. للحصول على قائمة محدثة بخيارات التشفير التي يجب مراعاتها، راجع **دليل الأمن الرقمي** الخاص بـ Rory Peck Trust. كما يجب عليك التحقق من أن العمل باستخدام تشفير القرص بالكامل هو أمر قانوني في بلدك.

حماية حاسوبك وملفاتك

• من الضروري تحديث نظام التشغيل الخاص بك وتحديث برمجياتك للحماية من آخر ما جرى اكتشافه من الثغرات والمخاطر الأمنية. يستخدم المتسللون (Hack-ers) تحديثات مزيفة لخداع المستخدمين

ودفعهم لتزليل فيروسات، أو إلى الكشف عن بيانات تسجيل الدخول، تحقق دائماً، بشكل مباشر، من تحديث نظام تشغيل حاسوبك بتعديل إعدادات النظام.

• اجعل من عاداتك تنظيف محرك الأقراص الثابتة باستمرار لتأمين ملفاتك، إذ إن حذف الملفات والتطبيقات القديمة التي لم تعد بحاجة إليها بانتظام قد يقلل من احتمال تعرّضك للمتسللين (Hackers)، إذا كنت بحاجة إلى حفظ سجلّ عن موضوع ما، فكلّ في نسخته احتياطياً على حاسوبك الشخصي أو محرك أقراص صغير (فلاش)، أو محرك أقراص ثابت خارجي؛ ثم احذفه من الحاسوب المحمول الخاص بالعمل أو من هاتفك الخلوي.

• استخدم الحماية بكلمة مرور لتأمين الملفات الحساسة، حتى لو كانت موجودة فقط على حاسوبك المحمول الشخصي.

• ابقَ حذراً عند تنزيل (download) أي شيء على حاسوبك، وبضمن ذلك البرامج أو الملفات من الإنترنت. لا تُنزل أي شيء إلا عند الضرورة القصوى، وتأكد من أن المصدر آمن وأنك تعرفه وتثق به.

• يمكن أيضاً اختراق الكاميرات وكاميرات الويب والوصول إليها عن بُعد، لذلك من المستحسن تغطية الكاميرات الموجودة على أجهزتك عندما لا تكون قيد الاستخدام. استخدام ملصق أو لصاقة صغيرة Post-it، أو شريطاً يمكن إزالته بسهولة إذا كنت تستخدم الكاميرا على نحو متكرر.

الحماية من البرامج الخبيثة

إن البرامج الضارة، أو البرامج الخبيثة، هي عبارة عن برنامج أو رمز يهدف إلى إلحاق الضرر بنظام حاسوبك أو الدخول إلى بياناتك الشخصية. تنشأ البرامج الضارة عادةً عند

النقر على رابط بريد غير مرغوب به (Spam) أو الموافقة عن طريق الخطأ على تنزيل برامج غير مرغوب فيها وغير معروفة غالباً ما تأتي عن طريق رسائل البريد الإلكتروني أو الرسائل القصيرة أو رسائل الوسائط الاجتماعية. للحماية من ذلك، انتبه عند النقر على الروابط وقبول تنزيلات البرامج، وتأكد من أنها تأتي من مصادر تعرفها وثق بها. تجنّب تحقيق التزامن بين أجهزتك إذا كنت تشكّ في إصابة أحد هذه الأجهزة ببرامج خبيثة. إذ إنه من الممكن أن تصاب الأجهزة الأخرى أيضاً.

راجع دليل الأمن الرقمي الخاص بـ Rory Peck Trust للحصول على معلومات محدّثة حول حماية نفسك من البرامج الخبيثة.

اختيار برنامج الأمان

إنّ الممارسات الوقائية هامة لحماية حاسوبك من البرامج الخبيثة. ولكن ذلك لا يكفي، إذ تستطيع تلك البرامج أحياناً أن تجد طريقها للدخول إلى الحاسوب - ولذلك فإن فكرة الاعتماد على برامج الأمن كطبقة حماية إضافية ضد الفيروسات فكرة جيدة. فكلّ بإنشاء جدار حماية - أي نظام أمن يضع حاجزاً بين الإنترنت ومحرك الأقراص الصلبة الداخلي المحمي، مما يتيح له منع التنزيلات أو الملفات غير الموثوق بها أو غير المبرّرة، ويمكنك اختيار مجموعة برامج لمكافحة الفيروسات بغية تحقيق مزيد من الحماية الشاملة. واحرص على أن تكون محدّثة باستمرار عن طريق التحديث الدوري.

متى تبحث عن ملاذ قانوني؟

تختلف القوانين التي تنظم التحرش الإلكتروني اختلافاً شاسعاً من بلدٍ إلى آخر، لذا لا يمكن لأيّ مورد عبر الإنترنت أن يحل محل نصيحة محامٍ محليّ. إذا لم تستطع

تأمين من يملك قانونياً، فإمكان بعض المنظمات أن تقدم لك إرشادات بشأن الحقوق الرقمية والقانون السيبراني وغير ذلك. راجع قسم «العثور على المساعدة» من أجل المشورة بخصوص الحصول على المساعدة القانونية.

حين ترغب باتخاذ قرار بخصوص طلب الاستشارة القانونية، عليك أن تعرف القوانين المتعلقة بالجرائم السيبرانية، وأن تمتلك المفردات المتعلقة بالأمور السيبرانية وبالتحرّش الإلكتروني في بلدك أو منطقتك. ففي بعض البلدان، من الصعب إثبات أن التحرش الإلكتروني يشكل تهديداً، بينما هنالك بلدان أخرى لديها قوانين صارمة ضد التحرش الإلكتروني وضد خطابات الكراهية.

مهما كان الأمر، فإننا نوصي بتوثيق التحرش عبر الإنترنت، وبضمنها التهديدات (كما هو موضح في قسم «توثيق المخاطر»). إذ يمكن للتوثيق المناسب أن يعزّز جهودك بإشراك سلطات إنفاذ القانون فيما لو اخترت ذلك، على الرغم من أن هذا يمكن أن يكون بحدّ ذاته شاقاً ومرعباً، وقد لا يكون خياراً آمناً أو قابلاً للتطبيق أو مفيداً في العديد من البلدان. أيضاً، قد تندرج أحياناً رسائل الكراهية عبر الإنترنت تحت نطاق الخطاب المحاط بحماية، وعندئذٍ لن يطبّق القانون. وفي أحيان أخرى، لا يكون القانون مجهّزاً على نحو ملائم للردّ على التحرش الإلكتروني. وأحياناً قد تكون سلطات إنفاذ القانون - أو كيانات حكومية أخرى وأفراد - متورطة مباشرة في التحرش. ورغم أنّ تقديم بلاغ للشرطة لا يؤدّي دوماً إلى اتخاذ إجراء فعال، فإنّ إنشاء سجلّات مكتوبة تُثبت «مسار السلوك» (بمعنى أن التحرش عبر الإنترنت ليس حالة منعزلة بل هو عبارة عن جهود متضافرة) يمكن أن يكون في غاية الأهمية لاتخاذ الإجراءات القانونية. ثِقْ بغريزتك لتحديد ما إذا كان اللجوء إلى

سلطات إنفاذ القانون أمراً آمناً.

وسواءً كنت تشعر أنه بإمكانك إشراك سلطات إنفاذ القانون أم لا، فكلّ في طلب دعم إضافي. ومن الخيارات المتاحة لك مثلاً الاتصال بالمنظمات التي تتعامل مع قضايا الحرية عبر الإنترنت، وحشد مجموعة من الأشخاص العاملين في مجالك نفسه لدعمك عبر الإنترنت، واستخدام الميزات المتوفرة على منصات الوسائط الاجتماعية لحظر المحتوى الضارّ أو كتّمه أو تقييده أو الإبلاغ عنه. يمكنك العثور على مزيد من المعلومات حول كيفية الاستعداد للردّ على الإساءة عبر الإنترنت والبحث عن مساندة في الدليل الميداني للتحرّش الإلكتروني الذي أنجزته منظمة القلم/أميركا. ولأنّ المخاطر عبر الإنترنت تصبح اليوم أكثر وضوحاً ويزداد مستوى الوعي بها، فإن أملنا هو أن تتوفر حماية أكبر للفنانين في جميع أنحاء العالم.

إن كنت تحتاج إلى مساعدة عاجلة بخصوص مشكلات الأمن الرقمي، اتصل بخط النجدة للأمن الرقمي الذي يتوفر على مدار (24) ساعة طوال أيام الأسبوع السبعة، ويتسع لغات: الإنجليزية، والإسبانية، والفرنسية، والألمانية، والبرتغالية والروسية والتاغالوغية والعربية والإيطالية؛ يسعى متابعو الحالات جاهدين إلى الردّ على جميع الطلبات في غضون ساعتين.

إنّ برنامج ARC غير متخصّص في المجال الرقمي، ولقد جرى جمع المعلومات الواردة في هذا القسم ومواءمتها، من عددٍ من المصادر الدقيقة والمفضّلة جداً والمحدّثة باستمرار، والتي ننصّك بشدّة أن تفكر فيها باهتمام إن كنت ترغب بتعزيز أمنك الرقمي.

تشمل هذه المصادر:

- **مخطّط الأمن** في تقارير المستهلك.
- المدافعون في الخطوط الأمامية و **«الأمن في الصندوق»** لمجموعة التكنولوجيا التكتيكية.
- **«حزمة أدوات الأمن السيبراني الخاصة بالصحفيين»** من Global Cyber Alliance
- **«الدليل الميداني للتحرش الإلكتروني»** وكذلك **«تقييم المخاطر»** لمنظمة القلم/أميركا (للكتاب والصحفيين).
- **«دليل الأمن الرقمي»** الخاص بـ Rory Peck Trust
- **دليل الدفاع عن النفس في مواجهة المراقبة** وكذلك **نمذجة التهديد** لمؤسسة الحدود الإلكترونية.

4

توثيق المخاطر

من الصعب تجنب المخاطر رغم الاحتياطات التي يمكن أن تتخذها، لذا عليك أن تكون مستعداً قدر المستطاع لمواجهةها، وذلك بتحليل التهديد وتقييم طبيعته.



درجات الخطر بدءاً من الخطر من النوع غير الفيزيائي، بما في ذلك التحرش اللفظي والالكتروني، وصولاً إلى السجن والتعذيب.

توثيق التحرش الالكتروني

وقد تكون استنزافية ومؤلمة، لذا ففكر بالاستعانة بحليف تثق به لمساعدتك. إضافة إلى أن الهواتف الذكية وأجهزة الحاسوب قد جعلت من التقاط صورة للشاشة عملية سريعة تتم بنقرتين.

توضح الروابط التالية كيفية انجاز لقطات الشاشة لأنظمة تشغيل مختلفة:

- حواسيب مع أنظمة تشغيل **Mac**
- حواسيب مع أنظمة تشغيل **Windows**
- حواسيب مع أنظمة تشغيل **Chrome**
- حواسيب تستخدم أنظمة تشغيل **Linux**
- أجهزة iPhone والأجهزة الأخرى التي تعمل بنظام **Apple**
- أجهزة Android والأجهزة الأخرى التي تديرها **Google**

بعد أن تأخذ لقطات الشاشة، يجب عليك حفظها كلها في مجلدات يسهل الوصول إليها.

إذا كان التحرش الالكتروني متكرراً أو متواصلاً أو خطيراً، ففكر بإنشاء سجل لتسجيل معلومات محددة، بما في ذلك ما يلي:

توثيق التحرش الالكتروني أمر مهم جداً من أجل التصدي له. يتيح الاحتفاظ بجميع الأدلة إنشاء سجل بما حدث، وتتبع المعلومات المتاحة عن المرتكبين، كما ينبهك أنت والآخرين إلى أنماط التحرش وتصعيده. وفي حين أن حفظ الروابط التشعبية hyperlinks وأخذ لقطات الشاشة للرسائل الإلكترونية المسيئة وللمزيد الصوتي وللنصوص على وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يجعلك تعيش من جديد الأذى الذي حصل لك، فإن مثل هذا التوثيق هو خطوة ضرورية - بل وشرط أساسي لتنبيه صاحب عملك، أو الإبلاغ عن انتهاك إنفاذ القانون، أو اتخاذ الإجراءات القانونية⁷⁷.

تأكد من حفظ جميع الأدلة المهمة وليس فقط المعلومات التي تعطي عنك صورة إيجابية، على سبيل المثال، إذا كنت قد ساهمت في حوار هجومي أو حاد أو حوار عبر الإنترنت تخطط لتوثيقه، فستعزز مصداقيتك إذا قمت بتضمين جوانب التبادل هذه جنباً إلى جنب مع باقي المعلومات.

قد تستغرق عملية التوثيق وقتاً طويلاً،

تحليل المخاطر: ما هي طبيعة المخاطر التي تحيق بك؟

يعملون في مواضيع مماثلة؟
أ. هل هناك أي شخص آخر تعرفه أو تعرف أنه تعرض لمخاطر مماثلة؟
ب. ما هو احتمال أن تتحقق تلك المخاطر، أو أن يكون بالإمكان تحقيقها؟

7. إذا كانت المخاطر صادرة عن فاعل غير حكومي فهل هناك إمكانية للحماية أو للتعويض من الشرطة أو من السلطات؟ أم سوف تنطوي مشاركة سلطات إنفاذ القانون في تطبيق القانون على إثارة تحديات أكبر؟

ستسهل لك الإجابة على هذه الأسئلة تحديد أنواع المساندة التي عليك البحث عنها، كما يمكن أن تساعدك أيضاً من خلال إرشادك نحو الأمثلة السابقة لفنانين تعرضوا للخطر، والتي قد تشكل خارطة طريق لك.

بعد القيام بتحليل للمخاطر، يجب أن تكون أولى أولوياتك توثيق هذه المخاطر التي تواجهها حيثما وأينما كان ذلك ممكناً. عند تقييم قضيتك، أول ما يطلبه منك المحامي أو المختص في مجال حقوق الإنسان الذي يحاول مساعدتك هو دلائل متينة وكاملة ومناسبة على أنك تعرضت للخطر. كلما كانت المعلومات التي تستطيع أن تقدمها أكثر، كلما كانوا قادرين على تقييم حالتك بسلاسة، وتفعيل وصولك إلى المساندة. الجزء القادم يقارب بالتتابع

لأن الفنانين يمكن أن يواجهوا مخاطر صادرة عن العديد من المرتكبين ولأسباب عديدة، فمن المهم أن تفهم طبيعة المخاطر التي تحيق بك⁷⁶. يمكنك القيام بذلك بطريقة أسهل من خلال التألف مع أنواع المخاطر التي يتعرض لها الفنانون الآخرون.

يتطلب مثل هذا التقييم أن تطرح على نفسك عدداً من الأسئلة من ضمنها ما يلي:

1. ما هو مصدر المخاطر؟ من يسبب المخاطر؟ هل هي جهة حكومية أم غير حكومية؟
2. لماذا تم تعريضك للمخاطر؟
3. كيف تتلقى المخاطر؟ هل هناك أي شيء يمكنك فعله فوراً للحد من قدرة من يرتكب ذلك ضدك؟
4. ما هي المخاطر؟ هل يمكن أن تتصاعد؟ إذا كان الأمر كذلك، فكيف؟
5. هل كان هناك نمط معين من المخاطر يتكرر مع مرور الوقت؟
6. من الذي يواجه المخاطر: أنت فقط، أم عائلتك أيضاً؟ زملاؤك أو فنانون آخرون

- التاريخ والوقت
- نوع الاتصال الإلكتروني (رسالة مباشرة، صورة منشورة، تعليق على وسائل الاتصال الاجتماعي، إلخ.)
- اسم المنصة
- أية معلومات جغرافية متاحة.
- طبيعة الحادث عبر الإنترنت (مخاطر ممارسة العنف الجنسي، أو هجوم بدوافع عنصرية، وما إلى ذلك).

تحتوي منصات الوسائط الاجتماعية على عدد من الأدوات المدمجة، مثل الحظر والكتم والإبلاغ. وهي تساعد المستخدمين على الرد على إساءة الاستخدام. يجب استخدام المتحرش سيمنعك أنت والمتحرش من التواصل ومشاهدة محتوى بعضكما البعض. يسمح لك كتم الصوت Muting بإخفاء محتوى مسيء محدد - ولكن عنك فقط. رغم فائدة الحظر blocking والكتم، إلا أنهما يتضمنان

توثيق التحرش اللفظي والمخاطر

بعض العيوب. فحظر المسيئين يسمح لهم بمعرفة أنهم خطروا، وهو ما يمكن أن يستفزهم ويصعد الإساءة. ويمكن أن يخفي كتم الصوت التصعيد أو الأساليب الضارة الأخرى عنك، ولكن إخفاء طبيعة التحرش الكاملة ومداها يمكن أن يجعل من الصعب عليك تقييم المخاطر. من جهة أخرى، ما يمكن أن يساعد هو الطلب من حليف موثوق مراقبة الرسائل أو الإشارات المرتبطة باسم المستخدم الخاص بك. أخيراً، بمجرد قيامك بتوثيق المحتوى المسيء، تأكد من الإبلاغ عنه أو أبلغ عنه المنصة مباشرة - وهذه ميزة عادة ما تكون مدمجة مباشرة في الواجهة the interface.

يوفر الدليل الميداني للتحرش الإلكتروني الذي أصدرته منظمة القلم / أميركا (PEN America) معلومات أكثر تفصيلاً حول **الحظر وكتم الصوت**، إضافة إلى **الإبلاغ** عن المحتوى المسيء.

فتأكد من القيام بما يلي متى كان ذلك ممكناً:

- **سجل وقت وتاريخ المكالمة**
- **سجل أرقام الهواتف**

- **احفظ رسائل البريد الصوتي**
- **سجل واحفظ المحادثات إن أمكن ذلك. وإن لم يكن ذلك ممكناً، فقم بتدوين محتوى المحادثة.**

يمكن أن يكون تلقي التحرش اللفظي المستمر عبر الهاتف أمراً مرهقاً ومخيفاً

توثيق التحرش الجسدي والاعتداءات

على الصعيد الانفعالي. نوصي بشدة بتوثيق هذه المخاطر عندما يكون ذلك ممكناً، ولكن إذا وصلت إلى نقطة تشعر فيها بالحاجة إلى إيقاف تلك المكالمات، يمكنك حظر المتصل. ومع ذلك، نؤكد على أنه لا يجب عليك اتخاذ هذه الخطوة إلا بعد توثيق التحرش بطريقة ما.

هوية الجناة. إذا كان من الممكن التقاط الصور، فهذا أفضل، لكننا ننصح بشدة ألا تقوم بذلك إذا كان من الممكن أن يؤدي ذلك إلى استفزاز الجناة. عوضاً عن ذلك، إذا تعرضت لاعتداء جسدي، يجب التأييد بعد ذلك لتدوين جميع التفاصيل التي يمكنك أن تتذكرها والتي تتيح لك التعرف على المعتدين بما في ذلك حجمهم ومظهرهم وأصواتهم وعدد الأشخاص الذين كانوا حاضرين وما قالوه.

يمكن أن تأتي الاعتداءات الجسدية في بعض الأحيان من أفراد الشرطة وموظفي الدولة أنفسهم. أي دليل عن سوء معاملة الشرطة، بما في ذلك الأدلة الفوتوغرافية يجب أن يوثق بمجرد الإفراج عنك وبمجرد وصولك إلى طريقة توثيق. هذه الصور يمكن أن تكون جزءاً من تقرير جنائي يمكن تقديمه في المحكمة وأمام مؤسسات القانون الدولي.

التعرض إلى اعتداء جسدي يمكن أن يكون أمراً مربعباً ومنهكاً نفسياً وجسدياً. وقد يبدو توثيق الاعتداءات بعد وقوعها وكأنه آخر ما تريد القيام به. ومع ذلك، فإن إرغام نفسك على اتخاذ بعض التدابير ككتابة تاريخ ووقت الحادثة والتقاط صور لنفسك قد يخفض كثيراً احتمالية تكرار ما تعرضت له ويزيد من احتمالية المساندة الناجحة. كما هو الحال مع جميع أشكال المخاطر، تأكد من أن تحتفظ بسجل لوقت حدوث الاعتداء، وتسجيل التاريخ والوقت والمكان، والطريقة التي حصل بها والدافع إن كان تحديد الدافع ممكناً. إذا خلف الاعتداء الجسدي آثاراً ظاهرة على جسدك، ننصحك بشدة أن تلتقط الصور لنفسك، وأن تسجل تاريخ ووقت التقاطها. وأن تخزن تلك الصور في مكان آمن يسهل الوصول إليه مثل السحابة cloud .

يجب عليك أيضاً اتخاذ بعض الإجراءات - على أن تكون آمنة قدر الإمكان - لتوثيق

توثيق الاحتجاز والاعتقال أو السجن

تعرضك للاحتجاز والاعتقال أو السجن بسبب فنك قد يؤد لديك الشعور بالعجز، ولكن يمكنك اتخاذ إجراءات لتوثيق وضعك والتحكم بمصيرك. قد يتطلب توثيق الاعتقال أو السجن دعم الأسرة أو الأقران أو الزملاء، وذلك أكثر من التهديدات الأخرى التي قد تتعرض لها.

إذا ما تم احتجازك، تأكد لتوثيق ذلك من الاحتفاظ بأثر لما يلي:

- متى وأين حدث الاحتجاز (الزمان والمكان والموقع).
- لماذا وقع الاحتجاز - هل كانت هناك مذكرة توقيف؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فما هو السياق والدافع لاعتقالك؟
- من قام بالاحتجاز؟
- هل كان هناك أي شهود؟

إذا تم اعتقالك، فابذل كل ما بوسعك لتحديد مكان اعتقالك، وكذلك مدة الاعتقال والظروف والأحداث التي وقعت أثناء اعتقالك. في بعض الأحيان قد تتعرض لاعتداء جسدي، وحتى للتعذيب أثناء اعتقالك. إذا كان الأمر كذلك، فتأكد قدر الإمكان من توثيق متى ولماذا وكيف حدث الاعتداء.

إذا وجهت إليك رسمياً في أية لحظة تهمة ما، تأكد من أنه من الممكن لك -أو لأي شخص قريب منك- الاحتفاظ بسجلات لجميع المستندات القانونية المتعلقة بقضيتك. إذا استدعيت إلى المحكمة،

دون كل شيء لمعرفة أية محكمة وأي قاض يترأسها، ومن هم المدعون العامون المشرفون على قضيتك. إذا صدر الحكم بحقك وشجنت رسمياً، فتأكد من الاحتفاظ بسجل لعقوبتك في ملف.

لسوء الحظ، يمكن أن يكون الاحتفاظ بسجلات كهذه لنفسك شبه مستحيل أثناء تجربة الاستنزاف والإحباط الناتجة عن التنقل بين أماكن الاحتجاز وجلسات المحكمة والسجون. لكن هناك العديد من الأنظمة القانونية التي تتيح لك على الأقل بعض أشكال التواصل مع العالم الخارجي. إذا كان الأمر كذلك، تأكد من إرسال جميع المعلومات اللازمة إلى مصدر موثوق به، بما في ذلك المحامي والأقران الموجودين في شبكتك.

في بعض الأحيان، تكون هذه الاتصالات غير ممكنة أو قد يمنعها فعلياً من يعملون لصالح الدولة. في حال كهذه من المهم جداً أن تتمكن من حشد أعضاء شبكة السلامة التي لديك، وذلك ليتمكن هؤلاء من توثيق وضعك نيابة عنك (كما هو موضح في القسم السابق حول «إنشاء شبكة دعم»).

ضع خطة أمنية مع شبكتك لمعالجة النقاط التالية:

- إذا تم احتجازك، فمن سيسجل المعلومات اللازمة؟
- إذا شجنت، فمن الذي سيقوم بمتابعة

ملاحظات

76. «دليل الحماية الجديد للمدافعين عن حقوق الإنسان»، الحماية الدولية، 2009، ص. 41.

77. «الدليل الميداني للتحرش الإلكتروني»، منظمة القلم أميركا.

عملية سجنك، ويحتفظ بالسجلات، ويتخذ القرارات بخصوص بعض الأمور مثل إطلاق سراحك مقابل كفالة والمحامي؟ إذا مررت بإجراءات قضائية رسمية، فتأكد من أن يحتفظ فريقك القانوني و / أو شبكة السلامة التي لديك بسجلات لجميع وثائق المحكمة.

في حين يمكن أن يكون التنقل بين مثل هذه الإجراءات القانونية صعباً للغاية، فإن بذل الجهد للحفاظ على سجلات مفصلة سيزيد من احتمالية الحصول على وقف التنفيذ وتحقيق العدالة لاحقاً.

كيف تكون ردة فعلك إذا تم احتجازك: يمكن أن ينتج عن الاحتجاز شعور بالإرباك والخوف والتشويش، وغالباً ما يكون هذا هو الهدف المقصود. وفي حين تختلف حقوقك من بلد إلى آخر، فإن بعض التوصيات يمكن أن تُطبق في جميع الحالات بشكل عام. بادئ ذي بدء، حاول أن تحافظ على هدوئك. يمكن أن يتذرع خاطفوك بالغضب والتحدّي اللذين تبديهما لكي يعاملوك بعنف أو لكي يلصقوا بك تهماً ملفقة. حاول ألا تجيب على أي سؤال أو توقع على أية وثيقة قبل استشارة محاميك أولاً. قبل كل شيء، خذ بنصيحة ماشا الخينا من بوسي ريوت: «اعرف حقوقك» إن كنت تعرف حقوقك قبل احتجازك، فستكون لديك فرصة أفضل بكثير للنجاة من الاحتجاز دون تعريض نفسك لمزيد من الأخطار. لمعرفة المزيد عن قضية أليخينا، اطلع على قسم «أصوات الفنانين».

5

العثور على المساندة

بعد توثيق المخاطر التي تحيق بك، تأتي الخطوة التالية وهي تقييم وضعك لمعرفة ما إذا كان عليك طلب المساندة. يمكن للمساندة أن تتخذ أشكالاً متنوعة بدرجات متفاوتة، من بث الوعي إلى اللجوء للقانون مروراً بتقديم ملاذ مؤقت أو طويل الأجل وتأمين منفى.



متى تطلب المساندة

تقييم الوضع لمعرفة مدى ضرورة طلب مساندة يتطلب منك القيام بحسابات⁷⁸ فيما يتعلق بالأشياء التالية:

- شدة المخاطر
- احتمال توقفها أو استمرارها أو تفاقمها
- الجهد المبذول في طلب مهلة راحة
- احتمال أن تخفف المساندة من التعرض للخطر

تحدد المنظمة غير الربحية "الحماية الدولية" مجموعة من الإجراءات التي يمكن للمدافعين عن حقوق الإنسان اتخاذها حين يتعرضون للخطر، وينطبق الشيء ذاته على الفنانين⁷⁹. تشمل هذه الإجراءات:

- تقبّل الخطر كما هو لأنك تشعر بالقدرة على التعايش معه
- تقليل الخطر من خلال طلب المساندة لزيادة مستوى الأمن وتقليل المخاطر
- مشاركة ما تتعرض له من خطر مع المنظمات ومع أصحاب المصلحة الآخرين الذين قد يكونوا قادرين على تسليط الضوء على قضيتك
- تأجيل الخطر عن طريق تغيير ممارساتك الإبداعية بحيث تقل احتمالية تعرضك لرد فعل عنيف
- الهروب من الخطر بالبحث عن ملاذ آمن مؤقت أو مأوى، أو حتى الذهاب إلى المنفى

عادة لا يتطلب قبول وتأجيل الخطر مساندة من طرف ثالث. إذا قمت بخيارات كهذه، فإننا نوصي بشدة أن توثق قدر الإمكان ضمن الحدث تكرار الخطر أو تزايدده. بهذه الطريقة، ستكون أكثر استعداداً لتحديد نمط الخطر والبحث عن دعم أكثر جدية.

بالمقابل، إذا كان مستوى الخطر عالٍ لدرجة تجعلك ترغب في تخفيضه أو مشاركته أو الهروب منه، فقد يكون أفضل تصرف تلجأ إليه هو الاتصال بالمنظمات القادرة على تقديم الدعم العاجل لك أو الدفاع عنك، أو تغيير مكان إقامتك وإيجاد ملاذ آمن لك. حاول أن تبقى قوياً - ففي حين قد تشعر بالعزلة أكثر من أي وقت مضى، هناك كمية كبيرة من المنظمات ذات الموارد يمكن أن تكون قادرة على مساعدتك. ومع ذلك، فإن مطالعة مجالات المساندة والبحث عنها يمكن أن يولد الشعور بالعزلة والإرهاق بحد ذاته إذا كنت لا تعرف إلى من تتوجه. عدد كبير من الفنانين على سبيل المثال، لم يتعاملوا قط مع منظمات حقوق الإنسان، والعكس صحيح. يهدف هذا القسم إلى تقديم لمحة عامة عن الموارد المتوافرة للفنانين وتحديد بعض أكثر أشكال المساندة انتشاراً، والتي يبحث عنها الفنانون المعرضون للخطر.

التوقيت هو كل شيء

عند العثور على المساندة، من الضروري قبل أي شيء آخر أن تعمل بسرعة. نحن نعلم كم يمكن أن تكون تجربة مجابهة المخاطر متعبة ومرهقة. وقد تكون محاولة العثور على الدعم هي آخر شيء تشعر أنه لديك الطاقة لإنجازه. ومع ذلك، فإن للعديد من المنظمات حدود زمنية محددة فيما يتعلق بالفترة التي يمكنهم تقديم الدعم فيها. فمُنظمة فريدم هاوس (Freedom House) على سبيل المثال تستطيع فقط مساعدة المدافعين عن حقوق الإنسان الذين تعرضوا للخطر في الأشهر الثلاثة التي تسبق تقديم الطلب. كلما بعدت تجربة التعرض للخطر، قل

احتمال حصولك على الدعم. والتحرك بسرعة سيمنحك أفضل فرصة لتلقي المساندة.

تذكر: الفنانون هم مدافعون عن حقوق الإنسان

رغم أن مجال حقوق الإنسان قد تغيّر، إلا أن هناك حالات يُطلب فيها من الفنانين أكثر من غيرهم أن يبرهنوا على أنهم مدافعون عن حقوق الإنسان، أو فاعلون يعملون على الدفاع عن حقوق الإنسان، وبالتالي هم مؤهلون للحصول على المساندة. عند الاتصال بمنظمة حقوق الإنسان، من الضروري «تسويق» نفسك كمُدافع عن حقوق الإنسان - لا بل يجب التأكيد على هذا الوضع أكثر من التأكيد على عملك كفنان. تريد بعض المنظمات عادةً أن تعرف، على سبيل المثال، أنك مدافع عن حقوق الإنسان وأنك تستخدم ممارستك الفنية للدفاع عن حقوق الإنسان، ولست فناناً ينجز فناً حول حقوق الإنسان. سواء كان ذلك مُنصفاً أم لا، فإن تقديم نفسك بشكل صحيح سيزيد فعلاً من فرصك في العثور على الدعم من منظمات حقوق الإنسان.

"المدافعون عن الحقوق الثقافية".
• يستحقون القدر ذاته من الاهتمام والحماية الذي يحصل عليه المدافعون الآخرون عن حقوق الإنسان... قد يكون العديد من الأشخاص مدافعين عن الحقوق الثقافية، أو يعملون بهذا الاتجاه دون أن يُعرّفوا عن أنفسهم بالضرورة بهذه الكلمات. ويشمل ذلك علماء الأنثروبولوجيا وعلماء الآثار، وأمناء المحفوظات، والفنانين، والرياضيين، والمتخصصين في مجال التراث الثقافي والمدافعين عنه، والعاملين في مجال الثقافة، والقيّمين على المتاحف، والعاملين فيها، والمربين، والمؤرخين، وأمناء المكتبات، وصانعي المحتوى، والمدافعين عن الفضاء العام، والعلماء، وموظفي ومديري المؤسسات الثقافية والكتاب، والمدافعين عن التنوع الثقافي وفقاً للمعايير الدولية وأولئك الذين يعزّزون التفاهم بين الثقافات والحوار المتبادل بينها"⁸⁰.
- كريمة بنون، للقررة الخاصة للأمم المتحدة في مجال الحقوق الثقافية (2015 - 2021)

استخدام قاعدة بيانات برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر (ARC)

يرتبط برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر (ARC) بشبكة عالمية تضم أكثر من 800 منظمة تعمل في الدفاع عن الفنانين المعرضين للخطر. يمكن للفنانين الذين يرغبون في استكشاف الكمية الهائلة من الموارد المتاحة لهم أن يبدؤوا بالاطلاع على قاعدة بيانات برنامج (ARC) المتاحة للبحث. توفر قاعدة البيانات العامة هذه على صفحة **البحث عن المساعدة** أدوات سهلة يمكنها أن تقسم عمليات البحث حسب مناطق المساعدة وحسب التركيبة السكانية وأنواع الدعم والتخصصات المدعومة وغير ذلك. عندما يجد الفنان منظمة ذات أهمية، سيطلع على توصيف لها والمبادئ التوجيهية للمساعدة التي تقدمها، وروابط لمزيد من المعلومات، ونماذج استمارات الطلبات، ومعلومات الاتصال.

يمكنك أيضاً الاتصال ببرنامج (ARC) مباشرةً: من خلال **صفحة الاتصال الخاصة بنا**، والتي تتيح للفنانين مراسلة فريق برنامج (ARC) عبر استخدام نموذج آمن للغاية ومشفر من طرف إلى طرف؛ وعن طريق توصيات شركاء برنامج (ARC)؛ ومن خلال قنوات التواصل الاجتماعية التابعة لـ (@atriskartists) وصندوق البريد الإلكتروني العام. إذا كنت فناناً في وضع حساس، ينصحك برنامج (ARC) بشدة بالتواصل عبر صفحة الاتصال المشفرة الموجودة على

موقع برنامج (ARC)، فهذه هي الطريقة الأكثر أماناً للتواصل معنا. بمجرد أن يتصل بنا فنان ما، سيجيبه شخص في غضون 48 ساعة ويشاركه باستمارة أطول يطلب فيها معلومات مفصلة حول الاضطهاد الذي عانى منه. وكما هو موضح في قسم «توثيق المخاطر» في هذا الدليل، كلما زادت المعلومات التي تقدمها لنا، زادت فعالية خدمتنا لك.

بمجرد استلام برنامج (ARC) لهذه المعلومات، يقوم فريقنا بتقييم احتياجاتك وتحديد المنظمات التي يمكنك التعامل معها بشكل أفضل. بعد ذلك، يقوم برنامج (ARC) بتأمين اتصال مباشر لك مع هذه المنظمات، ويدعمك طوال المسار من خلال مساعدتك في تعبئة الاستمارات وإرسالها، ويدافع عنك مباشرة أثناء التقييم الداخلي الذي تقوم به المؤسسات، كما يلعب دور الوسيط في تسهيل عمليات التنسيق بين الطرفين. وحتى بعد تلقى المساعدة، يواصل برنامج (ARC) دعمك في التعامل مع آخر المشكلات التي تطرأ، وفي التعرف على أشكال أخرى من الدعم، أو في تحسين وضعك الحالي.

من يستطيع تقديم الدعم؟

برامج الحماية أو برامج الطوارئ لدى مجموعة واسعة من منظمات حقوق الإنسان حول العالم ما يُسمى عادةً «برامج الحماية» أو «برامج المساندة الطارئة» للمدافعين عن حقوق الإنسان. عندما تبحث عن منظمة لحقوق الإنسان، عليك البحث عن هذه البرامج لأنها تكون عادةً فرعاً للمنظمة التي تقدم المساندة للفنانين المعرضين للخطر.

من بين بعض منظمات حقوق الإنسان البارزة التي دعمت الفنانين المعرضين للخطر بنشاط في السنوات الأخيرة نذكر:

- **نعمل معاً من أجل حقوق الإنسان**
- **بيت الحرية**
- **المدافعون في الخطوط الأمامية**
- **حماية المدافعين. الاتحاد الأوروبي**
- **ProtectDefenders.eu**
- **صندوق التمويل الطارئ لحقوق المرأة.**

تقترح العديد من منظمات حقوق الإنسان برامج حماية مخصصة لكل منطقة. ويمكن أن يكون هذا خياراً جيداً إذا كنت تستوفي معاييرها الإقليمية حين تركز على مجموعة محدودة من المتقدمين. (انظر الملحق للحصول على قائمة شاملة). تعمل بعض المنظمات معاً على شكل اتحاد شركاء. على سبيل المثال، تتعاون Freedom g ProtectDefenders.eu مع عدد من منظمات حقوق الإنسان حول العالم، ويمكن لهاتين

في حين يمكن أن يشعر الفنانون حين يطلبون الدعم أنهم مرتبطون بأوساط الفن فقط، فإن برنامج (ARC) قد خلص إلى أن منظمات حقوق الإنسان يمكن أن تكون أسرع وأكثر فاعلية من المنظمات الفنية في دعم الفنانين المعرضين للخطر. ومع ذلك، يمكن لأنواع متعددة من المجموعات أن تلعب دوراً مفيداً، ومن بينها منظمات الحرية الفنية، والحكومات أو المنظمات الحكومية، والآليات الدولية.

منظمات حقوق الإنسان

في السنوات الأخيرة، حصل تحوّل كبير في طريقة تعامل منظمات حقوق الإنسان التقليدية مع الفنانين ومع العاملين في المجال الثقافي، وفي شكل اعترافها بهم. وقد ازداد إدراج الفنانين ضمن فئة «المدافعين عن حقوق الإنسان»، حتى عندما لا يعرف هؤلاء أنفسهم كذلك.⁸¹ ولأن الفن يعبر غالباً عن الهوية الثقافية ويشهد على حالات فقدان الإنسانية وينادي بالتغيير الاجتماعي، فإنه في كثير من الأحيان يُعنى بطبيعته بالدفاع عن حقوق الإنسان. هذا يعني أن الفنانين المعرضين للخطر غالباً ما يكونوا مؤهلين للحصول على الدعم الذي تقدّمه المنظمات التي كانت في الماضي تخدم فقط المدافعين التقليديين عن حقوق الإنسان أو ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان.

المنظمتين أن تقوموا بتوجيه الفنانين الذين يتقدمون إليهما للحصول على الدعم إلى منظمة أخرى تابعة لشبكتهم. عند الاتصال بمنظمات كهذه، من الضروري مراجعة معاييرها وتحديد ما إذا كانت تحتاج إلى جهة راعية أو منظمة شريكة. تشترط عدة منظمات على الفنانين أو المدافعين عن حقوق الإنسان تقديم طلباتهم من خلال منظمة تابعة لجهة خارجية أو بدعم منها، لأن ذلك يساعدها على التحقق من كل حالة بشكل أكثر فعالية. في بعض الحالات، قد لا يكون من الممكن حتى التقدم بطلب للحصول على الدعم من دون توصية من منظمة راعية معروفة يمكن التحقق منها.

الإغاثة الإنسانية

بدلاً من تقديم المساعدة تحديداً للمدافعين عن حقوق الإنسان، فإن لدى عدد من منظمات حقوق الإنسان برامج مساندة لأي شخص عانى من انتهاك لحقوق الإنسان. ولدى منظمة العفو الدولية على سبيل المثال صندوق إغاثة عالمي. إذا كنت تشعر أنك لا تستوفي المعايير الخاصة بالمدافعين عن حقوق الإنسان، فبإمكانك بدلاً من ذلك تقديم إثبات بأنك عانيت من انتهاك لحقوقك على يد دولة أو جهات خاصة.

منظمات الفنون أو منظمات الدفاع عن الحرية الفنية

قد يميل الفنان الذي يواجه مشكلة إلى التوجه للمنظمات الفنية قبل غيرها للحصول على الدعم. لكن في الحقيقة، ورغم وجود العديد من الجمعيات الفنية المنتشرة في جميع أنحاء العالم، فإن نطاق تلك التي تقدّم الخدمات للفنانين المعرضين للخطر أضيق بكثير. قد يكون هناك عدد أكبر من مؤسسات الفنون التقليدية القادرة على دعم الفنانين من

خلال التضامن معهم أو مناصرتهم، لكن يفضل أن يتصل الفنانون بالمنظمات المختصة بالدفاع عن الحرية الفنية وحرية التعبير العامة من أجل الحصول على مساندة ملموسة.

المنظمات والمؤسسات الفنية

مؤسسات الفنون التقليدية مثل المتاحف وصالات العرض لا تدعم بشكل مستمر الفنانين المعرضين للخطر⁸². إذا كنت تعتقد أن مؤسسة فنون ما قد تستطيع مساعدتك، فمن الأفضل أن تقوم بالتحري للتأكد إذا كان هذا هو الحال فعلاً. منظمات الفنون التقليدية الأخرى كالفضاءات المخصصة للإقامات الفنية يمكن أن تساعد الفنانين الذين يتطلعون إلى الانتقال. لكن مثل هذه البرامج لا تسرع بالضرورة عملية تقديم طلبات الفنانين المعرضين للخطر. وفي حين يشكل التقدم للحصول على الإقامة وسيلة رائعة لنيل فترة راحة مؤقتة من وضعك الحالي، فإن برامج الإقامة تتطلب عمليات تقديم متنوعة، ويمكن ألا تلبّي جداولها الزمنية الوضع الملح الذي تشعر به. نشجّع القيام بمراجعة دقيقة وحذرة للإجراءات التي تطبقها كل منظمة كي تكون هذه القضايا أكثر وضوحاً بالنسبة لك.

منظمات الدفاع عن الحرية الفنية

في حين يوجد مجال واسع أمام المؤسسات الفنية كي تعمل على زيادة دعمها للفنانين المعرضين للخطر، نلاحظ تزايد عدد المنظمات المكرّسة للدفاع عن الحرية الفنية. تهدف منظمات كهذه تحديداً إلى تجاوز الخط الفاصل بين الفن وحقوق الإنسان، والعمل على الدفاع عن الحرية الفنية من خلال دعم الفنانين الذين انتهكت حقوقهم الإبداعية. ومع أن هذا المجال أصغر من مجال حقوق الإنسان لأن برامج هذه المنظمات قد وضعت خصيصاً لمساعدة الفنانين المعرضين للخطر، فإننا

نوصي غالباً باللجوء إليها أولاً.

منظمات الدفاع عن الكتاب

إلى جانب المنظمات التي تركز نفسها للدفاع عن الحرية الفنية تحديداً، لدينا مجال أكثر رسوخاً لدعم الكتاب والصحفيين المعرضين للخطر. إذا كنت فناناً تتضمن أعمالك عنصر كتابة مهم، أو إذا كنت تمارس العمل الصحفي، فهذه المنظمات قد تستحق المتابعة. لدى شبكة منظمة القلم (PEN)، بما في ذلك منظمة القلم الدولية (PEN International) وغيرها من مراكز منظمة القلم الإقليمية الأخرى حول العالم برامج مساعدة صغيرة موجهة للمبدعين من الكتاب والصحفيين المعرضين للخطر. إذا كنت تهتم بالدعم الموجه للصحافة تحديداً، فإننا نوصي بالمنظمات التي تتكون منها شبكة الصحفيين في محنة JID، وهي عبارة عن اتحاد مجموعات تنسق نشاطها مع بعضها البعض لمساعدة الصحفيين المضطهدين. مع ذلك يُرجى أخذ العلم بأن معظم هذه المنظمات لن تنظر في طلبك للدعم إلا إذا كانت الكتابة أو الصحافة هي ممارستك الأساسية وتشكل جزءاً كبيراً من عملك، أو أن لها علاقة بطريقة ما بالمخاطر التي مررت بها.

الحكومات والمنظمات الحكومية

لدى العديد من الحكومات برامجها أو وكالاتها الخاصة التي تُعنى بحقوق الإنسان، بما في ذلك الدفاع عن الحرية الفنية⁸³. فعلى سبيل المثال، في عديد من البلدان، تكون لدى وزارات الدولة أو ما شابهها من الإدارات برامج دولية لحقوق الإنسان قد يمكنها تقديم المساعدة والدعم. ويمكن أن يختلف هذا الأمر حسب الحكومات والبلدان أو حسب سياسات الحكومات، لذلك نوصيك بأن تستكشف الخيارات القائمة على أساس الدولة بشكل مستقل من خلال التحقق من الموضوع عبر وزارات خارجية

البلدان المعنية.

الآليات الدولية

هناك عدد من الآليات والمؤسسات الدولية التي يمكن أن يلجأ إليها الفنانون المعرضون للخطر للحصول على مساعدة. في أغلب الأحيان، تساعد هذه الآليات في مناصرة المصالح العامة والخاصة، وأحياناً في الحصول على مساعدة مادية. على سبيل المثال، يقوم المقررون الخاصون - وهم خبراء مستقلون يعملون على قضايا متعددة المواضيع أو على «الإجراءات الخاصة» للأمم المتحدة في مجلس حقوق الإنسان - بقبول «الطلبات الرسمية» المتعلقة بمجالاتهم والتي يقدمها أشخاص عانوا من انتهاكات حقوق الإنسان في إطار عملهم.

إذا شعرت أن كمية المخاطر التي تتعرض لها ترقى إلى مستوى انتهاك حرية التعبير، يمكنك تقديم **شكوى رسمية إلى المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بتعزيز وحماية حرية الرأي والتعبير**. وهناك مسؤول آخر يمكنه أن يكون مفيداً وهو **المقرر الخاص للأمم المتحدة في مجال الحقوق الثقافية** وهو يركز على الحق في الثقافة والتعبير الفني والتراث الثقافي وغير ذلك.

إن تقديم شكوى رسمية إلى مقرر الأمم المتحدة من شأنه أن يُفعّل الإجراءات التي تسمح وفقاً لمكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان «بالتدخل مباشرة مع الحكومات بشأن مزاعم انتهاكات حقوق الإنسان التي تدخل في نطاق صلاحياتها عبر رسائل تتضمن نداءات عاجلة واتصالات أخرى. يمكن أن يشمل التدخل انتهاكاً لحقوق الإنسان حدث بالفعل، أو ما زال مستمراً، أو هناك احتمال كبير لحدوثه»⁸⁴. تُعتبر الشكوى الرسمية خياراً ممتازاً إذا كنت تريد أن تلفت انتباه هيئة دولية مؤثرة إلى

قضيتك. ومع ذلك، ضع في الحسبان أن الترويج الإعلامي الذي يمارس الضغط على حكومتك ليس دائماً في مصلحتك. قبل الشروع بإجراء خاص، يجب عليك تقييم الإيجابيات والسلبيات التي قد تنتج عن ذلك. هنالك العديد من الآليات الدولية الأخرى لدعم الفنانين الذين تعرضوا لانتهاكات

حقوق الإنسان بما فيها:

- مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان (OHCHR)
- مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين (UNHCR)
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم

والثقافة (اليونسكو UNESCO)
• الأداة الأوروبية للديمقراطية وحقوق الإنسان (EIDHR).

أنواع الدعم المتوفرة

المنح الطارئة

في بعض الأحيان، عندما يتعرض الفنان للمخاطر، يكون الحل الأبسط هو منحه مساعدة مالية. تقدّم العديد من المنظمات منحا طارئة للفنانين أو المدافعين عن حقوق الإنسان الذين انتهكت حقوقهم. غالباً ما تذهب هذه المنح إلى الأشخاص الذين واجهوا تجربة الخطر بسبب عملهم، مقابل الأشخاص الذين عانوا من انتهاكات حقوق الإنسان بشكل عام.

يمكن أن تتراوح المنح الطارئة ما بين مبالغ صغيرة تهدف إلى تقديم مساعدة لأجل قصير ومبالغ كبيرة للدعم المتوسط أو طويل الأجل. تستطيع هذه المنح عادة تغطية مجموعة من التكاليف، لكن بعضها، وهي الأكثر شيوعاً تتضمن التكاليف القانونية ومتابعة الدعاوى

يتوافر العديد من أنواع الدعم للفنانين المعرضين للخطر. عادة لا يحتاج الفنان إلى نوع واحد فقط من أنواع الدعم. على سبيل المثال، في حالة الانتقال، قد يحتاج الفنان إلى دورات لتعلم اللغة، وإلى منحة طارئة لتغطية تكاليف المعيشة، أو يحتاج في الوقت نفسه للمناصرة و للترويج الإعلامي، وكلاهما ضروريان من أجل التوعية بعمل الفنان وبالمآثر التي وقع فيها. منذ إنشاء برنامج (ARC)، لاحظنا أن أشكال المساعدة المطلوبة الأكثر انتشاراً هي المنح الطارئة والمساندة القانونية والانتقال المؤقت أو طويل الأجل والمناصرة. هذا القسم يقدم لمحة موجزة عن كل فئة من أنواع الدعم، ولماذا قد ترغب في طلبها، والعديد من الأمثلة البارزة للمنظمات التي تقدم مثل هذا الدعم.

المساندة القانونية

عندما يسجن فنان أو يقاضى، يمكن أن تكون المساندة القانونية أساسية بالنسبة له. الفرق بين المستشار الجيد والمستشار السيئ، والقدرة على تحمل النفقات مثل تكاليف السجن والزيارات ومتابعة المحاكمة، كلها أمور يمكن أن تؤثر بشكل جذري على مسار القضية.

العديد من المنظمات التي تقدم المنح الطارئة، وبعض منها ذكر أعلاه، توفر الأموال المخصصة تحديداً لتغطية التكاليف القانونية. وغالباً ما تكون هذه المنح قابلة للتطبيق فقط حين تُرفع قضية ضد الفنان، وليس حين يرفعها الفنان هو بنفسه.

من بين المنظمات التي تغطي التكاليف القانونية نذكر:

- الأداة الأوروبية للديمقراطية وحقوق الإنسان
- بيت الحرية
- المدافعون في الخطوط الأمامية
- الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان
- حماية المدافعين. الاتحاد الأوروبي
- صندوق التمويل الطارئ لحقوق المرأة.

تقدّم العديد من المنظمات حول العالم مساندة قانونية مباشرة مجانية ودعماً للفنانين أو المدافعين عن حقوق الإنسان المعرضين للخطر. كما تقدّم العديد من شركات المحاماة حول العالم أيضاً خدمات مجانية. إن كانت لديك علاقة مع شركة معينة، فمن المفيد دائماً التحقق لمعرفة ما إذا كان بإمكانها أن توفر لك المساندة أو النصيحة مجاناً.

وزيارات السجن والتكاليف الطبية المرتبطة بالاضطهاد وتكاليف الانتقال واستبدال المعدات والأمن الجسدي أو الأمن الرقمي ودعم الأشخاص الذين يعيلهم الشخص المقصود⁸⁵. كذلك فإن بعض المساعدات المالية وليس كلها، تقدم دعماً إنسانياً عاماً⁸⁶.

تحقق دائماً من معايير المنح الطارئة قبل طلبها. وتأكد أنك مؤهل للحصول عليها، وأن النفقات التي تحتاج لتغطيتها تقع ضمن مجالات المنحة. بالإضافة لذلك فإن العديد من المنح تخضع لعامل الوقت - فأنت مؤهل لفترة زمنية معينة حسب تجربتك في التعرض للخطر. إذا كنت تعتقد أنك ستحتاج إلى مساعدة مالية، فلا تنتظر طويلاً.

من بين المنظمات البارزة التي تقدم المنح الطارئة للفنانين المؤهلين المعرضين للخطر:

- المورد الثقافي (للمنطقة العربية فقط)
- الأداة الأوروبية للديمقراطية وحقوق الإنسان
- بيت الحرية
- فريموز
- مدافعو الخطوط الأمامية
- الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان
- حماية المدافعين. الاتحاد الأوروبي
- صندوق التمويل الطارئ لحقوق المرأة.

وكما ذكر أعلاه، هناك أيضاً العديد من المنح المخصصة للأشخاص الذين يتعرضون للهجوم بسبب كتاباتهم أو ممارستهم الصحفية، ويشمل ذلك مراكز منظمة القلم (PEN) وأعضاء شبكة الصحفيين في محنة.

من بين المنظمات التي قد تقدم خدمات قانونية نذكر:

- العمل معاً من أجل حقوق الإنسان
- جمعية الحقوق المدنية
- صندوق الدفاع القانوني عن كتب القصص المصورة
- منتدى آسيا
- معهد حقوق الإنسان والتنمية في إفريقيا
- مبادرة الدفاع القانوني الإعلامي
- محامو زمبابوي من أجل حقوق الإنسان.

بالإضافة إلى سعيهم للحصول على المساعدة فيما يتعلق بالسجن والمحاكمة، قد يعمل الفنانون على الحصول على مساعدة من أجل الهجرة. لمزيد من المعلومات حول المنظمات التي تقدّم المساعدة القانونية المتعلقة بالهجرة للفنانين، راجع قسم وضع اللجوء أو اللاجئين.

الانتقال

كملاذ أخير عندما يفشل كل شيء آخر، قد يضطر الفنانون للتفكير في الانتقال المؤقت أو الانتقال طويل الأمد⁸⁷، يوفر الانتقال أحياناً فترة راحة ضرورية جداً بعد المخاطر وتركيز الاهتمام، فيكون بمثابة فترة تهدئة. ولكن يمكن أن يشكل الانتقال أيضاً تجربة مؤلمة يتم اللجوء إليها حين لا يوجد بديل سوى الفرار من منزل أو بلدك والتخلي عن الحياة التي عرفتتها. فالبقاء في بلدك في مثل هذه الحالات قد يعرضك لخطر الاعتداء والاحتجاز والسجن، أو حتى الموت، وقد تكون المغادرة لفترة غير محددة من الوقت هي الخيار الوحيد الآمن. وإذا كان الانتقال هو الملاذ الأخير، فإنه

يتضمن عدداً من التعقيدات التي قد تتطلب تغييراً جذرياً في حياتك إلى أجل غير مسمى⁸⁸. وقد يكون من أصعب وأبطأ أشكال المساعدة التي يمكن الحصول عليها⁸⁹. مع ذلك، إذا وجدت نفسك تفكر بالانتقال، فإن لديك العديد من الخيارات.

برامج الانتقال

تتعامل العديد من البرامج حول العالم بشكل خاص مع الانتقال. بعضها مخصص للفنانين المعرضين للخطر⁹⁰ وبعضها الآخر مخصص للمدافعين عن حقوق الإنسان⁹¹ بشكل عام. عليك مع ذلك أن تتذكر: الفنانون هم مدافعون عن حقوق الإنسان. عليك فقط أن تبني قضيتك بنفسك.

تقبل برامج الانتقال عادةً المرشحين الذين يخضعون لعملية تدقيق صارمة هدفها تقييم كل من مستوى العمل وصحة المخاطر ودرجة قسوتها⁹². بمجرد قبول ترشيحهم يمكن وضع الفنانين لفترة زمنية محددة في أي عدد من أمكنة الانتقال حول العالم غالباً كأشخاص حاصلين على منحة «fellows»، أو كمقيمين «residents» لمدة محددة من الزمن. وعند انتهاء هذه الفترة المحددة، تُقدم بعض البرامج خدمة المتابعة أو الدعم لفترة ما بعد المنحة⁹³.

بعض عمليات الانتقال تكون أقرب إلى بلدك الأصلي من غيرها⁹⁴. وفي حين أننا نوصي أن يكون الانتقال ضمن بلدك أو منطقتك كلما أمكن ذلك للتخفيف من الاضطرابات العاطفية والنفسية، فإن غالبية برامج الانتقال تقبل طلبات المتقدمين من دول العالم ولكنها تعمل بشكل خاص في شمال الكرة الأرضية⁹⁵.

إذا كنت فناناً تأمل في الانتقال من خلال برنامج منظم، فإن بعض أبرز البرامج التي تقدم المساعدات الدولية والإقليمية هي:

دولياً

- صندوق حماية الفنان
- فنانون في خطر - حركة دائمة
- شبكة مدن اللجوء الدولية
- مبادرة مارتين روث
- مدينة المأوى - العدل والسلام
- شبكة مدن اللجوء الدولية (إيثاكا، بيتسبرغ، ديترويت).
- مشروع الكتاب الدوليين في جامعة براون
- علماء هارفارد في خطر
- علماء في خطر
- صندوق إنقاذ العلماء

إقليمياً

- شبكة حقوق الإنسان الإفريقية
- المدافعون الأفارقة - المدن المحورية
- المورد الثقافي - المنطقة العربية

عدة منظمات أخرى من التي ليس لديها برامج انتقال رسمية تخصص مع ذلك تمويلًا محددًا للانتقال. يتطلب الترشيح للحصول على مثل هذه الأموال عادةً تحديد مؤسسة مضيضة تدعمك في بلد آخر. كما يتطلب هذا النوع من الانتقال منك أنت المزيد من التنسيق اللوجستي، فبدلاً من المشاركة في منحة منظمة، تكون مسؤولاً عن القيام ببعض الإجراءات مثل العثور على مضيفك الخاص، ووضع ميزانية، وتنظيم هجرتك.

أحد أفضل الأمثلة هو برنامج الاتحاد الأوروبي المسمى منصة الاتحاد الأوروبي للانتقال المدافعين عن حقوق الإنسان EUTRP، والتابعة لبرنامج حماية المدافعين. الاتحاد الأوروبي

وهي منصة انتقال عالمية تضم منظمات وطنية وإقليمية ودولية تقدم خدمات انتقال مؤقتة للمدافعين عن حقوق الإنسان المعرضين للخطر. وبالإضافة إلى الصناديق الخاصة بالانتقال، تقدم المنصة

مجموعة واسعة من منح التنقل⁹⁶ التي تهدف إلى المساعدة في تعزيز التبادل الثقافي الدولي من خلال تمويل السفر الدولي للفنانين. هناك أيضاً صناديق مثل صندوق الأمير كلاوس Prince Claus Fund و ASEF 360 التي لا ترتبط عادةً بالمخاطر، إلا أنها تقدم العديد من المنح التي يمكن للفنانين الترشح لها لتمويل السفر والتبادل الثقافي.

بالإضافة إلى ذلك، ولحسن حظ الفنانين، فإن عدداً لا يحصى من برامج إقامات الفنانين حول العالم يقبل متقدمين من أنحاء العالم. وهذه البرامج تحصل على تمويل كامل وتقدم الدعم الفني الذي لا تقدمه برامج المدافعين عن حقوق الإنسان. لكن هذه البرامج لا تتكيف بالضرورة مع قضايا المخاطر التي يتعرض لها الفنانون وقد لا تقبل المرشحين على أساس الاضطهاد فقط. علاوة على ذلك، ونظراً لأنها لا تتمحور حول احتياجات الفنانين المعرضين للخطر، فقد لا يكون بوسعها تحقيق انتقال الفنانين بسرعة، حتى في حالات الطوارئ. بالنسبة لإقامات الفنانين، لا تتردد بالاطلاع على قواعد بيانات الإقامات مثل TransArtists و Res Artis

اللجوء أو وضع اللاجئ

عندما لا يتم انتقالك عبر برنامج منظم، يمكنك أن تواجه صعوبات تتعلق بالخدمات اللوجستية والتعامل مع قوانين الهجرة والجمارك. تختلف إجراءات الحصول على التأشيرات أو الوضع القانوني بشكل كبير من دولة إلى أخرى⁹⁷. بعض هذه الدول تطبق قوانين مقيّدة، في حين تُبدي دول أخرى تساهلاً أكبر. ولكنها ليست بالضرورة آمنة للهجرة إليها.

بمجرد أن تصل إلى مكان جديد، وإذا قررت

هو الحال بالنسبة للرسائل الخاصة الموجهة إلى قادة الحكومات⁹⁹ قبل الاتصال بإحدى منظمات المناصرة، يجب عليك تحديد ما إذا كان تسليط الضوء على قضيتك سيساعدها أو يعرقلها. غالباً ما يشكل الإعلان عن انتهاك حقوق الإنسان أحد أكثر السبل فاعلية وسرعة لتأجيل التنفيذ. ولكنه قد يأتي بنتائج عكسية أيضاً، إذ يؤدي إلى انتقام النظام الذي يخضع للضغط بحيث يزيد الرقابة والنقد والمخاطر الأمنية.

من أبرز منظمات المناصرة التي تتصدى لانتهاكات الحرية الفنية:

- منظمة العفو الدولية
- مادة 19
- الشبكة الدولية لحقوق رسامي الكاريكاتير
- فريمبور
- هيومن رايتس ووتش
- مؤشر على الرقابة
- منظمة القلم الدولية
- ومراكز منظمة القلم حول العالم.

هناك كثير من منظمات المناصرة محلية وإقليمية في مناطق معينة. وحسب مكان تواجدك في العالم يمكن أن تفكر بالاتصال بمثل هذه المنظمات لأنه يمكن أن تكون لديها اتصالات إعلامية قوية على الصعيد المحلي، وخبرة خاصة بالمنطقة.

وتزعزع استقرارك⁹⁸. لحسن الحظ، هنالك عدد من المنظمات حول العالم هدفها الوحيد هو دعم الفنانين في المنفى، ومساعدتهم على الالتقاء بالتجمعات الإبداعية، وعلى التعرف على الفرص المحلية والتأقلم مع بلدهم المضيف، وأكثر من ذلك. إذا كنت في بلد آخر وتبحث عن دعم، يمكنك الاتصال بالمنظمات التالية:

- وكالة الفنانين في المنفى Agency of Artists in Exile (aa-e)
- Aid A - مساعدة الفنانين في المنفى Aid A—Aid for Artists in Exile
- ArteEast (منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فقط)
- حبر الكتاب المنفيين Exiled Writers Ink

المناصرة

في جميع أنحاء العالم، هناك عدد لا يُحصى من المنظمات المختصة فقط بالمناصرة، وهذه هي غالباً الطريقة الأبسط والأكثر فعالية لمساعدة الفنانين المعرّضين للخطر. إصدار البيانات الصحفية والعرائض والرسائل المفتوحة وما شابه ذلك يمكن أن يرفع مستوى التوعية بالنسبة لانتهاكات حقوق الإنسان ويؤدي إلى تغطية إعلامية يمكنها بدورها أن تؤدي إلى ممارسة ضغط واسع النطاق من قبل الناس. يمكن أن تنكئ المناصرة على الحكومة أو القادة السياسيين، ويمكن للمنظمات المختصة بالمناصرة تنسيق الحملات وتركيز الجهود على قضية ما.

إذا واجهت خطراً كنتيجة مباشرة لتعبيرك الإبداعي، فالاتصال بإحدى منظمات المناصرة يمكنه أن يجعل حالتك قضية عامة. إذا تعرضت للاحتجاز، يمكن لمناصريك ممارسة ضغوط إقليمية أو دولية على السلطات التي احتجزتك. بعض حملات المناصرة تجري خلف الأبواب المغلقة كما

79 أنك بحاجة إلى تمديد إقامتك لتصبح طويلة الأمد، فقد تفكر في طلب اللجوء السياسي، وهي عملية لها دواخلها وخوارجها ويمكن أن تستغرق وقتاً طويلاً وأن تقيد بشكل كبير قدرتك على السفر. عند تقديم طلب للحصول على تأشيرة، أو للحصول على اللجوء أو الجنسية، فإن وجود مستشار مناسب وممثل قانوني لك يدعم فرصتك في نجاح مسعاك، لأن التعامل مع محاكم الهجرة دون دعم أو مشورة أمر صعب للغاية.

نوصيك أن تسعى قدر الإمكان للحصول على الخبرة القانونية المهنية. أحياناً تكلف هذه المساعدة مالاً، لكن العديد من المنظمات وشركات المحاماة في جميع أنحاء العالم تقدم أيضاً خدمات مجانية للهجرة.

من بينها:

- مبادرة الحرية الفنية (الهجرة إلى الولايات المتحدة فقط)
- CDH Fray Matias (الهجرة داخل أمريكا اللاتينية فقط)
- Cimade (الهجرة إلى فرنسا فقط)
- Consonant (الهجرة إلى المملكة المتحدة فقط)
- المشروع الدولي لمساعدة اللاجئين
- لجنة الإنقاذ الدولية

المواقع الإلكترونية الخاصة بهذه المنظمات وغيرها أيضاً، بما في ذلك: وكالة الفنانين في المنفى aa-e the Agency of Artists in Exile، وهي تحتوي على صفحات موارد ممتازة تقدم معلومات مفيدة حول حقوق المهاجرين والفنانين.

دعم الفنانين في المنفى
إذا وجدت نفسك مرغماً على اختيار المنفى، قد تعزلك هذه التجربة وترهقك انفعالياً

ملاحظات

78. للحصول على أدبيات وتوصيات مفيدة حول تقييم المخاطر ، انظر «دليل الحماية الجديد للمدافعين عن حقوق الإنسان»، الحماية الدولية 2009، «دليل حماية المدافعين عن حقوق الإنسان»، المدافعون في الخطوط الأمامية، 2005، «دليل عملي لحماية رسامي كاريكاتير صحف الأخبار»، الكاريكاتور من أجل السلام ، 2019 ، و«دليل السلامة للصحفيين»، مراسلون بلا حدود، 2015 ، على سبيل المثال.

79. «دليل جديد لحماية المدافعين عن حقوق الإنسان»، الحماية الدولية Protection international ، 2009 ، ص. 67.

80. بنون 3-4 الصفحات 3-4.

81. انظر بنون، «المدافعون عن الحقوق الثقافية»، على سبيل المثال.

82. تقرير حول عدالة حقوق الفنون: RIGHTS الأطر القانونية للحرية الفنية، لورانس كوني، ص. 62، 2019.

83. «تقديم الدعم لمنظمات حقوق الإنسان المحلية» ProtectDefenders.eu.

84. المعلومات المتعلقة بـ تقديم المعلومات لإجراءات خاصة متاحة على موقع المفوضية السامية لحقوق الإنسان على الإنترنت.

85. راجع أهلية ومعايير حماية المدافعين الاتحاد الأوروبي للحصول على مثال مفيد.

86. راجع منظمة العفو الدولية أو صندوق بيت الحرية للناجين من الاضطهاد الديني القاسي، على سبيل المثال.

87. للحصول على واحدة من أكثر الدراسات شمولية لمنصات الانتقال المؤقت حتى الآن،

راجع باتريشيا بارتلي، ومارتن جونز، وأليس ناه، وستاني سايدن ، «مبادرات المأوى والانتقال. وجهات نظر المديرين والمشاركين»، مبادرة مارتن روث، (2019).

88. انظر باتريشيا بارتلي، «الرفاهية أثناء الانتقال المؤقت على المستوى الدولي». دراسة حالة والممارسات الجيدة لتنفيذ إرشادات برشلونة لعام 2019»، مبادرة مارتن روث، 2020، لإجراء مناقشة قوية حول التحديات النفسية المرتبطة بالانتقال وكذلك للتوصية بكيفية قيام أفضل المنصات بتأمين الرفاهية أثناء الانتقال.

89. راجع بارتلي وآخرين ص. 29 لمناقشة الإجراءات التي تستغرق مدة طويلة للحصول على التأشيرات، على سبيل المثال.

90. راجع صندوق حماية الفنان، على سبيل المثال.

91. راجع مدينة المأوى، المدافعون في دوردرشت، و زمالة المدافعين عن حقوق الإنسان الاسكتلنديين، على سبيل المثال

92. ناتالي فان شاجن، «التعاون بين مختلف مبادرات الانتقال المؤقت. الإمكانيات والتحديات والخطوات التالية»، مبادرة مارتن روث، 2020.

93. بارتلي وآخرون، ص. 15.

94. المرجع ذاته، ص. 11.

95. المرجع ذاته، ص. 12.

96. للحصول على القائمة الأشمل لمنح التنقل المتاحة للفنانين، راجع On the Move، وهي شبكة تهدف إلى تسهيل التنقل عبر الحدود لمن يعمل في قطاع الفنون والثقافة، والمساهمة في بناء فضاء ثقافي أوروبي مشترك نابض بالحياة ومترابط بشكل وثيق مع جميع أنحاء العالم.

97. بارتلي وآخرون، ص. 29، على سبيل المثال.

98. انظر بارتلي، «الرفاهية أثناء الانتقال المؤقت على المستوى الدولي. دراسة حالة والممارسات الجيدة لتنفيذ إرشادات برشلونة لعام 2019».

99. آليات الإجراءات الخاصة بالمفوضية السامية لحقوق الإنسان على سبيل المثال، والتي «يمكنها أن تتدخل مباشرة لدى الحكومات بشأن مزاعم انتهاكات حقوق الإنسان التي تحصل أثناء ولاياتها عن طريق الرسائل التي تحتوي على نداءات عاجلة وبلاغات أخرى». المعلومات المتعلقة بتقديم المعلومات لإجراءات خاصة متاحة على موقع المفوضية السامية لحقوق الإنسان

6

التعافي من المخاطر

تلعب خدمات المساندة الطبية وعلاج الصدمات دوراً محورياً في علاج الجروح العقلية والجسدية التي يعاني منها فنانون واجهوا مواقف شديدة الصعوبة أو مخاطر. من الضروري جداً منح الناجين ما يلزمهم على صعيد المكان والزمان والموارد والدعم لكي يتعافوا بأمان¹⁰⁰. إنَّ الكثير من المنظمات التي تخدم اللاجئين وطالبي اللجوء وضحايا التعذيب تقدّم خدمات متخصصة للمساعدة في كل خطوة من خطوات عملية التعافي وإعادة التأهيل، بدءاً من موارد العناية الصحية الفردية وصولاً إلى تنظيم النشاطات المجتمعية¹⁰¹.



الفضاء العام مثل المتاحف ومحلات البقالة والحدائق.

عادةً يستلزم طلب المساعدة من هذه المنظمات عملية توصية عبر استمارة يجب تعبئتها مع توضيح تفاصيل خلفية الفرد الذي يسعى للحصول على الدعم وظروفه. يمكن لأي شخص ملء استمارات التوصية على أن يكون قادراً على شرح وضع مقدم الطلب - قد يكون مختصاً في مجال الصحة، أو أحد أفراد الأسرة، أو صديقاً.

وفي كثير من الحالات يمكن للفنان الذي يسعى للحصول على الدعم أن يكمل الاستمارة بذاته. هناك مثلاً **Companion House** وهي منظمة تقدم خدمات لدعم الأشخاص الذين تعرّضوا لصدمة، ولديها نموذج توصية على موقعها الإلكتروني يسمح بالتوصية الذاتية. يُطلب من مقدم الطلب معلومات ديموغرافية أساسية على نماذج الاستمارات إضافة إلى وصف أدق للتجارب والصدمة التي دفعته إلى طلب المساعدة. ولكن في المقابل، لا تسمح جمعية خدمات الناجين من التعذيب والصدمة بالتوصية الذاتية وتفرض أن يكمل نموذج التوصية الخاص بها شخص آخر.

في حال تعرّض العثور على نموذج استمارة على الموقع الإلكتروني الخاص بالمنظمة، لا تتردد في الاتصال بأي شخص متوفر أو إرسال رسالة إلكترونية للاستعلام عن الخدمات التي تقدمها المنظمة. على سبيل المثال، بما أن منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان ليس لديها استمارة رسمية على موقعها الإلكتروني، فهي ترحب بالمتقدمين في مكاتبها وتطلب منهم إرسال بريد إلكتروني إلى مكاتبها للاستعلام عن الخدمات.

إن خدمات المساعدة الطبية وعلاج الصدمات التي تقدمها هذه المنظمات تغطي مجموعة واسعة للغاية - فهي تدرك تنوع الطرق التي تؤثر بها هذه التجارب المؤلمة على الصحة العقلية والجسدية لفرد ما، كما أنها تهدف أن تكون طبيعة العلاج والاستشفاء فردانية ودقيقة. يمكن أن تشمل هذه الخدمات، على سبيل المثال، لا الحصر، موارد الصحة الجسدية والعقلية، وفرص بناء المجتمعات، وخدمات الدعم لإعادة الاندماج في المجتمع من جديد. ويمكن أن تشمل موارد الصحة الفيزيائية والوصول إلى عيادات التمرير والرعاية الأولية، والمراقبة المستمرة للقدرة الفيزيائية على الحركة، والعودة إلى ما كانت عليه طبيعة الناجي من قبل؛ وأيضاً التدليك والعلاج الطبيعي. أما موارد الصحة العقلية فتشمل خدمات إعادة التأهيل والشفاء للناجين مثل الرعاية النفسية أو السيكولوجية المتخصصة وتقديم النصائح والعمل الاجتماعي وخدمات المعالين المتخصصين ومجموعات الدعم المحددة، وخدمات إعادة تأهيل المرضى الخارجيين، وإحالات المرضى الداخليين إلى إعادة التأهيل. وهناك برامج عديدة تربط أنواع الدعم المطلوبة هذه مع أشخاص يعملون على حالات محددة من أجل تقديم معالجة مستمرة لها، وتطوير خطة علاج متخصصة مصممة حسب احتياجات كل فرد.

أما موارد الاندماج بالمجتمع فيمكن أن تضم مجموعات دعم مختصة بديموغرافيات محدّدة، ومجموعات علاج، وأيضاً أنشطة مجتمعية ترفيهية منظمة مثل الفرق الرياضية وبرامج الشباب والشراكات مع منظمات المجتمع. تهدف خدمات الدعم الاجتماعي هذه إلى تسهيل إعادة دمج الأفراد في المجتمع، وبضمن ذلك المساعدة على تعلّم اللغة وبرامج المهارة في الإدارة المالية والتطوير المهني، وأيضاً توفير المرافقة ضمن

التعافي من آثار التعذيب

تفصيلاً للتجارب والصدمة التي دفعت إلى طلب المساعدة. عند الانتهاء من تعبئة الاستمارة، يمكن إرسالها إلى مكتب استلام الطلبات التابع للمنظمة - victims@omct.org - لكي تجري مراجعتها. بالنسبة للمنظمات الأخرى، تتخذ العملية طابعاً أقل رسمية. فمثلاً، لا يتطلب الحصول على أموال الطوارئ في العمل معاً من أجل حقوق الإنسان سوى الاتصال بموظفي صندوق الطوارئ، وعندئذ يمكن تقييم احتياجات مقدم الطلب على نحو مناسب، ويمكن تقديم الدعم المالي وفقاً لذلك. وبالمثل، في حال عدم وجود تطبيق أو إرشادات صريحة لدى منظمة ما بخصوص طلب الدعم على موقعها الإلكتروني، يمكنك الاتصال هاتفياً أو إرسال رسالة إلكترونية إلى أي عنوان اتصال مدرج على الموقع الإلكتروني للاستعلام عن كيفية الحصول على الخدمات.

المنظمات الأخرى التي تقدم الموارد والمساعدة للفنانين الذين يتعرضون للتعذيب:

- المركز الأفريقي لعلاج وتأهيل ضحايا التعذيب
- اتحاد الحريات المدنية الأمريكية
- منظمة العفو الدولية
- جمعية خدمات ضحايا التعذيب والصدمة
- مركز العدالة والمحاسبة
- مركز ضحايا التعذيب
- لجنة مناهضة التعذيب
- الكرامة
- التحرر من التعذيب

التعذيب، أو التهديد بالتعذيب، هو أسلوب شائع تلجأ إليه الحكومات القمعية والقوى السياسية لفرض الرقابة على الفنانين وتكميم أفواههم.

تعمل العديد من المنظمات بالإبابة عن ضحايا التعذيب على تنظيم حملات مناصرة وتوفير توثيق شامل لحالات التعذيب، ومراقبة معاملة المعتقلين، واتخاذ خطوات أخرى لضمان العدالة والمساءلة السريعة. يمكن لمثل هذه المنظمات أن تدعمك في وضعك الحالي وأن تعمل جاهدة على منع سوء المعاملة في المستقبل. كما يمكنها العمل معك استباقياً لتلبية احتياجاتك وضمان سلامتك وتقديم خدمات الانتقال أو النقل. تقدم بعض المنظمات مساعدة قانونية مباشرة في حالات الاعتقال أو السجن ويمكنها حشد قواها من أجل إطلاق سراحك السريع والعدل. وفي حالات التعرض لإصابة سابقة أو حالة ناتجة عن التعذيب، يمكنها العمل كمورد للمساعدة الطبية المباشرة. إضافة إلى ذلك، توفر عدة منظمات إمكانية الحصول على أموال الطوارئ لتغطية النفقات المفاجئة وغير المتوقعة حتى لو لم تكن تقدم هي بذاتها هذه الخدمات.

يمكن للفنانين عادةً الاتصال بهذه المنظمات لطلب الدعم عبر تقديم خلفية عن وضعهم لتقييم احتياجاتهم. على سبيل المثال، تقدم المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب على موقعها الإلكتروني نموذج استمارة تطلب فيها معلومات ديموغرافية أساسية إضافة إلى وصف أكثر

- المجلس الدولي لإعادة تأهيل ضحايا التعذيب
- منظمة ريدريس
- منظمة ريبريف
- صندوق الأمم المتحدة للتبرعات لضحايا التعذيب

المساندة المخصصة للاجئين

إنّ التقدّم بطلب للحصول على اللجوء، أو الحصول على وضع اللاجئ في بلد جديد، يمكن أن يشكل بالنسبة للفقناتين الذين تعرضوا للخطر في أوطانهم بسبب عملهم أو نشاطهم في مجال حقوق الإنسان خطوة حاسمة نحو تأمين مستقبل آمن بعيداً عن الخطر. لكنّ النزوح بحد ذاته يمكن أن يكون أمراً مؤلماً للغاية، كما أن التقدم بطلب للحصول على اللجوء والحصول عليه بالفعل يمكن أن يكون عملية شاقّة. لحسن الحظ، هناك عددٌ من المنظمات المكرّسة لخدمة اللاجئين وطالبي اللجوء.

تتدخل العديد من هذه المنظمات خصوصاً في عملية التقدم للحصول على حقّ اللجوء وضمان أمنه. وغالباً ما تؤمّن هذه المنظمات تواصل اللاجئين الوافدين مع متابعي الحالات لكل خطوة من الخطوات في طلبات الأفراد وكذلك أمور إعادة التوطين. يمكن أن تتخذ هذه المساندة أشكالاً عدة، بدءاً من تقديم معلومات حول كيفية التقدم، وصولاً إلى تقديم خدمات مباشرة مثل المساندة القانونية المجانية أو المساندة القانونية المدعومة، وتمويل

وتحديد مكان تقديمها. تمنح هذه الصفحة الزوار أيضاً خيار طلب المزيد من المساندة من متابع للحالات الفردية. هناك منظمات أخرى تقبل الحالات الواردة بشكل أساسي من خلال عملية توصية بوجه من خلالها مزودو الخدمة المرشحين المؤهلين نحو الدعم الملائم. في حالة عدم وجود علاقة بين الفنان ومزود الخدمة، يبقى لديه كفرد خيار الاتصال بالمنظمة مباشرة - على سبيل المثال، تكون استمارة التوصية الخاصة بخدمات تسوية وضع المهاجرين واللاجئين متاحة فقط لمزود الخدمة كي يوصوا بالأشخاص الذين يعالجون ملفاتهم، لكن المنظمة ترحب بالأفراد الذين يسعون للحصول على الدعم وتدعوهم لزيارة مكاتبها أو الاتصال بها بأنفسهم. المنظمات الأخرى التي تقدم مساعدة اللاجئين:

- لجنة الإنقاذ الدولية
- مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين
- مركز AIRE
- منظمة تنقل الفنان
- دعم اللاجئين في كانيبرا
- CDH Fray Matías
- المركز الدولي لحقوق الإنسان
- خدمات توطين المهاجرين واللاجئين (أستراليا)

ملاحظات

100. راجع المدافعون في الخطوط الأمامية، «حياة الرفاهية وإدارة التوتر»، وكذلك بارثلي، «حياة الرفاهية أثناء الانتقال المؤقت على المستوى الدولي. دراسة حالة والممارسات الجيدة لتنفيذ إرشادات برشلونة لعام 2019».

101. بالنسبة للفنانين الذين انتقلوا لتجنب المخاطر، غالباً ما تكون العودة الآمنة إلى بلدانهم الأصلية ضرورية للتعافي. لمناقشة التحديات والتوصيات الخاصة بالعودة الآمنة بعد الانتقال المؤقت، راجع ستانلي سايدن «تحديات العودة الآمنة. دعم الفاعلين في المجتمع المدني بعد الانتقال المؤقت»، مبادرة مارتين روث 2020

الخاتمة

في جميع أنحاء العالم، تنتهك جهات حكومية وغير حكومية الحق في الحرية الفنية على نحو منتظم، وقد يجد الفنانون أنفسهم معرّضين للتحرش والهجوم والسجن والتعذيب وحتى القتل. كما أن بعض الأنظمة القمعية والقومية تستخدم التشريعات للحد من الحرية الفنية من خلال تنظيم القطاع الثقافي وتحديد ما الذي يمكن إيداعه؛ من خلال تكميم أفواه الفنانين وسجنهم بموجب القوانين التي تحكم الأمن السيبراني ومكافحة الإرهاب والتشهير والأنشطة المناهضة للدولة؛ أو محاكمة الفنانين على جرائم اقتصادية زائفة. وإلى جانب الجهات الحكومية، يمكن للجهات غير الحكومية مثل الجماعات المتطرفة وشركات الاتصالات الخاصة والشركات المتنقّذة تهديد الحرية الفنية، أو اتخاذ إجراءات صارمة بحق الأشخاص الذين لا يتماشون مع سردياتهم أو استخدام معايير تعسفية لتنظيم المحتوى بغية تعطيل حرية التعبير. تؤدي هذه المخاطر جميعها إلى تجريد الفنانين من قدرتهم على التعبير عن أنفسهم وإلى حرمان الجمهور من مساهمات هؤلاء الفنانين وآرائهم وإلهامهم.

لكن هناك بعض التدابير التي يمكن أن تخفف من هذه المخاطر. نأمل أن تكون الاستراتيجيات الموضّحة في هذا الدليل قادرة على منح الفنانين القدرة على فهم المخاطر فهماً أفضل، ومنحهم القدرة على وقاية أنفسهم من القمع والاستعداد له ومجاوبته للتغلب عليه في نهاية المطاف. وعلى المستوى الأساسي، هناك العديد من النقاط في هذا الدليل التي ننصح الفنانين أن يأخذوها دائماً في الاعتبار: لا يمكن أبداً أن تكون جاهزاً بما فيه الكفاية. نأمل ألا تضطر إطلاقاً إلى استخدام

الاستراتيجيات الموضّحة في هذا الدليل، لكن الفنانين في جميع أنحاء العالم قد يجدون أنفسهم على نحو غير متوقع في مواجهة مجموعة من المخاطر لأسباب عدّة. ليس من الضروري أن تكون فناناً سياسياً يدعو إلى تغيير اجتماعي جذري حتى تتعرض للهجوم. لذلك نعتقد أنه لا يمكن للفنانين إطلاقاً أن يكونوا مستعدين بما فيه الكفاية لمواجهة المخاطر، وأنه يجب عليك اتباع العديد من البروتوكولات الموضّحة في هذا الدليل استباقياً.

تشمل هذه البروتوكولات:

- أ- إجراء تقييم المخاطر المتعلّقة بعملك لتحديد ما إذا كان ذلك قد يؤدي إلى ردّ فعل عنيف.
- ب- تعزيز أمنك، باتخاذ التدابير اللازمة لتحقيق الأمن السيبراني مثل تشفير الرسائل والبدا بتفعيل المصادقة بعاملين (two-factor authentication)
- ج- بناء شبكة دعم قوية.
- د- وضع خطة طوارئ تكون جاهزة فوراً عند الحاجة.

التوثيق قدر الإمكان

إذا كنت مهزّداً، لا تنس أن تحتفظ بسجّلات كاملة عن المخاطر التي تتعرض لها دون أن تعرّض سلامتك لمزيد من المخاطر. فالحفاظ بأدلة عن التحرش، حتى ولو بأمور بسيطة كأشياء مكتوبة تبين تاريخ ما حدث وطبيعة الحدث، هو أمر حاسم في حال كنت بحاجة إلى التوجه إلى المنظمات للحصول على المساعدة. ستخذ هذه المنظمات دائماً بعض الخطوات للتحقق من حالتك. وكلما زادت المعلومات المتوفرة لديك، كانت عملية التدقيق هذه أسرع.

أهم شيء هو التوقيت

إذا تعرّضت للمضايقة، تذكر أن السرعة عامل أساسي. فالعديد من المنظمات لديها أطر زمنية صارمة ومُهمل تفيد

خدماتها، وهي لن تقدّم دعماً طارئاً إلا إذا كان التحرش قد حدث مؤخراً، أي في غضون أشهر بعد الحدث. وفي فترة لا تتعدّى عاماً واحداً، لذا فإننا ننصحك بطلب المساعدة مبكراً إن كنت بحاجة إليها.

الفنانون مدافعون عن حقوق الإنسان

تعمل العديد من المنظمات خصباً على دعم الفنانين المعرضين للخطر، ولكن مجال دعم حقوق الإنسان أوسع من ذلك بكثير وأفضل تجهيزاً. يزداد اعتراف المنظمات التي تساعد المدافعين عن حقوق الإنسان عموماً بأن الفنانين يعملون من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان، لذا فمن الأهمية بمكان عند الاتصال بمنظمات حقوق الإنسان للحصول على الدعم، أن تقدّم نفسك ليس كفنان فحسب، بل أيضاً كشخص يعمل على الدفاع عن حقوق الإنسان تُعرّضه مناصرته تلك للخطر. إذ إن الفنانين يعبرون عن الهوية الثقافية، ويشهدون على اللاإنسانية، ويشجّعون على التغيير الاجتماعي - وكل ذلك هو شكل من أشكال الدفاع عن حقوق الإنسان.

أنت لست وحيداً

يمكن أن تكون مواجهة المخاطر تجربة مرهقة وتجعلك في عزلة. وفي حين قد تبدو المنظمات التي أسست لدعمك بعيدة وقد تخشى من مراجعتها، يجب أن تتذكر أنك لست وحدك، هناك منظمات في جميع أنحاء العالم مهمتها تقتصر على حماية ومساندة الأشخاص الذين يجدون أنفسهم في الوضع ذاته الذي تعيشه أنت بنفسك. وهناك عدد لا يُحصى من الفنانين في جميع أنحاء العالم مرّوا بمواقف مماثلة. هؤلاء سيقفون إلى جانبك ويساعدونك في اجتياز المعاناة التي خاضوها هم أيضاً. لا تفقد الأمل.

لقد أشار رالف والدو إيمرسون إلى أن «الفنان يرقى إلى ملكة إيقاظ الأرواح الأخرى من

خلال الغوص في أعماق الروح، وليس عبر اكتساب العديد من المهارات اليدوية بشكل شاق»¹⁰². يقف الفنانون في مركز التغيير الاجتماعي والتنمية العادلة والمنصفة والمستدامة للمجتمعات، وهم يجسّدون من خلال أعمالهم الهويات الثقافية ويسردون القصص التي تساعدنا على فهم الاختلاف ويتصورون مجتمعات أكثر شمولاً، ويمنحون صوتاً للحركات الاجتماعية، ويتحدّون المعتقدات الصارمة، ويحفّزون الابتكار، ويعيدون اختراع وسائل الإعلام، ويدخلون التغييرات عبر تطوير خطاب المجتمع. إن وجدت نفسك في خطر، فلا تستسلم، ولا تتجاهل أهمية عملك!

يحتوي هذا الدليل إضافة إلى الاستراتيجيات والتوصيات على ملحق يعرض قائمة من الموارد والنصائح التي يقدمها فنانون بارزون تعرّضوا للمخاطر، مع بيانات إضافية حول المخاطر التي تتعرض لها الحرية الفنية، وأكثر من ذلك. إذا كنت تحتاج إلى المساعدة، ننصحك أيضاً باستكشاف أكثر من 800 مورد من الموارد المتاحة على صفحة البحث **عن المساعدة** في قاعدة بيانات برنامج ARC. **أو يمكنك الاتصال ببرنامج ARC** مباشرة، إضافة إلى ذلك سيحدّث هذا الدليل باستمرار حين تتغيّر التوصيات والتوجهات.

كن قوياً رجاءً، واعتن بنفسك، وابق آمناً!

ملاحظات

¹⁰². إيمرسون: مقالات ومحاضرات، مكتبة أمريكا، 1983، ص. 244

شهادات الفنانين

أمير المعري

المجال الثقافي/الفني: موسيقى

البلد: سوريا

نوع الخطر: تهديد بالقتل

تاريخ التهديد: 2019 - 2020

نوع الخطر: تهديد بالسجن والترحيل

تاريخ التهديد: آب 2022

الوضع الحالي: في المهجر.

أمير هو كاتب أغاني ومغني راب (رابر) سوري، صدر له العديد من الأغاني السياسية، التي تحكي عن الثورة السورية واستبداد النظام السوري، كما الحرب التي شهدتها بلاده، بين فصائل وقوى محلية وإقليمية ودولية. في أغانيه، يعبر المعري عن آمال الشعوب المقهورة في الحرية ونهاية الاستبداد. "عُكَل الجبهات" هي أغنية المعري الأشهر، والتي لقت صدى وتضامنا واسعا على المستوى الإعلامي والفني والإنساني. في الوقت الحالي (تموز 2023) يعيش المعري في مدينة إربيل، وهي عاصمة إقليم كردستان بالعراق. بعد معاناة كبيرة من التنقل بهدف البحث عن الأمان والاستقرار والابتعاد عن مخاطر الحرب والتهديدات، من إدلب إلى اسطنبول ثم مرة أخرى إلى إدلب، ثم النزوح إلى حلب، ثم اللجوء إلى اسطنبول ثم إربيل. يحاول المعري السفر إلى أوروبا، تحديدا النمسا، طلبا للجوء وعيش حياة آمنة هناك، حتى يتمكن من تكملة مشواره الفني الذي بدأه على أصوات القصف عام 2018.



”أنا تلقيت دعم مالي من مؤسستي ”اتجاهات ثقافة مستقلة“ و”المورد الثقافي، ساعدني على مواجهة الكثير من التحديات في السفر.“ يعني بكل صراحة، أنا ابن حرب، ولا أبكي، لكن حين عرفت أنني حصلت على المنحة، عيوني دُمَعَتْ. كثير الدّين صعب.“

”وضعي الحالي، منذ سبتمبر 2022، وأنا موجود بمدينة إربيل (العراق). استطعت تسوية أمور إقامتي، والعمل في شركة إنتاج، واستأجرت شقة مع بعض الأصدقاء. لكن لسبب بواجه مخاطر أمنية، لأنه تتواجد مجموعات تابعة لنظام الأسد تعيش في إربيل. أيضا في إربيل، لا أستطيع إنتاج أغاني وتكملة مسيرتي الفنية. والسبب إنني خائف من الترحيل إلى النظام السوري.“

”لمراتٍ متكررة، أنا هُجِّرت وسافرت، ودائما حاول إيجاد مساحتي الخاصة لتسجيل أعمالي الفنية، لكن إنتاج الفن مع اللجوء والسفر، أمر صعب وثقيل من الناحية النفسية والمادية، خاصة، إن الإنتاج يحتاج إلى أجهزة كثيرة ومعدات تسجيل وتصوير، وده شيء خارج قدرتي المادية. يمكن بفكر في الاعتزال بشكل مؤقت أو حتى بشكل دائم، في حال استمرت حياتي في تقلبات غير مُستقرة.“

”عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تعرضت للكثير من التهديدات، من قبل ألقاصائل في إدلب ومن قبل مؤيدي النظام السوري. لكن أنا أتعامل معها وفقا للظرف الواقعي، يعني وجودي في سوريا غير وجودي في تركيا غير كوردستان (العراق). مثلا، في إربيل، هناك الكثير من مؤيدي وعساكر وضباط تابعين للنظام السوري، لهذا أنا حذر جدا بالنشر عبر صفحتاتي وأكثر الناس لا تعرف أنني مقيم في إربيل ولا أريد أنهم أن يعرفوا بسبب هذا الأمر. وقتها ممكن يؤذوني، أيضا ممكن يتم ترحيلي من قبل عناصر

”في بداية عام 2019، نزحت إلى ريف حلب بهدف الاستقرار، حيث اشتد القصف على مدينة معرة النعمان في إدلب، حيث كنت أسكن. واستمررت في الانتقال بين محافظتي حلب وإدلب. خلال عامي 2019 و2020، واجهت العديد من التهديدات بسبب أغاني التي تنتقد الفصائل التابعة لجهات دينية مثل هيئة فتح الشام (جبهة النصرة سابقا)، أو حتى الفصائل الموالية لتركيا، فضلا عن النظام وميليشياته ومترزقته المتنوعة من داخل وخارج سوريا. التهديدات كانت رسائل فيس بوك ويوتيوب، بالسجن والقتل، من جهات متفرقة، بسبب الأغاني. وهذا ما اضطرني للسفر إلى اسطنبول، من خلال تهريبي عبر الحدود الشمالية.“

”تقريبا لمدة عامين، مكثت في اسطنبول، وخلالهما، حاولت كثيرا تقنين إقامتي بشكل شرعي، لكن فشلت. خلال هذه الفترة استفدت عبر الدراسة والتعلم. تعلمت كثير خلال العامين في اسطنبول، درست في معهد موسيقى، وتعلمت اللغة الانجليزية، ومهارات أخرى في المونتاج وهندسة الصوت. كنت بتعلم كيف أصور، وأهندس الصوت، واشتغل في المونتاج، بهدف توفير أجره الناس اللي هتشتغل الشغل ده، ما كان في ميزانية وده كان الحل الوحيد، إنني أتعلم وأصنع وأنتج أنا أغاني.“

”في منتصف عام 2022، اشتدّت حملة عنصرية وترحيل ضد اللاجئين السوريين في تركيا. في منطقة الفاتح وسط اسطنبول، تحديدا يوم 1 أغسطس 2022، اتوقفت بواسطة الأمن التركي، واحتجزت لمدة يومين، ومن ثم اقتادني ومعني العشرات مكلبشي الأيدي، عبر حافلة نقل إلى مخيم للاجئين في مدينة أضنة جنوب غرب تركيا. مكثت هناك قرابة الخمسين يوما، إلى أن تمكنت في الشهر التالي (سبتمبر 2022) من مغادرة المخيم نحو مدينة إربيل في العراق.“

”عام 2017، انتقلت من إدلب إلى اسطنبول، وبدأت حياة جديدة بعيدا عن الدمار في سوريا. لكن في شهر آيار من عام 2018، عدت إلى إدلب مرة أخرى، بسبب حادثة موت أخي، حيث كان يعمل إعلامي، وفُقد أثناء سفره من إدلب إلى تركيا، ومن ثم وجدوه مقتولا، ولا أحد يعرف من القاتل. عشت في إدلب، واستأجرت مكانا صغيرا، وصنعت منه استوديو فني. وجمعت أدواتي الفنيّة فيه، وبدأت في تعلّم فنّيات الصوت والمونتاج، فضلا عن كتابة النصوص وتلحينها وغنائها.“

”أنا لست في صراع مع أي جهة، أنا انتقد الطريقة السياسية والتجاوزات والأخطاء الإدارية للحكومة أو الفصائل. وأتعامل مع التهديدات، عبر المشاهدة والصمت، لأن الرد بالطبع سوف يزيد الوضع سوءاً، وأكمل كتاباتي وأعمال الفئية متجاهلاً الرد والتشكيك، أيضاً بحاول التواجد بعيداً عن الأماكن التي يتواجد فيها أصحاب التهديدات. مثلاً عندما كانت تأتيني تهديدات من الفصائل، عندها لم أعد أسافر إلى إدلب لأنها أماكن سيطرتهم، وهذا ما سيعرضني بالتأكيد للخطر“.

”المنفى جريمة، أن تنفي إنساناً من بلده أو مدينته أو حتى من منزله، جريمة، ليس فقط المنفى من البلاد التي شهدت الحرب والدمار، بل حتى في تركيا ولبنان، كما يفعل أصحاب المنازل، عندما يطردوا السوريين من المنازل، بسبب التأخر في دفع الإيجار أو لأسباب عنصرية“.

”في المستقبل سوف يكون إنتاجي أفضل بكثير، بحكم المكان الذي سأكون فيه أولاً، وثانياً سأكون قادر على ترتيب المعدات. المسألة كلها متوقفة على المكان والاستقرار، إما أن أسافر وتنصلح حياتي أو أبقى في إربيل، أو يمكن حتى أعود إلى تركيا أو سوريا، أنا برى إن عودتي إلى سوريا والبقاء في الأماكن المَحرة، أفضل من البقاء في مدينة (إربيل)، لأن أتباع النظام السوري يستطيعون تهديدي“.

بيسان عدوان

المجال الثقافي/الفني: أدب ونشر

البلد: فلسطين

نوع الخطر: تهديد

تاريخ التهديد: 2020

الوضع الحالي: في المهجر

بيسان عدوان هي كاتبة وحقوقية فلسطينية، ولدت في لبنان، ثم انتقلت إلى مصر، حيث عاشت وأكملت دراستها. إذ تخرجت من كلية اللغة العربية قسم التاريخ والحضارة بجامعة الأزهر في القاهرة. انخرطت عدوان في النشاط الحقوقي المصري المعارض لنظام حسني مبارك، منذ أواسط التسعينات من القرن الماضي. كما شاركت في الحركة السياسية والحقوقية المصرية والتي نشطت في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، حتى اندلاع ثورة يناير عام 2011. وفي عام 2013، أسست دار ابن رشد للطباعة والنشر. صدر لبيسان عدة مؤلفات بين الأدب والبحث. في مارس/ آذار من عام 2020، رحلها النظام المصري إلى تركيا، حيث تعيش في الوقت الحالي. وتواجه الكثير من التحديات في توفير حياة آمنة مهنيًا ونفسيًا وجسديًا.

”بعد استلام نظام الحكم الجديد السلطة في مصر، والذي حاول أيضاً قمع الحريات الشخصية والسياسية، وتحديدًا بعد شهر يوليو/ تموز من عام 2013، أسّست دار ابن رشد للنشر، لتكون منبراً فكرياً تجديداً. وقد أصدرت الدار عدداً من الكتب الفكرية ”التنويرية“، التي تجدد السرديات الجامدة الفكرية والدينية والسياسية، وقد لقيت هذه الإصدارات هجوماً وتحريضاً من فئات اجتماعية وسياسية.



إضافةً إلى إصدار الكتب فقد استضافت الدار الكثير من الندوات التي ناقشت القرارات السياسية والتشريعية للدولة المصرية. وقد أزعجت هذه الندوات السلطات المصرية، فبدأت التضييق على إقامتي القانونية في مصر، واستدعيت ثلاث مرات إلى الأفرع الأمنية، في عام 2019، مرتان منهما في مقر الأمن الوطني في القاهرة، ومرة في المنطقة العسكرية، وتحديدًا المخابرات الحربية. وقد حُقق معي لأكثر من عشر ساعات في المرة الثالثة، بخصوص أنشطتي الثقافية والسياسية التي أنشط فيها داخل مصر رغم أنني فلسطينية، وقد شعرت بأن هذا التحقيق هو الإنذار الأمني الأخير لي. في شهر مارس/ آذار من عام 2020، وأثناء وجودي في مكتب الجوازات بهدف السؤال عن تجديد إقامتي، قُبض عليّ ورحّلوني إلى السجن العسكري في مدينة الإسماعيلية، حيث احتجزوني عدّة أيام، عرفت خلالها من المحامين أنه صدر قرار بإرجلي من مصر، ومنع عودتي إليها مرة أخرى. لم يكن أمامي سوى خيارين: تركيا أو ماليزيا. وقد اخترت تركيا لأنها كانت أسهل بالنسبة لي، من ناحية الحصول على التأشيرة، واستخراج الإقامة. كان الوضع في تركيا آنذاك أفضل من الوقت الحالي. سكنت بدايةً في إسطنبول، ثم، وبسبب ارتفاع تكاليف المعيشة فيها، انتقلت إلى مدينة غازي عنتاب. وقد حاولت جاهدةً استكمال مشواري المهني في البلد الجديد، فأسست شركة تجارية مسجلة لدى الحكومة التركية، لأعاهد نشاطي في تحرير الكتب الفكرية ونشرها، تحت اسم دار "ابن رشد"، وفعلاً استطعت نشر العديد من الكتب، لكن -للأسف- تعرقل المشروع لأسباب بيروقراطية وأمنية، مثل التكاليف المرتفعة للطباعة، وعدم تحقيق ربح. فالجمهور العربي في تركيا غير مهتم بقراءة كتابات تجديدية حول الفكر والدين، ولا أستطيع إيصال الكتب للقارئ المهتم في الدول العربية، بسبب الرقابة والمنع. فكان

أن أوقفت عمل الدار في أكتوبر/ تشرين الأول من عام 2022. أعاني في الوقت الحالي على المستويات النفسية والاجتماعية والأمنية، وأواجه تحديات كثيرة، فإضافة إلى تكلفة المعيشة، هناك العنصرية التي ازدادت في السنوات الأخيرة، وهذا جعلني أعزل عن المجتمع. ويضاف إلى كل ذلك خوفي الدائم من عدم تجديد إقامتي في تركيا، فهو يحتاج مبالغ كبيرة، ابتداءً من استئجار بيت لعدة أشهر، واشتراط وجود حساب بنكي يوضع فيه مبلغ معيّن، وانتهاءً بمصاريف الإجراءات نفسها. لا أعرف إلى أي مكان يمكنني الذهاب في حال لم أستطع تجديد إقامتي، فأنا ممنوعة من دخول العديد من البلدان العربية، إذ إنّ هناك منعاً صادراً عن السلطات المصرية، وهو معمم على الدول التي لديها تنسيق مع مصر. وباقي الدول التي يمكنني الدخول إليها، فإنّ إقامتي فيها ستُرفض لأسباب أمنية، مثلما حدث معي في الإمارات من قبل. ثقافة الصمت جعلتنا لا ندرك قيمة الحريّات، وجعلتنا لا نعرف كيف نفكر باستقلالية وانفراد، كما جعلتنا مجرّد مجموعات نخبوية. لذا، أرى أنه على المبدعين والمثقفين ألا يصمتوا، لأنهم يشاركون في تكريس الاستلاب والزيغ والاستبداد من خلال صمتهم. خاصةً مع تبلور أساليب استلاب غير أخلاقية، عبر الوسائل الإعلامية والأدوات الحديثة. علينا المواجهة والاشتباك مع كل القضايا التي تواجهنا بكل الأدوات الممكنة حتى لا نموت ولا نقهر".

حامد سنو

المجال الثقافي/الفني: موسيقيّ

البلد: لبنان

نوع الخطر: مضايقات وتهديد بالقتل

تاريخ التهديد: 2019

الوضع الحالي: في المهجر (الولايات المتحدة)

جمع حامد سنو حوله قاعدة جماهيرية واسعة خلال فترة وجوده في وطنه، بوصفه الصوت الرئيسي وأحد المؤسسين لفرقة «مشروع ليلى»، إحدى أبرز الفرق الموسيقية في لبنان والمنطقة. منذ البدايات، كان إعلان حامد لهويته المثلية واضحاً وصريحاً، كما شكّل الدفاع عن حقوق مجتمع الميم جزءاً أساسياً من أعماله الفنية وحضوره العام، الأمر الذي جعله عرضة لحملات كراهية ومضايقات مستمرة على مدى سنوات.

”بلغت الحملات ضدي وضد الفرقة ذروتها، في آب/أغسطس 2019، حين كان من المفترض أن نُحيي حفلاً في مهرجان بيبيلوس الدولي، أحد أبرز المهرجانات الموسيقية في لبنان. وُجّهت إلينا، ولي شخصياً، اتهامات بـ«التجديف» بسبب كلمات الأغاني وما أنشره على وسائل التواصل الاجتماعي. ترافقت هذه الاتهامات مع تهديدات مباشرة بالقتل، انتهت بإلغاء الحفل. بعد ذلك، وجدت نفسي أعيش في الولايات المتحدة.“

”عندما أُلغي حفلنا الأخير، بادر فنانون وموسيقيون ومسرحيون إلى تنظيم حفل بديل دعماً لنا. لم يكن ذلك مجرد تضامن مع «مشروع ليلي»، بل دفاعاً أوسع عن حرية التعبير. في تلك اللحظة، شعرت أن الأمر لم يعد يتعلق بالفرقة وحدها، بل بحرية الصوت، وبحق الفن في أن يوجد“.

”اليوم، وأنا في الولايات المتحدة الأميركية، لم أعد أتلقى تهديدات مباشرة. أشعر أحياناً أن قصتنا قد نسيت. فالمجتمع اللبناني، والعربي عموماً، يعيد باستمرار إنتاج قضاياهم وتهديداته: الآن، يبدو أنهم منشغلون أكثر بملاحقة مؤيدي الـ«ستاند أب كوميدي». حالياً، أحاول الاستمرار في صناعة الموسيقى وكتابة الأغاني، لكن الأمر ليس سهلاً. أشعر أحياناً بافتقار المعنى الحقيقي؛ ذلك المعنى الذي كنت أستمده من محيطي في بيروت، ومن الفضاء العربي عموماً. أنا جزء من هذا المحيط، أغني البحر والأرض والناس وكل ما يحيط بي. هناك فقط كنت أفهم معنى الفن وأحبته. اليوم، أيضاً، الخيارات محدودة. ربما مع الوقت تُفتح مسارات أخرى. لا أعرف“.

”وبقدر ما أستطيع، ووفق كل سياق وظرف ومن يعملون فيه، أحاول أن أتجنب أن أكون ضحية أو تابعاً لأي سرديّة تُفرض عليّ. لا أؤمن بروتوكولات أو لوائح جاهزة يمكن اتباعها؛ فكل حالة لها زمنها وسياقها وتعقيداتها الخاصة. لكنني، في كل الأحوال، أرفض السرديات المفروضة، وأشجّع السرديات المستقلة“.

”الواقع صعب. عن نفسي، غير متفائل، بصراحة، خصوصاً بعد ما حدث في غزة من إبادة جماعية قادتها إسرائيل. ومع ذلك، ورغم الإنهاك النفسي والاجتماعي، لا مغرّ. أحاول أن أصنع معنى ما عبر الفن، وأن أستكمل عملي الفني، لأن هذا، في النهاية، هو إحدى الطرق القليلة التي تتيح لنا أن نعيش مع الحياة، رغم كل مآسيها“.

”كذلك، لطالما شعرت، بوصفي شخصاً لا يتوافق مع المعايير الجندرية السائدة في المجتمع اللبناني، بأنني معرّض لنبذ ولقلقي دائم. كانت الموسيقى ملاذّي الوحيد، المساحة التي سمحت لي بالبقاء في مواجهة التنمّر المستمر، والشعور الدائم بأنني خارج السرب. وربما لهذا السبب لم يكن ممكناً لموسيقاي إلا أن تكون سياسية. ففي سياق كهذا، لا يستطيع الفن أن يكون محايداً: إما أن تكون مع البنية القائمة، أو ضدها. وإن لم تستخدم منصتك لمواجهة هذه البنية، فأنت، ضمناً، راضٍ عنها“.

”بدأت المضايقات منذ المراحل الأولى لمسيرتي. تعرّض الاستوديو الذي كنت أعمل فيه داخل الكلية للتخريب، كتبت شتائم تتعلق بحياتي الجنسية على الجدران والمعدات والأعمال الفنية. سبقت ذلك محاولات متكررة لتخويفي عبر الصحف، مستخدمة لغة تحريضية استُخدمت تاريخياً ضد مجتمع الكوير في لبنان، من قبيل اتهام المطالبين بحقوق الميم بأنهم «عملاء للإمبريالية الغربية»، وكأن المغايرة الجندرية اختراع مستورد من الغرب“.

”أتذكر حادثة وقعت في تونس، حين بدأت الفرقة بالانتشار خارج لبنان. مع ازدياد الشهرة، تصاعدت المضايقات من بعض المعجبين والرافضين في آن. اضطررنا إلى استئجار فريق أمني للحماية، لكن المفارقة كانت أنه حين اكتشف أفراد الحراسة أنني «لست على الطريق المستقيم»، تحوّلوا هم أنفسهم إلى مصدر تهديد. كانت لحظة سريالية ومخيفة في الوقت نفسه“.

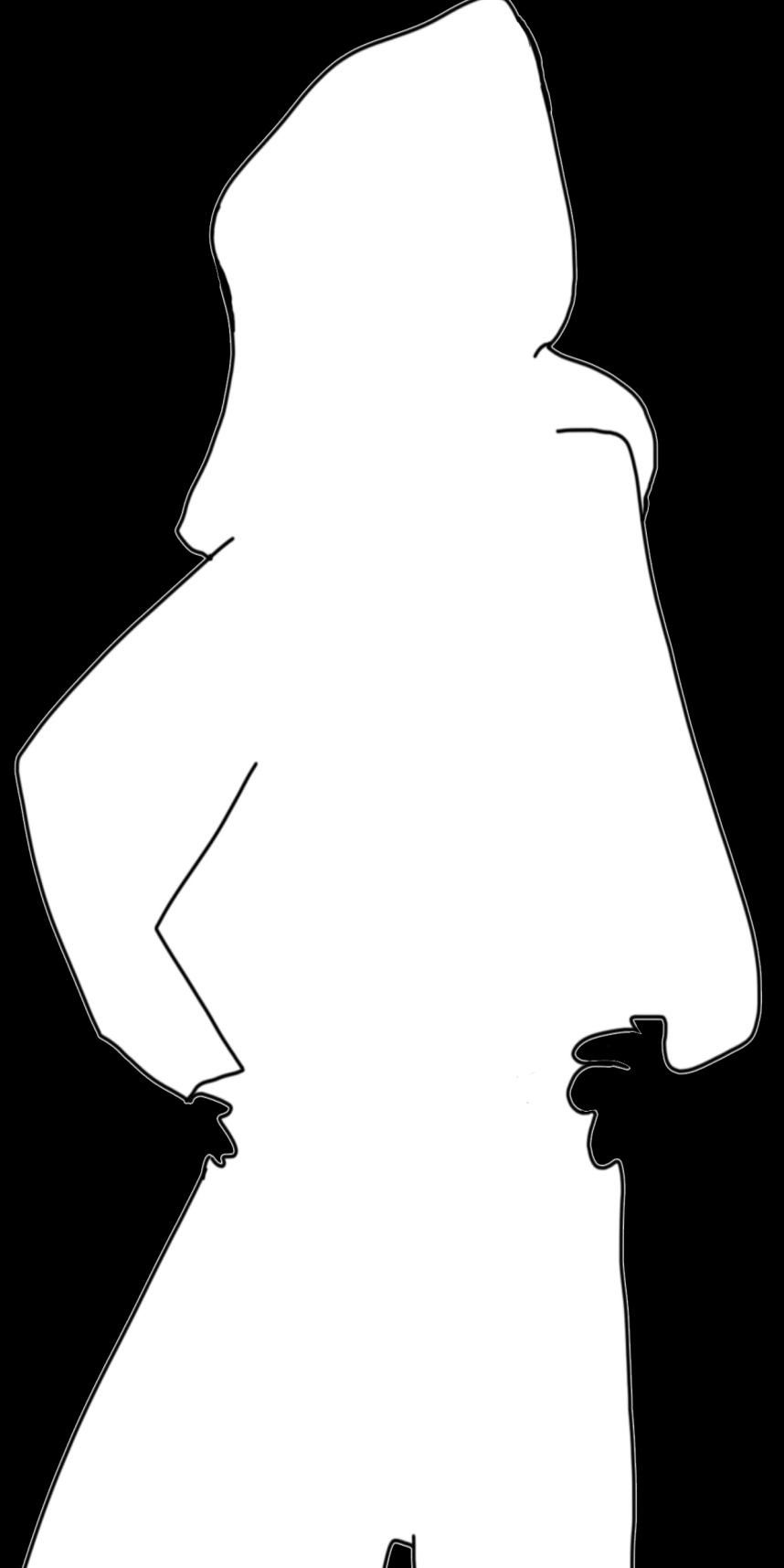
”نادراً ما شعرت بوجود حلفاء حقيقيين في المشهد الموسيقي العربي خارج لبنان. مشهد يهيمن عليه طابع ذكوري، تنتشر فيه رهاب المثلية، أحياناً بدوافع أيديولوجية، وأحياناً بدافع الغيرة من نجاح الفرقة. ومع ذلك، كان الدعم الذي تلقيناه داخل لبنان لافتاً، خصوصاً من منظمات حقوق الإنسان ومن الوسط الفني والثقافي“.

”اليوم، أدركت أن ما نمزّبه هو حالة لا يمكن تحسينها إلا عبر نضال مستمر. قد يبدو أن تقضي حياتك المهنية كلها في الدفاع عن أحلامك أمراً مرهقاً وقاسياً، لكنه في النهاية يستحق. أن ترى نفسك، وأن تدافع عنها، هو أمر أساسي بالنسبة لي“.

دينا (اسم مستعار)

المجال الثقافي/الفني: فنانة بصرية
البلد: فلسطين
نوع الخطر: التهديد بالاعتقال والقتل
تاريخ التهديد: حزيران/ يونيو 2021
الوضع الحالي: في المهجر

تعمل دينا في الفنون، خاصة التصوير الفوتوغرافي، وتعمل محررة في الوسائل المرئية، كما في إدارة المشاريع الفنية والإعلامية والإنسانية، كذلك هي ناشطة ثقافية وسياسية.



بعد انتهاء هبة القدس، ووقف العدوان الإسرائيلي على غزة، بدأت تهديدات الاعتقال تصل إلى بشكل مباشر. يجيني تليفونات كثير، تقولي هنعقلك، ومناخذك من التخت في نصف الليل، جاءت هذه التهديدات من رجال تابعين إلى جهاز الأمن الخاص بالسلطة الفلسطينية في رام الله، كما كان يصل إلى أهلي رسائل، تستفسر عن نشاطي السياسي والثقافي، كما يحذورهم، بابتعادي عن الأنشطة السياسية، حتى لا يتم اعتقالني - ريم دلول.

استمر شبح السجن يطاردني، من خلال هذه الرسائل، وغيرها، إلى أن قررت في كانون الثاني/يناير من عام 2022، مغادرة رام الله متجهة إلى عمان. وبعد أسابيع بسيطة، توجهت إلى قبرص، بهدف الاستقرار هناك، حيث أنني في عمان أستصعب المعيشة، لأسباب نفسية تخص قربي من بلدي، كما لغلاء تكاليف المعيشة، وأنا ليس لدي عمل ثابت.

في قبرص، مكثت قرابة سنة و8 أشهر، وقد تمكنت خلال هذه الفترة من العمل عن بعد، في إدارة وتنسيق بعض المبادرات الناشطة لمواجهة العنف الجنسي في المنطقة العربية. وفي هذه الفترة، كانت الأوضاع المعيشية لي تزداد سوءا، كما الحالة النفسية.

وفي هذه الفترة، حصلت على الدعم. برامج دعم الفنانين المعرضين للخطر لدى المؤسسات العربية، مهمة وضرورية جدا، لكن، ربما تحتاج أيضا، ومن خلال تجربتي الشخصية، أن تكون استجابتها بشكل أسرع، كما توفير دعم نفسي، إن أمكن، نظرا لأهميته الكبيرة في الظروف التي نعيشها.

في آب/أغسطس من عام 2023، عدت مرة أخرى إلى الأردن، لأمكث قرابة شهرين، ثم أسافر إلى مدينة بوليا في جنوب إيطاليا،

108 للمشاركة في إقامة فنية هناك. لكن خلال إقامتي والتي لم تستمر سوى لأسابيع، تفاجأت برجل يهودي يتبعني هناك، حيث لاحقني أكثر من مرة. كان رجل غريب، رأيته في أربع مدن مختلفة، وفي كل مرة كان يأتي، وبعد أن عرف أنني فلسطينية، بات يعترف نفسه أنه من القدس، ويريد أن يصبح صديقي، وفي كل مرة أكرر له، أنني لا أريد صداقته. ودائما ما كان يحاول إقناعي، بطرق مختلفة، منها أنه كان يصف نفسه، بأنه رجل غني جدا، ومهتم ويعمل بالفنون، بالرغم من أنني سألت عن اسمه في الأوساط الفنية هناك، ولم أجد أحد يعرفه. وهذا ما جعلني ارتاب، طانة، متشككة، أنه رجل يتبع الأجهزة الأمنية الإسرائيلية. وربما يريد التقرب مني بهدف إيذاي.

”وفي كانون الأول/ديسمبر من عام 2023، اتجهت من عمان إلى مستقري الحالي، تونس، حيث رشح لي بعض الأصدقاء، الانتقال هناك، بحثا عن فرص عمل، أو إقامات فنية. كما أن تونس لديها مجتمع فني واسع، ربما أستطيع الاندماج فيه. كما أن تونس أقل تكلفة من حيث المعيشة مقارنة، بدول عربية أخرى، كالأردن أو لبنان“.

”في الوقت الحالي، أعيش في تونس، أحاول التأقلم مع المجتمع الجديد التي انتقلت إليه، كما التعرف على الناس والمجتمع، وتكوين علاقات، تساعدني فيما هو قادم. حيال الاستقرار النفسي، والمادي. في الوقت الحالي أبحث عن فرص عمل، حتى ولو كانت عن بعد، وفي حال لم أجد ما يجعلني أستمّر في تونس، سأضطر إلى الانتقال إلى أماكن أخرى. ربما لا أستقر في تونس، ربما تأتيني فرصة عمل أو حتى إقامة أو زمالة في المجال الفني، في بلد آخر، وقتها لا خيار لدي، سوى السفر“.

”أحاول استكمال مشواري في العمل الإبداعي والفني، والتي أتمنى أن يكون

”في أيار/ مايو من عام 2021، وإبان هبة القدس في فلسطين، تعرضت للاستهداف الشخصي من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال تواجدي بالمظاهرات الفلسطينية بالضفة الغربية. حيث رمي عليّ قنابل الغاز، كما أُطلق الرصاص من حولي.“

آنسة صفاء

المجال الثقافي/الفني: فنون بصرية
البلد: المملكة العربية السعودية
نوع الخطر: مضايقات
تاريخ التهديد: 2017
الوضع الحالي: في المهجر

١٠٩ مؤثرا ومناصرة لقضية تحرر فلسطين، سواء داخل فلسطين أو حتى خارجها. أحاول أيضا، بقدر إمكاني، أن أكون قوية، وحريصة جدا، من حيث عدم التأثير على أفكاري وأعمالي، ما يساعدني في هذا، أنني لا أعترف نفسي كضحية وسط مجتمعات العمل المدني وحقوق الإنسان، بل أنا فنانة، وأملك سرديتي الخاصة بغض النظر عن الأجندات السياسية والفكرية، التي ربما يحاول البعض إملائها عليّ“

”أما فيما يخص إعادة شحن طاقتي الإبداعية، أرى أنه يجب على الفنان الاستراحة، وأخذ وقت للتفكير وإعادة التفكير. عن نفسي، ألجأ إلى الطبيعة، للتأمل في كل ما مررت به، وكل الأشياء والمعاني من حولي، وهذا ضروري لاستكمال أعمالي الفنية، بأشكال أكثر تناسقا مع ذاتي وهويتي“.

”المنفى شيء صعب جدا، مسألة أن تضع نفسك من جديد، وسط مجتمع آخر، إنسانيا، وعمرانيا، شيء شديد التركيب والصعوبة، وأرى أن تجربتي على مدار العامين الماضيين، كانت صعبة، من حيث خروجي مجبرة من فلسطين، وما يزيد من هذه الصعوبة، أن المستقبل القريب، هو أيضا ضبابي، بل إنه مستقبل مضطرب، غير مستقر، ودائم التنقل“.

”كنت أعمل في مجال الإعلان في دبي، لكنني شعرت برغبةٍ في تغيير مكان وجودي، وفي تغيير مجال عملي، فأتيت إلى أستراليا في عام 2009، مقرّرةً الدراسة من جديد، مختارةً مجال الفنون البصرية. فقد أغراني هذا المجال بعد أن اكتشفته مصادفةً، إذ إنني كنت أجري الكثير من الطباعة على ورق رخيص، قبل أن أطبع على الورق الباهظ، ولما تجمّعت لدي الكثير من المطبوعات شعرت بأني لا أرغب في التخلص منها، فرحت ألصق على الجدران، وهكذا تطوّر الأمر...



في عام 2012 ابتكرت صورةً تحمل عنوان "أنا وصية نفسي" في إطار مشروع تخرجي، وبعد أربع سنوات، انتشرت الصورة بشكل كبير بسبب حركة الوصاية التي ظهرت في عام 2016، ووجدت نفسي في خضم حركة لم أكن حتى أدرك وجودها؛ إذ كان المنضوون والمنضويات فيها يستخدمون صورتي شعاراً غير رسمي للحركة. وهكذا انخرطت في النشاطية.

لم أكن أتوقع أن تأخذ الأمور هذا المجرى عندما نشرت الصورة على تطبيق "إنستغرام"، إلا أنها حصلت على آلاف الإعجابات عندما شاركها شخص ما على منصة مختلفة. لم أقصد أبداً أن تحظى الصورة بغاية تتجاوز غايتها الأساسية، وكان الوضع مربكاً لي، فأنا لم أرغب في الانخراط بكل ذلك في البداية، وتمحورت كل جهودي آنذاك في محاولة الحصول على حقوق الملكية الفكرية للصورة، وأن يعترف الجميع بملكيّتي لها. وقد أتهمت بسبب ذلك باستغلال بؤس النساء السعوديات، لكنني أنا نفسي امرأة سعودية!

وأنا في الواقع، لم تكن لدي معلومات كثيرة عن قوانين الوصاية قبل قدومي إلى أستراليا، ولكن عندما جئت وتقدّمت بطلب للحصول على منحة دراسية من الحكومة السعودية، ظلوا يسألونني عن وليّ أمري الذكر! أنا كنت مستقلة على جميع النواحي على مدى سنوات، لذا أصبت بالذهول من هذا السؤال، وبدأت أدرك أنّ قانون الوصاية يضرب بالنساء بشنّى الطرق، وأنها مشكلة تعاني منها النساء في بلدي، وأدركت أكثر عمق المشكلة ومدى تأثيرها السلبي عندما انخرطت مصادفةً في الحملة.

واجهت صعوبة في التعامل مع هذه المسألة بدايةً، لأنني أدركت أنني أصبحت في خضم هذه الأحداث سواء أردت ذلك أم لا. وبالتالي كان من الأفضل لي أن

أخبر قصتي كما أريد للناس أن يسمعوها. لا أقصد قصتي الشخصية، بل قصة القضية ككل. أردتُ التحدّث عن القضية من وجهة نظري، بدلاً من أن يتحدّث عنها الآخرون نيابة عني، كما كان يحصل منذ عقود. فلطالما تحدّث الآخرون نيابة عني، لا بل كنتموا أصواتنا أيضاً. وعليه، أنا أرفض السردية القائلة إنّ النساء المسلمات يفتقرن لصوتهنّ الخاص وللقدرّة على تقرير مصيرهنّ. كان ذلك شاغلي الأساسي. كيف يمكنني التحدّث عن هذه القضايا من دون أن أساهم في كراهية الإسلام أو أن أعطي كارهي الإسلام حجة لمهاجمة النساء المسلمات.

لم أعد أستطيع العودة إلى السعودية بعد ذلك، فليس هناك ما يضمن أن يُسمح لي بالمغادرة إذا عدت. في عام 2017 استجوبني رئيس الاستخبارات عندما حاولت تجديد جواز سفري، وهذا ما جعلني أفكر في أنني أصبحت محط اهتمام. بعد ذلك حصلت على عددٍ لا بأس به من الفرص المثيرة للاهتمام لأكون ضمن لجان المتحدثين في ندوات.

وقد شكّل هذا عبئاً كبيراً عليّ، فأنا الآن لا أستطيع العودة إلى المنزل ورؤية عائلتي. عليّ أن أنتظر أن يأتوا هم إلى هنا، وأستراليا بعيدة جداً ولا يتسنى لي أن أراهم جميعاً في نفس الوقت. لقد دفعت ثمناً شخصياً باهظاً مقابل ذلك. بالطبع سمح العالم الرقمي للفنانين بإخفاء هويّتهم بعض الشيء، ولكن إذا أرادت الحكومة السعودية معرفة هويّة شخص ينشر أعماله الفنية على وسائل التواصل الاجتماعي وتلقى رواجاً، يمكنها القيام بذلك. فالسعودية تملك تكنولوجيا المراقبة الجماعية، وبالتالي لسنا في أمان حتى في العالم الرقمي، وحتى إذا شاركنا أعمالنا من دون الإفصاح عن هويّتنا. وهذا ما يجعلني أشعر بالخوف أكثر، جزء من هذا القلق

زال منذ أن أصبحت مواطنةً في أستراليا، ولكن لم يختف كلياً، فأنا لا أشعر بالأمان تماماً بعد، فما زلت غير قادرة على السفر إلى آسيا، وإلى الشرق الأوسط من دون أن يشكّل الأمر مخاطرة. أيضاً ما زلت أخشى من المراقبة، فالسعودية تمتلك أذرعاً في أنحاء العالم كله. لهذا السبب، أخشى دوماً من أن يتعرّض هاتفي للاختراق، خاصة أن ذلك قد يعرّض الأشخاص والمواطنين السعوديين والناشطين الآخرين الذين أتواصل معهم للخطر.

في المنطقة التي أنتمي إليها خصوصاً، أعتقد أنه ينبغي علينا التفكير بطريقة استراتيجية عندما ننتج الفنون. فإذا لم تكن الظروف آمنة لإنتاج أعمال سياسية بشكل واضح وصريح، يمكنكم المراوغة قليلاً وإنتاج أعمال تحمل معنيّين أو تبدو بلا معنى، لكنها تعني شيئاً بالنسبة للمتلقي. فليس من الضروري أن يكون الفنّ السياسي صريحاً وواضحاً. مثلاً، أعمال الفنية صريحة وواضحة المعنى، وتمكّنت من إنتاجها بهذا الشكل لأنني أقيم هنا في أستراليا. وللمفارقة، كنت آنذاك أحظى برعاية الحكومة السعودية للمجيء إلى أستراليا. ولكن، إذا كان الفنّان يقيم في بلده ويشعر أنه من الصعب إنتاج أعمال سياسية صريحة، فهناك ألف طريقة وطريقة لإنتاج أعمال فنية تحمل معاني سياسية لكنها مبهمّة بعض الشيء. أعتقد أن الأولوية هي لسلامة الفنان وأهله ومن يحبهم. فمهما آمن بقوة الفنّ وقدرته على إحداث التغيير وزعزعة الوضع الراهن والتأثير في الأشخاص والأماكن، أعتقد أنه يمارس دوراً أكثر فعالية إذا بقي خارج السجن.

عثمان عبيد

المجال الثقافي/الفني: رسام كاريكاتير

البلد: السودان

نوع الخطر: تهديد بالقتل

تاريخ التهديد: أكتوبر/ تشرين الأول 2021

الوضع الحالي: في المهجر

عثمان عبيد رسّام كاريكاتير سياسي سوداني، عمل في العديد من الصحف والمواقع السودانية، كما شارك في عدة معارض دولية، مثل اليوم العالمي لحرية الصحافة، والهجرة ومنظمة العفو الدولية، ونال العديد من الجوائز والشهادات، منها المركز الثالث لمسابقة الزواج والأسرة التي نظّمها معهد الدوحة الدولي للأسرة. عمل عثمان لأكثر من عشر سنوات في الصحف السياسية والمواقع الإلكترونية، سواء كانت محلية أو دولية. تركّز أعماله خصوصاً على السياسة وتأثيراتها على حياة الناس، وقد سعى من خلال رسوماته، لخلق الوعي عند الناس ومواجهة المسؤولين وفضحهم وحث الناس على انتزاع حقوقهم.



والمساعدة على الاندماج في المجتمعات الجديدة هو الأجدى والأكثر استمرارية بحسب رأيي.

أعيش حالياً في أثيوبيا، وللأسف فإن المخاطر ما تزال محيطة بي، لأنني لست بعيداً كل البعد عما يحدث في السودان، كما أنه يمكن الوصول لي، كما حدث لكثير من الناشطين والصحفيين الذين جرى اعتقالهم خارج السودان من قبل دول لها تعاوناتها وعلاقاتها مع السلطات السودانية.

أنا "كاريكاتيرست"، ولم ولن أتوقف عن رسم الكاريكاتير، ولا أستطيع أن أغادر مجتمعي وهمومه وقضاياه، خصوصاً أن وسائل التواصل الاجتماعي تتيح لأعمالي أن تنشر ويراهها أبناء بلدي، حتى لو كنت أنا بعيداً. أحاول قدر الإمكان تجنب التعرّض للمخاطر، من ضرب وتعذيب وسجن وقتل، فأنا أعتقد أن على كل فنان أن يحمي نفسه كي يستمر في رسالته ومهمته. وقد يكون الضمت أحياناً نوعاً من الحماية، لأننا حين نجابه مصدر التهديدات قد تكون العواقب وخيمة. وهناك موقف حصل معي شخصياً في ما يتعلق بهذا الأمر، فحين تعرّضت للتهديد بالقتل، خطر في بالي الذهاب لمركز الشرطة والتبليغ، لكن بعد أن فكرت ملياً في الموضوع، وجدت أن ذلك سيُفهم على أنه تحدّ لمنظومة عسكرية، كل المؤسسات في قبضتها، ففضّلت الصمت، وأكملت عملي كما السابق.

بحسب تجربتي، فإن السلطات والأجهزة الأمنية تكون أكثر قسوة وتشدداً مع الفنانين والناشطين والصحفيين، حينما تشعر بأن هناك احتمالية تحرك داخلي ضدها (احتجاجات)، أو تحرك خارجي (عقوبات)، لذلك فإنني أعمل بحذر شديد في مثل هذه الأوقات.

احترفت فن رسم الكاريكاتير في الصحف عام 2009، وللأسف، فقد تعرّضت صحيفة "الجريدة" التي أنشر فيها لأشكال عديدة من الرقابة، وكان النصيب الأكبر من المنع هو لرسوماتي. في البداية، كانت السلطات تصدر الصحيفة وتغلق مقرّاتها، ثم صارت تصدر الأعداد بعد الطبع، كي تكبّد الصحيفة خسائر الطباعة. وهذا ما أدى إلى تحويل إدارة التحرير إلى جهة رقابية داخلية، منعوا الكثير من كاريكاتيراتي، وكأنهم ضبّاط أمن.

في ما بعد، صار هناك رقابة قَبْلِيَّة، إذ يوفد جهاز الأمن ضابطاً للاطلاع على محتويات كل عدد من الصحيفة قبل إرساله للطبع. وفي هذه الفترة صار الضابط يأمر فوراً باستبعاد رسمي قبل حتى أن يراه. وقد استمر هذا حتى عام 2016، حين قرّرت الصحيفة التخلي عني، لأن أعمالي كلها تمنع من النشر.

تعرّضت لكثير من التهديدات بعد ذلك، منها تهديد بالضرب بسبب كاريكاتير يمثل رمزاً سياسياً. إضافة إلى تعرّضي لكثير من المضايقات سواء مباشرة أو على وسائل التواصل الاجتماعي. لكن أكبر المخاطر التي تعرّضت لها كانت في 25 أكتوبر/ تشرين الأول في عام 2021، خلال ما يعرف باعتصام القصر، إذ تلقيت آنذاك، بشكل مباشر، تهديداً بالقتل بسبب رسوماتي الفنية عن الاعتصام ومطالبه. وقد استمرت هذه التهديدات تلاحقني حتى مغادرتي من السودان إلى أثيوبيا في يونيو/ حزيران من عام 2023.

أرى أن دعم المؤسسات للفنانين الذين في خطر، يجب أن يسهم بدور أكبر، وتحديدًا في مساعدة الفنان لإيجاد فرص عمل تناسب مجاله الفني، لأنّ الدعم المادي الذي يقدّمونه ينتهي عاجلاً أم آجلاً، لذلك فإن المساعدة في توفير فرص العمل،

"في أيام دراستي الجامعية في كلية الاقتصاد والتنمية الريفية، ما بين عامي 2001 و2006، عرضت لأول مرة أعمالي الكاريكاتورية في معرض. ومنذ ذلك الحين بدأت حياة المخاطر بالنسبة لي. فقد وصلتني تهديدات غير مباشرة، كانت على شكل تحذيرات بأنّ هذا الطريق سيكون سبباً في مشكلات عدة لي على مستوى الدراسة، أو على مستوى التوظيف في المستقبل.

الآن، في الحرب القائمة في السودان، الطرفان المتقاتلان يُسكتان كل صوت يمثّل الطرف الآخر أو المحايد، إما بالاعتقال وإما بالتعذيب أو بالقتل.

التحدي الأكبر الذي يواجهه الصحفيون السودانيون وكغيرهم من السودانيين الذين وجدوا أنفسهم مشردين بين دول الجوار هو وظائفهم التي فقدوها وصعوبة العمل كصحفيين في الدول التي لجأوا إليها لأسباب تتعلق باهتمامات تلك الصحف واللغة وغيره.

نجد أنفسنا أمام تحد كبير لمواصلة عملنا كمحترفين. يبقى الشاغل الأكبر الآن هو العمل على وقف هذه الحرب، وعيوننا معلقة بكل خبر يقرب الحل، رغم أن الأخبار الآن باتت في يد غير الصحفيين. للأسف حتى ونحن خارج السودان لسنا في مأمن فهناك نماذج لأشخاص تم تهديدهم بالانتقام من عائلاتهم.

عروة المقداد

المجال الثقافي/الفني: سينما وأدب
البلد: سوريا
نوع الخطر: الترحيل
تاريخ التهديد: 2021
الوضع الحالي: في المهجر

عروة المقداد هو ناشط وكاتب وصانع أفلام سوري، شارك في الثورة السورية التي بدأت من درعا، وهي مدينته، في آذار/ مارس من عام 2011، ومن ثم جابت محافظات ومدن سوريا كافة. كما شارك في تغطية أحداث الثورة السورية، من قمع النظام للتظاهرات، مروراً بعمليات القتل والتعذيب والتشريد والسجن الذي فعلها النظام بحق الثوار. بسبب عمله في تغطية الأحداث وصناعة الأفلام والكتابة، تنقل المقداد بين بلاد مختلفة، من سوريا إلى الأردن، مروراً بفرنسا ولبنان وصولاً إلى تركيا، ومرة أخرى عاد إلى لبنان وعاش فيها بضعة سنوات، إلى أن سافر واستقر في ألمانيا إلى وقتنا الحالي. للمقداد العشرات من مقالات الرأي والتحليل في منصات عربية، صحافية وبخثية كما للمقداد عدد من الأفلام القصيرة والطويلة، أبرزها 300 ميل (2016). في الوقت الحالي، يعيش المقداد في ألمانيا، بعد رحلة شاقّة وسط دمار المدن السورية، وبلاد أخرى مجاورة، مثل الأردن ولبنان وتركيا.

السفر والوصول بأمان إلى برلين.“
”خلال تلك السنوات، حصلتُ على منح للإنتاج الإبداعي، كما تلقيتُ دعماً قانونياً من مؤسسة «اتجاهات» ساعدني على استكمال خروجي من لبنان. كان هذا الدعم، بالنسبة لي، أكثر من إجراء قانوني؛ كان راحة نفسية ومعنوية. وجود محامين إلى جانبك، في مواجهة هذا النوع من التهديدات، يخفف عنك الكثير من الأعباء ويمنحك شيئاً من الطمأنينة وسط الفوضى.“

”في برلين، أقمْتُ لمدة عام عبر منصة فنية، ثم تقدمتُ بطلب لجوء إلى الحكومة الألمانية. استغرق الأمر ستة أشهر، قبل أن تتم الموافقة. اليوم أعيش في إحدى مدن غرب ألمانيا. أشعر بشيء من الأمان؛ لا تهديدات مباشرة، ولا خوف يومي من الاعتقال أو الترحيل.“

”لكن الأمان لا يعني الاستقرار الكامل. ما زلتُ أواجه صعوبة حقيقية في تأمين متطلبات حياتي اليومية، وفي مواصلة عملي الفني، سواء في صناعة الأفلام أو في الكتابة. الأمر ليس سهلاً. في لبنان ضاعت عليّ فرص كثيرة، وكان الدعم الفني محدوداً إلى حد كبير. وهنا أيضاً، ومع الحرب في أوكرانيا، تحولت معظم التمويلات الفنية باتجاهها، وتقلصت فرص الدعم للفنانين العرب. أضف إلى ذلك أنني وصلتُ إلى أوروبا متأخراً؛ كثيرون سبقوني، كَوْنُوا دوائر مهنية واجتماعية مغلقة، يصعب اختراقها الآن.“

”في منتصف عام 2012 خرجتُ إلى عمّان، ولم أكن أعرف أن هذا الخروج سيتحوّل إلى قطيعة قسرية. فوجئتُ بعدم السماح لي بالعودة إلى سوريا. حاولتُ السفر ثلاث مرات، وفي كل مرة كنتُ أعاد أدراجي. بعد نحو أربعة أشهر في عمّان، انتقلتُ إلى بيروت، ومنها إلى فرنسا للمشاركة في فعالية ثقافية. وفي أواخر العام نفسه، تمكنتُ أخيراً من العودة إلى سوريا. كنتُ أفضل البقاء هناك، داخل الجغرافيا التي كنتُ أعيش أحداثها وأصنعها وأشهد عليها وأحاول إخراجها إلى العالم. أقمْتُ في حلب قرابة ثلاث سنوات، كنتُ خلالها أُنقل بين المدينة وغازي عنتاب في تركيا، حيث استطعتُ استكمال صناعة أفلامي، في ظل غياب أي دعم لوجستي حقيقي داخل حلب.“

”في بدايات عام 2016، عدتُ إلى لبنان، وكنتُ أتردد بينه وبين تركيا. في نيسان/أبريل من ذلك العام، أوقفني الأمن العام في مطار رفيق الحريري، واحتجزتُ لمدة أسبوعين لدى جهاز المعلومات في قوى الأمن الداخلي. أفرج عني لاحقاً، لكن السلطات اللبنانية منحتني مهلة 48 ساعة لمغادرة البلاد عبر الحدود السورية، وإلا سيتم تسليمي إلى السلطات السورية. كانت تلك واحدة من أكثر اللحظات هشاشة في حياتي.“

”خرجتُ وبدأتُ أتابع تسوية وضعي القانوني لدى الأمن العام. استمرت هذه المتابعة قرابة عام كامل، بلا نتيجة تُذكر، وكانت تجربة مُدْلة إلى حد بعيد. عندها قررتُ الاختفاء، التواري عن أنظار السلطة والمجتمع، لخمس سنوات كاملة، إلى أن سنحت لي فرصة السفر إلى برلين في نيسان/أبريل 2021. حتى تلك اللحظة لم تمر بسلام؛ فقد مُنعتُ من السفر في المطار. واجهتُ هذا المنع عبر دعم قانوني قدمته مؤسسات حقوقية لبنانية، إلى أن تمكنتُ أخيراً من



”أعتقد أن تأثير الأعمال الفنية على الواقع السوري، سواء في الداخل أو في الشتات، بات محدوداً. السبب الأهم، برأيي، هو غياب المساحات والمنصات التي تتيح للفنانين المستقلين التأثير الحقيقي. الانقسام السياسي الحاد في سوريا أنتج تجمعات أيديولوجية مغلقة، تمتلك منصات ومساحاتها، لكنها لا تفتحها إلا لمن يشبهها أو ينتمي إليها. ورغم ذلك، لم أتعرض لمضايقات مباشرة على وسائل التواصل الاجتماعي، ربما بسبب أسلوب وطريقة عملي خلال السنوات الاثني عشرة الماضية.“

”لطالما عانيتُ من إشكالية السردية: كيف تُصاغ، وكيف تُستغل، وكيف يُفرض عليها اتجاه بعينه. لهذا سعيْتُ دائماً إلى الإفلات من الإملاءات، حتى لو كان الثمن إنتاج معظم أعمالي على نفقتي الخاصة، دون أي مردود مادي. في بيروت، تعقّدت الأمور أكثر، خصوصاً مع اشتغالي على أفلام تتناول موضوعات حساسة كالسلاح والمعارك في سوريا.“

”لتفادي القمع والترحيل، لجأتُ إلى استراتيجيات قاسية: اختفيتُ لخمس سنوات، تنقلتُ في أماكن محددة، غالباً سراً على الأقدام، تجنبتُ اللقاءات العامة، وامتنعتُ عن التصريح عمّا أفعله أو أنشره. حتى الصور الشخصية امتنعْتُ عن نشرها. كنتُ أعيش، كما يقال بسخرية، في حالة «تحول إلى شبح». لا أحد يعرف عنواني بدقة، ولا أتواصل عبر الهاتف، بل عبر وسائل محدودة مثل فيسبوك. هذه الاستراتيجيات بدأتها في سوريا مع اندلاع الثورة، واستمررتُ بها في لبنان، حتى وصولي إلى ألمانيا.“

”أؤمن بأن الفن هو المساحة الوحيدة القادرة على إنقاذ السردية من قبضة السلطة، مهما تنوعت أشكالها. يمكن للنظمة أن تتحكم بالمعلومات، أن تضلل، أن تغَيّر جوهر الحدث سياسياً وثقافياً، لكن الفن قادر على الاحتفاظ بالسردية الحقيقية، ولو بالتلميح، بالإشارة، بالهامش. في صمت الفن، تموت السردية. جميع الثورات، في جوهرها، كان للفن دور محوري في تحريكها، عبر القصص والروايات والأفلام وغيرها.“

”بعد سنوات طويلة من العمل تحت الضغط، أرى أن الفنانين يحتاجون إلى مساحة لإعادة شحن طاقتهم الإبداعية. الإرهاق حقيقي، والاستنزاف عميق، سببه غياب الموارد ومساحات النقاش الجاد حول القضايا الإشكالية المرتبطة بسوريا. الاستمرار في المسيرة الفنية ليس أمراً بسيطاً.“

124 “أحياناً، تبدو محاولات النجاة اليومية أولوية تُقصي الإبداع إلى الهامش، وكأن الفن ترف أو ضرب من الجنون. كثيرون من الأصدقاء سقطوا في الطريق؛ بعضهم انسحب تماماً من العمل الإبداعي، وبعضهم لم يحتمل الكلفة النفسية، واختار نهايات مأساوية.“

”المهجر، بالنسبة لي، مسألة معقدة ومتناقضة. هو عنوان واسع يحمل داخله صراع الهوية، والذاكرة، والمستقبل. في المنفى، ينعكس المستقبل إلى الماضي، وتتحول محاولات التجاوز إلى حنين كثيف، يحتفظ بالوطن بوصفه الجنة المفقودة.“

”العمل هنا صعب، والاندماج شاق، والبدء من الصفر حقيقة لا مجازاً. لا توجد مؤسسات تفهم تماماً تعقيد تجربة الفنان المنفي، وكل شيء يتطلب جهداً مضاعفاً.“

”رغم كل هذه التحديات–الاندماج، العمل، الاستمرار في الإنتاج–ما زلتُ أرى، أو أحاول أن أرى، آفاقاً جديدة. ربما لا تكون واضحة الآن، لكنها موجودة كاحتمال، كأفق بعيد، قد يتيح لي استكمال حياتي، شخصياً ومهنية، دون أن أفقد ذاتي أو سرديتي.“

لازا

المجال الثقافي/الفني: فنون بصرية
البلد: اليمن
نوع الخطر: تهديد بالخطف
تاريخ التهديد: تشرين الثاني/نوفمبر 2019
الوضع الحالي: في المهجر

لازا فنانة يمنية، اتمهنت الرسم على جدران الشوارع، الرسم المقاوم لسياسات الحرب والميليشا التي سيطرت على بلادها، لا سيما منذ أواخر عام 2014، بعد أن اندلعت الحرب في اليمن بين أطراف مختلفة داخلية وخارجية. ما قدمته لازا وصديقاتها، كان كفيلاً بجلب المخاطر التي هددت سلامتها الجسدية، ما اضطرها للخروج من اليمن إلى السعودية، ومن ثم إلى فرنسا.



تواصلت مع مؤسسة "فنانون في خطر" (Artist at Risk)، فوضعتني على تواصل مع مؤسسات تعمل في مجال حماية الفنانين، وفي نيسان/ أبريل من عام 2022 سافرت من السعودية إلى فرنسا بعد أن وفّرت لي شبكة ICORN إقامة لمدة سنتين في بلد آمن لي نفسياً وجسدياً. لم أعد أواجه هنا أي مخاطر بشكل مباشر، لكنني ما زلت أشعر أنني مقيّدة، بسبب ممارساتي الفنية وظهوري، فقد تسبب مشكلات ومخاطر لأصدقائي الذين ما زالوا في اليمن، كما أنني إذا انتقدت السعودية ودورها في الحرب اليمنية، فمن المؤكد أنني سأعرض أهلي لمشكلات مع السلطات السعودية وسيتضررون.

على المستوى النفسي والاجتماعي فإنني واجهت الكثير من المتاعب منذ وصولي. شعرت بعزلة كبيرة، فقد أمضيت ستة أشهر منعزلة تماماً ولا أقابل أي شخص. حاولت التأقلم بعد ذلك، وتواصلت مع بعض الدوائر الفنية، وسجّلت في كلية الفنون في مدينة ليون، وأتمنى أن أستطيع الاندماج أكثر مع المجتمع ومع دوائر العمل.

وأتمنى أن يساعدني هذا في الشعور بمزيد من الاندماج النفسي والمجتمعي، وربما أن يضمن لي فرصة عمل، بعد انتهاء مدة إقامتي.

في المهجر، وعلى المستوى الشخصي، تهتز فكرة الانتماءات والهويات، وهذا يساعد في تطور فكر المرء وكيانه الفني.

في أوائل عام 2018، عدت مجدداً إلى اليمن بمفردي، وتابعت نشاطي الفني برسم الجرافيتي التي تعبّر عن انتقادي لسلطات الحرب. عرّضني هذا لكثير من المضايقات والمخاطر، بدايةً بالتحرش الجسدي ووصولاً إلى احتمال السجن أو القتل.

كنت مراقبةً في كل مكان أذهب إليه أنا وأصدقائي. تعرّضت مرة لملاحقة شابّ لي واعتدائه عليّ جسدياً، وفي مرة أخرى صعدت إلى شقّتي جماعة من النساء الزينبيات، وأردن اقتحامها والاعتداء عليّ، غير أنني تظاهرت بعدم وجود أحد في المنزل. وأخيراً، وصلني خبر من خلال شخص كان قد انضم حديثاً لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، أنّ التنظيم يسعى للقبض عليّ أنا ومجموعة من الفنانين الآخرين. فغالباً ما يجري الاتفاق بين ميليشيا الحوثي وداعش، كنوع من المساومات والمفاوضات بينهما، أن يقبض على الفنانين ويسلمون إليهم.

عند وصول المخاطر إلى هذا الحدّ قررت العودة إلى السعودية، فغادرت في نوفمبر/ تشرين الثاني من عام 2019، وبقيت هناك قرابة سنة وخمسة أشهر. في هذه الفترة عانيت جداً على المستوى النفسي، فقد علم أهلي بأمر الحادي، وضيّقوا الخناق عليّ كثيراً، فحُبست في المنزل، ولم يسمحوا لي بالخروج إلا نادراً لحضور بعض المناسبات القليلة. كما أخذوا مني هاتفي. ساعدتني أختي في ذلك الوقت، وخفّفت من أزمتي النفسية، فكانت تعطيني هاتفها لأتواصل به مع أصدقائي في اليمن، أو مع المؤسسات التي يمكن أن تساعدني، كما حاولت أختي مساعدتي في الخروج من المنزل لحضور المقابلات التي كانت مطلوبة لدراسة وضعي وطرق مساعدتي وإلتمام إجراءات التأشيرة وغير ذلك. كنت محظوظة بوجود أختي معي في تلك الفترة.

”في عام 2015، قررت عائلي أن نترك منزلنا، لنبتعد قليلاً عن مركز الصراع في صنعاء، غير أن هذا لم يكن كافياً، فقررت العائلة في ما بعد مغادرة اليمن كلياً، والسفر إلى السعودية للاستقرار هناك. لم أكن راضيةً عن هذه الفكرة، وسافرت رغماً عني، لأنّ عائلي لم تقبل بقائي وحيدةً في اليمن. لا أؤمن بآله أو بأديان، ولذلك كانت السعودية وجهةً غير مناسبة إطلاقاً لي. كنت أخفي معتقداتي تلك بسبب ضغط الأهل، وخوفاً من المجتمعين اليمني والسعودي. لقد خبأت إلحادي عن الجميع.

ليلى المغربي

المجال الثقافي/الفني: كاتبة وصحافية
ومصوّرة مستقلة
البلد: ليبيا
نوع الخطر: تهديد بالقتل
تاريخ التهديد: 2017
الوضع الحالي: في المهجر

تكتب ليلى المغربي وتنشر حول القضايا السياسية والثقافية في عدد من المنابر الصحافية الليبية والعربية. وقد تعرّضت بسبب نشاطها الصحافي والثقافي للعديد من التهديدات والمخاطر من جماعات وميليشيات ليبية، ما اضطرها للخروج من ليبيا متجهة إلى تونس في عام 2017، ومن ثم إلى فرنسا في عام 2018، وهي تعيش هناك الآن، مع عائلتها. محاولة بدء حياة آمنة ومستقرة من جديد.



الكتاب، وتعرّضت واحدة من الكاتبات للتنكيل، وسألوها عني بصفتي محررة الكتاب.

هذا ما اضطرّرتي في النهاية، وخلال أيام قليلة، إلى مغادرة ليبيا برفقة عائلتي. فخرجنا عبر الحدود البرية متجهين إلى تونس في يوم 2 سبتمبر/ أيلول من عام 2017. وقد استطعت الحصول على دعم مادي من مؤسسة المورد الثقافي، وهذا ما ساعدني على الاستقرار ومواجهة صعوبات الحياة في تونس، وتحمل تكاليف الدراسة والسكن وغيرها من مصاريف المعيشة.

بعد فترة من استقرار في تونس، استطعت الوصول إلى فرنسا منذ خمس سنوات تقريباً. هناك واجهت تحدي اللغة، التي ما زلت أحاول تعلمها حتى الآن. وقد أعاقني عدم معرفتي بها نوعاً ما من الاندماج في المجتمع، إضافة إلى صعوبة إيجاد فرص عمل في مجالي المهني، فكل الفرص التي توفّرت اقتصرّت آنذاك على وظائف تخصّ العمل في المطاعم، ولكنّ صحتي وسنّي (52 سنة) لا يناسبان هذا النوع من الأعمال.

انضمت في مارس/ آذار 2023، متطوعة في إحدى المنظّمات الاجتماعية هنا، وقد ساعدني ذلك على أن أحظى بفرص عمل أفضل.

لا أواجه في الوقت الحالي أي مخاطر، وأشعر هنا بالأمان، خصوصاً أنّ عائلتي كلها هنا في فرنسا معي.

المنفى شيء صعب. فأنت مطالب بإيجاد ذاتك من جديد، والبدء من نقطة الصفر، تعلم لغة، التعرّف على المجتمع، معرفة قوانين البلد الجديد، إكمال الدراسة، إيجاد عمل... وهذا كله يزيد من صعوبة إكمالك لناشطيتك الثقافية كفنّان أو صحفي أو كاتب، ويعيقك عن إكمال مشوارك المهني.

في منتصف عام 2014 تركت بيت عائلتي وهربت من هذه التهديدات. واستغرق الأمر ستة أشهر قبل أن أستطيع مواصلة عملي الصحفي والثقافي من جديد. وعندما عدت بدأت أكتب وأنشر باسم مستعار، بسبب خوفي.

لم يقتصر عملي على الكتابة الصحافية فحسب، بل أسهمت في نشاطات ثقافية أخرى، وقد تعرّضت مجدداً للمخاطر بسببها. ففي مايو/ أيار من عام 2017 شاركت في كتاب عنوانه "شمس علي نوافذ مغلقة"، وهو كتاب لمجموعة مؤلفين، يحوي عدداً من النصوص الأدبية: قصص قصيرة، نثر، شعر.

حاز هذا الكتاب شهرةً ما، وعُقدت حوله الكثير من النقاشات والندوات في القاهرة، ومناطق مختلفة من ليبيا، لكنّه لقي في الوقت نفسه موجةً من التحريض ضدّ كتابه، سواء من فئات مجتمعية أو حتى من صفحات عامة على مواقع التواصل الاجتماعي (مثل صفحة ليبيا فقط)، فقد اتهم مؤلفو الكتاب وبالمثل ناشره، بأنهم ينشرون الفاحشة والألفاظ النابية، وقد نلّ القدر الأكبر من الشتائم والهجوم، لأنني امرأة. فعلى الرغم من وجود رجال ضمن محرري ومؤلفي الكتاب، إلا أنّ الفئات المجتمعية ركزت عليّ، لأنهم يعتقدون بأنّ المرأة لا يصحّ أن يصدر منها ما هو مخالف للعرف والأخلاق حسب مفهومهم لهاتين الكلمتين.

لم يهدأ الهجوم علينا بمرور الوقت كما كنت أتوقع، بل استمرت التهديدات. حتى إنّ بعض المؤسسات الرسمية، مثل وزارة الثقافة التابعة لحكومة طرابلس (فايز السراج)، ومركز الرقابة على المطبوعات، استنكرت ببعض البيانات محتوى الكتاب، وصودرت النسخ الموجودة في مكتبة الناشر من قبل ميليشيا الردع، وهذه الميليشيا نفسها هاجمت بيوت مؤلفي

”في عامي 2013 و2014 بدأ وجود الدولة يختفي بعد أن سيطرت الجماعات المسلّحة مختلفة التوجّهات والتنظيمات على مناطق كثيرة في ليبيا، وهذا ما جعل الفاعلين الثقافيين أكثر عرضةً للمخاطر. وبسبب عملي الصحفي تعرّضت أنا أيضاً إلى بعض التهديدات من هذه الجماعات، ومنها الجماعات الدينية، مثل سلفية دار الإفتاء وفجر ليبيا، ومنها ما هو غير ديني مثل ميليشيات مصراة.

م. أ.

المجال الثقافي/الفني: أدب

البلد: مصر

نوع الخطر: الاعتقال

تاريخ التهديد: 2010 - 2018

الوضع الحالي: في المهجر

(م.أ.) كاتب وصيدلي مصري. يكتب في قضايا الاجتماع السياسي، وموضوعات ثقافية أخرى. نشر (م) العديد من المقالات في مواقع مختلفة. تعرض (م) للاحتجاز مرتين بسبب نشاطه، وفي بدايات عام 2018 سافر إلى السويد ومنها إلى ألمانيا وهو حالياً مستقر هناك.



”أرغب دوماً بالعودة إلى مصر، حتى لو في إجازة قصيرة. لكنني خائف مما قد أتعرّض له من تحقيق وأسئلة عن غيابي لمدة خمس سنوات خارج مصر، ولماذا ذهبت إلى السويد وألمانيا. فالأمن المصري لا يعرف أنني أعمل في الكتابة، وليس لدي أي أوراق تثبت أنني سافرت لأعمل في مهنة أخرى. ولذا أنا في خوف دائم من أن أعود فيجري اعتقال، بعد التجريبتين اللتين مررت بهما من قبل، فقد احتُجزت، لعدّة ساعات، في عام 2010 بسبب عملي السياسي، ثم اعتُقلت بضعة أيام في حزيران من عام 2014 بسبب نشاطي السياسي في الجامعة، قبل أن يفرجوا عني. وقد ظللت بعد ذلك، وطوال فترة وجودي في مصر، أعمل في الكتابة رغم المخاطر التي قد أتعرّض لها.

سافرت إلى السويد في بدايات عام 2018، وقد تلقّيت دعماً مادياً من مؤسسة ”المورد الثقافي“، وهذا أعطاني مزيداً من الأمان المادي والنفسي. وعملت هناك مع مؤسسة ”مراسلون بلا حدود“، قبل انتقالي عام 2020 إلى ألمانيا، ضمن برنامج الإقامة الفنية التابع لمؤسسة Icorn، والذي كانت مدته سنة ونصف (انتهت في أغسطس/ آب 2022). وفي الوقت الحالي أنا أعمل على بضعة مشاريع كتابية.

لا أواجه هنا أي مخاطر أو تهديدات بشكل مباشر، وخصوصاً في استكمال حياتي المعيشية والمهنية، فلدي إقامة قانونية في ألمانيا، لكنني قلق دوماً من توفير تكاليف المعيشة، من خلال العمل على المشاريع بشكل مستقل.

قررت الحفاظ دوماً على سرّيّة معلوماتي، وهذا راجع لطبيعة الأسباب التي دفعنتي للبقاء في المهجر، إذ لم يكن هناك قصة أو قضية محددة أدت مباشرة إلى أن أكون هنا. كانت الأسباب خليطاً من توجّساتي بخصوص المستقبل في مصر، وخوفي من تجارب الماضي التي صنعتها واقعتي احتجازي، ولكنني من جانب آخر اتخذت قرار الحفاظ على السريّة لرغبتني في تجنّب التحوّل إلى ضحية أو ناج. فمع كل أسف أنّ المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان، محلياً وعالمياً، تعمل على إنتاج فقاعات مفرّغة من المتعرّضين للاضطهاد السياسي، ثم يثقلون تلك الفقاعات بالعديد من السرديات ”البيّاعة“، بنّيات حسنة أحياناً، لكنها لا تحرّر المتعرّض للقمع، فهي تحصره في دور محدد، وفي بعد واحد من أبعاده الإنسانية، كي يمشي نحو أفخاخه راضياً أو مضطراً، واعياً بذلك أم غير واعٍ.

في حالي، وبعد واقعة اعتقالي في 2014، قررت الصمت، وكان هذا مؤلماً وظل مؤلماً حتى بعد سفري واختياري السريّة. فالمنفي يشعر ببعض الألفة والراحة حين يتكلم عمّا

يزعجه، أو عما تعرّض له، ويجد دعماً من الناس. لكنّ هذا ليس متاحاً لي، وإن كان هذا هو خيار.

لم أتعرّض لفترة مكثّفة من الاضطهاد، لكنّ تجربة المنفى لخمس سنوات مهلكة للنفس والروح، فالتعافي من المنفى وأنت فيه شيء مرهق والتعافي من العوامل الأساسية كي أستطيع العودة للكتابة. وقد احتجت بعد سفري لثلاث سنوات تقريباً لأستطيع الكتابة مجدداً. لم يكن في هذه السنوات الثلاثة أي فرصة للتعافي مع كل الضغوط المادية التي عشتها، والتي استطعت التغلّب عليها جزئياً أثناء إقامة برنامج Icorn. فقد كان من الضروري جداً لي كل الوقت السابق لأعاود شحن طاقتي الإبداعية، وأتألف مع العالم الجديد من بعد السفر.

أنا الآن، قلق جداً من المستقبل، ففي كل سنة أفكر كيف سأعيش في السنة التي بعدها. أكتب طلبات طوال الوقت، وأرسل منظمات ومؤسسات داعمة لمشاريع فنية وإبداعية، لكنّ المنافسة مع آلاف العاملين في القطاع الثقافي والحقوقية غاية في الصعوبة، ونسبة النجاح دوماً توازي نسبة الإخفاق.

ملحق

يوفّر هذا الملحق قائمة بالمنظمات العالمية التي تقدّم العديد من أنواع الدعم للفنانين المضطّهدين. هذه القائمة ليست كاملة وهناك العديد من الموارد الأخرى التي يمكن العثور عليها في قاعدة بيانات برنامج (ARC)، التي يجري تزويدها بالمعلومات بشكل مستمرّ. ومن جهة أخرى، نظّمت هذه القائمة لائحة تبيّن فيها الخدمة الرئيسية المقدّمة من قبل كلّ منظمة على حدة، وهذه الخدمات ليس حصريّة أو خاصّة بمنظمة معيّنة، فإذا قدّمت منظمة ما نوعاً واحداً على الأقل من أنواع الدعم، يجري إدراج ذلك في القائمة المذكورة، لكننا نوصي دائماً بالتحقّق من الأمر بتصفّح الموقع الإلكتروني الخاصّ بهذه المنظمات، وذلك للحصول على معلومات أدقّ، لأنّ نمط المساعدات المقترحة يتطوّر مع الوقت، ويمكن للمنظمات أن تقدّم عدداً كبيراً من أنواع الدعم غير المُدرّجة بشكل كامل هنا.

صناديق الطوارئ

دولي

العمل معاً من أجل حقوق الإنسان
المنطقة: العالم
الوصف:

يهدف صندوق التمويل الطارئ في منظمة "العمل معاً من أجل حقوق الإنسان" إلى حماية المدافعين عن حقوق الإنسان، والاستجابة بسرعة لطلباتهم في الحصول على المساعدة عندما يتعرضون للخطر أو للاضطهاد. والطريقة التي تتدخل فيها "منظمة العمل معاً من أجل حقوق الإنسان" تعتمد على السياق المحلي، وعلى درجة الخطر الذي يجابهه المدافعون عن حقوق الإنسان وطبيعة الطلب الذي يتقدم به مناصرو حقوق الإنسان.

الخدمات المقدمة: صناديق الطوارئ، الهجرة والخدمات القانونية، الانتقال المؤقت، خدمات العلاج من الصدمات.
الموقع الإلكتروني: <https://agir-ensemble-droits-humains.org>
جهة الاتصال: املاً نموذج استمارة الاتصال على موقعهم على الإنترنت

المدافعون عن الحقوق المدنية
المنطقة: العالم
الوصف:

المدافعون عن الحقوق المدنية هي منظمة دولية لحقوق الإنسان مقرها في ستوكهولم، السويد. يتعاون المدافعون عن الحقوق المدنية مع المدافعين عن حقوق الإنسان الذين يعملون في بعض أكثر مناطق العالم قمعاً في أربع فئات، ويقدمون الدعم لهم.
الخدمات المقدمة: صناديق الطوارئ،

المناصرة، الضغط وتطوير السياسات، إنشاء الشبكات المهنية، والتدريب.
الموقع: crd.org
البريد الإلكتروني: info@crd.org
هاتف: 0046 854527730

بيت الحرية

الوصف: بيت الحرية منظمة رقابية مستقلة تدافع عن حقوق الإنسان وحرية التعبير. تُصدر تقارير عن انتهاكات حقوق الإنسان يستشهد بها عدد كبير من المصادر الموثوقة. كما توفر منحاً طارئة للمنظمات والأفراد الذين يتعرضون للمخاطر أو الاعتداء بسبب عملهم.

الخدمات المقدمة: صناديق الطوارئ، المناصرة، الهجرة، الخدمات القانونية، الانتقال المؤقت.

الموقع: freedomhouse.org

البريد الإلكتروني:

info@freedomhouse.org

هاتف: +202202965101

المدافعون في الخطوط الأمامية

المنطقة: العالم

الوصف: مهمة المدافعون في الخطوط الأمامية هي حماية المدافعين عن حقوق الإنسان المعرضين للخطر. توفر هذه المنظمة دعماً طارئاً للذين يتعرضون لتهديد مباشر، إضافة إلى تقديم منح حماية للمنظمات والأفراد الذين يساعدون في تحسين شروط الأمن.

الخدمات المقدمة: صناديق الطوارئ، المناصرة.

الموقع: frontlinedefenders.org

البريد الإلكتروني:

info@frontlinedefenders.org

هاتف: 0035312100489

حماية المدافعين - الاتحاد الأوروبي

المنطقة: العالم

الوصف: حماية المدافعين - الاتحاد الأوروبي هي آلية لمناصرة حقوق الإنسان

تابعة للاتحاد الأوروبي، تأسست لحماية المدافعين المعرضين لخطر شديد والذين يواجهون أصعب المواقف في العالم بأسره.

يقود هذه الآلية اتحاد من 12 منظمة غير حكومية، وتقدم استجابة سريعة لدعم مناصري حقوق الإنسان المعرضين للخطر عبر تأمين الانتقال المؤقت لهم أو تأمين دعم مالي طارئ. يتكوّن هذا الاتحاد من المنظمات التالية:

المدافعون في الخطوط الأمامية، مراسلون بلا حدود، الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان، المؤسسة الدولية للمثليين والمثليات ومزدوجي التوجه الجنسي والمتحولين جنسياً وثنائيي الجنس، الشبكة العالمية لحقوق الاقصادية والاجتماعية والثقافية، المنظمة الدولية لمناهضة التعذيب، صندوق التمويل الطارئ، الحماية الدولية، قوات السلام الدولية، المؤسسة الأوروبي-متوسطة لدعم المدافعين عن حقوق الإنسان، منتدى آسيا، الدفاع عن المدافعين - مشروع المدافعين عن حقوق الإنسان في بلدان شرق إفريقيا والقرن الإفريقي.

الموقع الإلكتروني:

protectdefenders.eu

البريد الإلكتروني:

contact@protectdefenders.eu

الهاتف: +353012100489

صندوق التمويل الطارئ لحقوق المرأة

المنطقة: العالم

الوصف: صندوق التمويل الطارئ لحقوق المرأة هو صندوق نسائي عالمي يحمي ويقوّي ويدعم المدافعين عن حقوق المرأة والمتحولين جنسياً في الأوقات الصعبة. يتدخل الصندوق عندما يستعدّ الناشطاء لتحقيق مكاسب كبيرة أو حين يواجهون مخاطر جدية في الحياة وفي العمل. يستجيب الصندوق للطلبات التي يقدمها المدافعون عن حقوق الإنسان للمرأة في غضون 72 ساعة ويؤمن

الأموال على الأرض في فترة تتراوح بين 7-140 أيام.

الخدمات المقدمة: صناديق الطوارئ

الموقع: Urgentactionfund.org

البريد الإلكتروني:

Urgentact@urgentactionfund.org

هاتف: 0014155230360

المنظمة الدولية لمناهضة التعذيب

المنطقة: العالم

الوصف: تعمل المنظمة الدولية

لمناهضة التعذيب من أجل ومعه وعبر تحالف دولي لما يزيد على منظمة غير حكومية تسمى شبكة النجدة من التعذيب (SOS-Torture Network). وهي تناضل ضد التعذيب وعمليات الإعدام السريعة والاختفاء القسري والاعتقال التعسفي، وغيرها من أنواع المعاملة القاسية وغير الإنسانية والمهينة من خلال تقديم تمويل طارئ وممكن أو مساندة قانونية، وكذلك موارد للمعلومات.

الخدمات المقدمة: صناديق الطوارئ،

الدفاع، الهجرة والخدمات القانونية، خدمات ما بعد الصدمات.

الموقع: omct.org

البريد الإلكتروني: omct@omct.org

الهاتف: +41228094939

إفريقيا

الدفاع عن المدافعين

المنطقة: شرق إفريقيا والقرن الإفريقي

الوصف: منظمة الدفاع عن المدافعين المعروفة حتى عام 2015 باسم مشروع المدافعين عن حقوق الإنسان في بلدان شرق إفريقيا والقرن الإفريقي، تناصر المدافعين عن حقوق الإنسان في المنطقة الإفريقية، وتركز عملها على بوروندي وجيبوتي وأريتريا وإثيوبيا وكينيا ورواندا والصومال وجنوب السودان والسودان وتزانيا وأوغندا، كما تتوفر على موقعها موارد المعلومات اللازمة لأنواع

أخرى من المدافعين، إضافة إلى وجود خط طوارئ ساخن للمدافعين عن حقوق الإنسان.

الخدمات المقدمة: صناديق الطوارئ، شبكات احترافية، دعم إقليمي، تدريب.

الموقع: defenddefenders.org

البريد الإلكتروني:

info@defenddefenders.org

رقم الهاتف: +256783027611

آسيا

منتدى - آسيا

المنطقة: آسيا

الوصف: يركز منتدى - آسيا على حماية حقوق الإنسان لجميع الأفراد والجماعات والشعوب في آسيا. ويتحقق ذلك من خلال المناصرة وبناء القدرات وتوفير أموال من صناديق الطوارئ للمدافعين عن حقوق الإنسان المعرضين للخطر. يقدم المنتدى دعماً للانتقال المؤقت، ومتابعة المحاكمات، وهناك أنواع أخرى من المساعدة يمكن معرفتها من تصفح الموقع الإلكتروني.

الخدمات المقدمة: صناديق الطوارئ، المناصرة، الهجرة والخدمات القانونية، الانتقال المؤقت، التدريب.

الموقع: forum-asia.org

البريد الإلكتروني: hrd@forum-asia.org

هاتف: + 66021082643-45

المنطقة العربية

المورد الثقافي

المنطقة: المنطقة العربية

الوصف: يهدف المورد الثقافي إلى دعم الإبداع الفني في المنطقة العربية وتشجيع التبادل الثقافي بين المثقفين والفنانين من خلال مجموعة واسعة من الخدمات والبرامج. يوفر المورد الثقافي عن طريق برنامج كن مع الفن إقامات مؤقتة وصناديق للطوارئ وصناديق

للتنقل. والترشح مفتوح للفنانين والفاعلين الثقافيين من الدول العربية فقط.

صندوق طوارئ، إقامات مؤقتة، إحالة.

الموقع: mawred.org

البريد الإلكتروني: artist@mawred.org

هاتف المكتب: +96101360415

الجوال: +96181776797

الانتقال المؤقت

دولي

صندوق حماية الفنان

المنطقة: العالم

الوصف: يقدم صندوق حماية الفنان في معهد التعليم الدولي (International Institute for Education - IIE) منح زمالة لإنقاذ حياة الفنانين المعرضين للخطر، ويضعهم في مؤسسات مضيئة ومراكز فنون في بلدان آمنة، حيث يمكنهم مواصلة عملهم والتخطيط لمستقبلهم. الخدمات المقدمة: الانتقال المؤقت

الموقع: iie.org

البريد الإلكتروني: apf@iie.org

الهاتف: 001.212.883.8200

الفنانون المعرضون للخطر

المنطقة: العالم

الوصف: بدأت المبادرة لهذا المشروع من قبل Perpetuum Mobile، وهي تهدف إلى توفير إقامات ودعم احترافي للفنانين المعرضين للمخاطر ولممارسي الفن في جميع أنحاء الكرة الأرضية، كما تقدم ملاذاً آمناً للفنانين المعرضين للخطر (AR - Safe Haven)، وهي موجودة في عدة مواقع في أوروبا، وبضمنها الترويج وإيطاليا واليونان وفنلندا.

الخدمات المقدمة: الانتقال المؤقت

الموقع: artistsatrisk.org

البريد الإلكتروني:

ar-mena@perpetualmobile.org

مشروع براون الدولي للكتاب

المنطقة: العالم

الوصف: يقدم المشروع الدولي للكتاب في جامعة براون الدعم المؤسسي والفكري والفني والاجتماعي للكتاب الذين يواجهون خطراً شخصياً ومخاطر في معيشتهم، في أي مكان من العالم.

في كل عام أكاديمي، يقدم المشروع تكاليف إقامة لكاتب واحد يشعر بأنه عاجز عن ممارسة حرية التعبير في بلده. من خلال توفير راتب وتمويل لكامل مصاريفه لمدة 10 أشهر مع مكتب للعمل من خلاله.

الخدمات المقدمة: انتقال مؤقت

الموقع: brown.edu

البريد الإلكتروني: write@brown.edu

هاتف: 4018631000001

مركز حقوق الإنسان التطبيقية، جامعة

يورك

المنطقة: العالم

الوصف: يدير مركز حقوق الإنسان التطبيقية برنامج زمالة للمدافعين عن حقوق الإنسان المعرضين للخطر. منذ عام 2008، استضاف المركز أكثر من 61 مدافعاً عن حقوق الإنسان من بلدان عدّة، ومنها سريلانكا وقرغيزستان وبابوا غينيا الجديدة. يحصل المتلقي خلال فترة الزمالة هذه على فرصة للتعافي من الاضطهاد ولتطوير مهاراته في الوقت ذاته. لذلك فإن من واجبات المتأخرين لحقوق الإنسان أن يكون له أنشطة مهمة في مجال حقوق الإنسان. الخدمات المقدمة: انتقال مؤقت.

الموقع: york.ac.uk

البريد الإلكتروني:

cahr-admin@york.ac.uk

هاتف: 00441904325830

المدينة الدولية للفنون

المنطقة: العالم

الوصف: المدينة الدولية للفنون هي مبنى لإقامة الفنانين يستضيف فنانين من جميع التخصصات والجنسيات في باريس. في كل عام، يأتي أكثر من 1000 فنان من 55 دولة ويشاركون في 325 ورشة عمل تقدمها المؤسسة. تقوم جامعات ومنظمات محلية متخصصة بتشغيل جميع ورشات عمل المدينة الدولية للفنون. ويشجع المتقدمون على تقديم طلبات الإقامة التي تمنحها المؤسسات الموجودة في أوطانهم.

الخدمات المقدمة: الإقامات الفنية

الموقع: citedesartsparis.net

البريد الإلكتروني:

contact@citedesartsparis.fr

هاتف: +330142787172

شبكة مدن اللجوء الدولية

المنطقة: العالم

الوصف: شبكة مدن اللجوء الدولية هي منظمة مستقلة تضم مدناً ومناطق توفر المأوى للكتاب والفنانين المعرضين للخطر. وتعمل هذه المنظمة على تعزيز حرية التعبير والدفاع عن القيم الديمقراطية والترويج للتضامن الدولي. حتى الآن اشتركت أكثر من 70 مدينة في الشبكة، مما يوفر مأوى طويل الأجل لكنه مؤقت للأشخاص المعرضين للخطر كنتيجة مباشرة لأنشطتهم الإبداعية.

الخدمات المقدمة: الانتقال المؤقت

الموقع: icorn.org

بريد إلكتروني: icorn@icorn.org

هاتف:

المدير التنفيذي: 004751507125

مدير البرنامج: 004751507917

مدير الحماية: 004751507940

مدينة اللجوء

المنطقة: العالم

الوصف: برامج مدينة اللجوء، وهي جزء من

إفريقيا

مؤسسة الشبكة الإفريقية لحقوق الإنسان

المنطقة: إفريقيا جنوب الصحراء
الوصف: تسهل الشبكة الإفريقية لحقوق الإنسان بناء قدرات المدافعين عن حقوق الإنسان ومنظمات حقوق الإنسان، وتعزيزها وحمايتها، في منطقة البحيرات الكبرى، وذلك من خلال أنشطة مختلفة تساهم في تقوية دور المجتمع المدني في المنطقة. تسعى الشبكة الإفريقية لحقوق الإنسان إلى تحقيق وضع أفضل لمنطقة البحيرات الكبرى لتصبح خالية من انتهاكات حقوق الإنسان. الخدمات المقدمة: الانتقال المؤقت، دروس تعليم اللغة، المساعدة الإقليمية، التدريب.

الموقع: <https://www.ahrnfoundation.org>

البريد الإلكتروني: info@

ahrnfoundation.org

الهاتف: +31682234004

شبكة المدافعين الأفارقة عن حقوق الإنسان

المنطقة: إفريقيا

الوصف: شبكة المدافعين الأفارقة عن حقوق الإنسان هي شبكة مؤلفة من خمس منظمات إفريقية شبه إقليمية، مكرسة لتعزيز وحماية مناصري حقوق الإنسان في جميع أنحاء القارة الإفريقية. مبادرة Ubuntu Hub Cities هي مبادرة لتغيير مكان السكن للمدافعين عن حقوق الإنسان المعرضين للخطر في جميع أنحاء إفريقيا. يمكن لأي مدافع عن حقوق الإنسان معرض للخطر أو للتهديد بسبب عمله أن يتقدم بطلب من أجل الانتقال المؤقت.

الخدمات المقدمة: الانتقال المؤقت والمناصرة والجوائز والمساندة الإقليمية. **الموقع:** africandefenders.org

باحثون في خطر

المنطقة: العالم

الوصف: باحثون في خطر هي شبكة دولية مؤلفة من مؤسسات التعليم العالي الملتزمة بتعزيز الحرية الأكاديمية وحماية الباحثين المعرضين للمخاطر. وهي تؤمن مناصب بحثية وتدرسية مؤقتة في المؤسسات التي تقع ضمن شبكتها للباحثين الذين يواجهون تهديدات خطيرة لحياتهم وحريةهم ورفاهيتهم. كما تشارك باحثون في خطر في مناصرة ومتابعة الأنشطة المتعلقة بقضايا الحرية الأكاديمية.

الخدمات المقدمة: الانتقال المؤقت، المناصرة والمتابعة وإعداد التقارير، والتدريب.

الموقع: <http://scholarsatrisk.org>

البريد الإلكتروني: scholarsatrisk@nyu.edu

هاتف: 0012129982179

مدينة المأوى

المنطقة: العالم

الوصف: مدينة المأوى هي مبادرة وطنية للعدالة والسلام أطلقت بالتعاون مع مدن هولندية، وتركز بشكل خاص على حماية مناصري حقوق الإنسان. عندما يتعرض مناصرو حقوق الإنسان لضغوط شديدة بسبب عملهم، يمكنهم التقدم بطلب للحصول على مأوى مؤقت لمدة ثلاثة أشهر في إحدى مدن المأوى الهولندية الثماني: أمستردام ولاهاي وميدلبورغ وماسترخت ونيجميغن وأوترخت وتيلبورغ وغرونيغن.

الخدمات المقدمة: الانتقال المؤقت.

الموقع الإلكتروني: <https://sheltercity.org>

البريد الإلكتروني: sheltercity@justiceandpeace.nl

هاتف: 0031707631499

المرشحون الناجحون على منحة دراسية شهرية وإقامة مؤقتة في ألمانيا أو دول أخرى لمدة تتراوح بين 12 و24 شهراً. الخدمات المقدمة: الانتقال المؤقت، المتابعة وتقديم التقارير.

الموقع:

<https://www.martin-roth-initiative.de>

البريد الإلكتروني:

info@martin-roth-initiative.de

هاتف: 00493028449176

ملاذات آمنة للموسيقى

المنطقة: العالم

الوصف: مبادرة ملاذات آمنة للموسيقى هي جمعية تركز على انتساب الموسيقيين المضطهدين إليها، فتقدم لهم مكاناً آمناً يعيشون ويعملون فيه لفترة زمنية متفق عليها.

الخدمات المقدمة: الانتقال المؤقت، فرص للعرض وللأداء، التدريب.

الموقع: <https://safemuse.org>

بريد إلكتروني: jle@online.no

هاتف: 0047913078802

صندوق إنقاذ الباحث

المنطقة: العالم

الوصف: صندوق إنقاذ الباحث التابع لمعهد التعليم الدولي (IIE-SRF) هو البرنامج العالمي الوحيد الذي يربط ويموّل المنح الدراسية للباحثين المعرضين للمخاطر والتهجير في مؤسسات التعليم العالي الشريكة في جميع أنحاء العالم. الفكرة الرئيسية في صندوق إنقاذ الباحث التابع لمعهد التعليم الدولي هي أن كل باحث/ة يتم دعمه/ها هو/هي منارة أمل في عالمنا.

الخدمات المقدمة: الانتقال المؤقت.

الموقع:

<https://www.scholarrescuefund.org>

بريد إلكتروني: srf@iie.org

هاتف: +1 212 205 6486

شبكة مدن اللجوء الدولية ICORN، توفر ملاذاً آمناً للكتاب الذين تعرّضوا للاضطهاد نتيجة لأعمالهم الأدبية، كي يستطيعوا العيش والكتابة بحرية من دون رقابة أو من دون التعرّض لخطر السجن أو أية مخاطر تهدّد حياتهم.

الخدمات المقدمة: الانتقال المؤقت، مكان للعرض وفرص للأداء، الشبكات المهنية وفرص النشر.

الموقع الإلكتروني:

cityofasylumdetroit.org

<https://ithacacityofasylum.com>

<https://blackmountaininstitute.org>

<http://cityofasylum.org>

البريد الإلكتروني:

hello@cityofasylumdetroit.org

//ithacacityofasylum@gmail.com

//blackmountaininstitute@unlv.edu

contact@cityofasylumpittsburgh.org

هاتف:

ديترويت: +13132889747

لاس فيغاس: +17028955542

بيتسبرغ: +14124351110

مؤسسة هامبورغ للمضطهدين سياسياً

المنطقة: العالم

الوصف: تقدّم مؤسسة هامبورغ للمضطهدين سياسياً ملاذاً آمناً لمدة عام واحد وذلك لمناصري حقوق الإنسان. ويجري تقديم المنح بناءً على توصيات المنظمات والأفراد ذوي الصلة.

الخدمات المقدمة: الانتقال المؤقت

الموقع: hamburger-stiftung.de

بريد إلكتروني:

kontakt@hamburger-stiftung.de

هاتف: 004940428635757

مبادرة مارتن روث

المنطقة: العالم

الوصف: تقدّم مبادرة مارتن روث الحماية للفنانين الملتزمين في وطنهم بحرية الفن والديمقراطية وحقوق الإنسان. يحصل

مادة 19

المنطقة: العالم

الوصف: المادة 19 تنظم حملات لدعم الأشخاص من أنحاء العالم من أجل حقهم في ممارسة حقوقهم. وتعمل بهدف تأمين حرية التعبير في أي مكان تتعرض فيه هذه الحرية للتهديد. لدى المنظمة مكاتب في تونس وبنغلاديش والبرازيل وكينيا والمكسيك والسنغال والمملكة المتحدة وتتعاون مع 90 شريكاً حول العالم.

الخدمات المقدمة: المناصرة، المتابعة، إعداد التقارير، التدريب.

الموقع: <https://www.article19.org>

بريد إلكتروني:

mailto: info@article19.org

هاتف: +442073242500

الكاريكاتير من أجل السلام

المنطقة: العالم

الوصف: مهمة منظمة الكاريكاتير من أجل السلام الأساسية هي تقديم المساعدة لرسامي كاريكاتير صفحات الأخبار. وتستخدم المنظمة الحملات وأعمال المناصرة، والدعم التشغيلي والتشبيك، وأساليب أخرى لمساعدة رسامي الكاريكاتير في الحصول على الدعم الذي يحتاجون إليه.

إحدى الميزات الرئيسية لمنظمة الكاريكاتير من أجل السلام هي شبكة رسامي الكاريكاتير التابعة لها والتضامن الذي تجسده هذه الشبكة.

الخدمات المقدمة: المناصرة، الجوائز، صناديق الطوارئ، الشبكات المهنية.

الموقع:

<https://cartooningforpeace.org>

البريد الإلكتروني:

foundation@cartooningforpeace.org

الشبكة الدولية لحقوق رسامي الكاريكاتير

المنطقة: العالم

الوصف: الشبكة الدولية لحقوق رسامي الكاريكاتير هي منظمة تدافع عن الحرية

المناصرة.

الموقع: tlhr2014.com

البريد الإلكتروني: tlhr@tlhr2014.com

هاتف: 0967893173 / 0922713172

أمريكا اللاتينية

كوبالكس

المنطقة: كوبا

الوصف: كوبالكس هي منظمة غير ربحية تعمل من خلال القانون الوطني والدولي على الدفاع عن حقوق الإنسان، والترويج لها كشكل من أشكال التحول الاجتماعي، وذلك من أجل إعادة إرساء الديمقراطية وسيادة القانون في كوبا. تقدم Cubalex المساعدة والمشورة القانونية المجانية لضحايا انتهاكات حقوق الإنسان الذين يعيشون في أوضاع هشة في كوبا.

الخدمات المقدمة: الهجرة والشؤون

القانونية، حشد التأييد وتطوير السياسات.

الموقع: <https://cubalex.org>

البريد الإلكتروني: info@cubalex.org

المناصرة

دولي

منظمة العفو الدولية

المنطقة: العالم

الوصف: تناضل منظمة العفو الدولية من أجل عالم يتمتع فيه الجميع بحقوق الإنسان. وهي تدعم كل ما يتعلق بحقوق الإنسان وتوفر التدريب لكل مناصري حقوق الإنسان.

الخدمات المقدمة: المناصرة.

الموقع: <https://www.amnesty.org>

عناوين البريد الإلكتروني الإقليمية:

contactus@amnesty.org

من المحامين الذين يستخدمون الأطر القانونية لحماية التعبير الفني وتشجيعه. الخدمات المقدمة: الخدمات القانونية

الموقع:

<https://avantgardelawyers.org>

البريد الإلكتروني:

contact@avantgardelawyers.org

هاتف: +33601318533

اتجاهات - ثقافة مستقلة

المنطقة: المنطقة العربية

الوصف: تسعى اتجاهات - ثقافة مستقلة إلى الترويج لدور الثقافة والفنون المستقلة في عملية التغيير الثقافي والسياسي والاجتماعي من خلال دعم الفنانين وأصحاب المبادرات الثقافية، وتمكين الباحثين الشباب، وبناء توافقات وتحالفات بين الأفراد والمؤسسات الثقافية، والترويج للفنون والفنانين عبر منصات إقليمية ودولية، وإتاحة فرص الوصول إلى الثقافة والفن للمجتمعات السورية.

الخدمات المقدمة: المنح، فرص لتقديم المعارض والعروض، الشبكات المهنية، التدريب، ورش العمل.

الموقع: <https://ettijahat.org>

البريد الإلكتروني: info@ettijahat.org

آسيا

محامون تايلانديون من أجل حقوق الإنسان

المنطقة: جنوب شرق آسيا

الوصف: منظمة محامون تايلانديون من أجل حقوق الإنسان هي منظمة تايلاندية تعمل على نشر الوعي فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان، وتقدم الدعم القانوني المجاني للأشخاص الذين تعرضت حقوقهم للانتهاك. تدير المنظمة خطأ ساخناً على مدار 24 ساعة، وتستخدم المعلومات التي جمعت لنشر الوعي العام وتقديم المشورة للأشخاص الذين تم استدعاؤهم أو احتجازهم.

الخدمات المقدمة: الخدمات القانونية،

البريد الإلكتروني: 145

panafrica@defenddefenders.org

الهاتف: 00256390202133

المساعدة القانونية الدولية

دولي

مبادرة الحرية الفنية

المنطقة: العالم

الوصف: مبادرة الحرية الفنية تقودها مجموعة من محامي الهجرة وحقوق الإنسان، تسهل مجاناً تمثيل الراغبين بالهجرة من الفنانين الدوليين المعرضين للخطر الذين يسعون للانتقال إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتقدم لهم المساعدة ليستقرّوا من جديد.

مبادرة الحرية الفنية هي أيضاً عضو في برنامج NYC Safe Havens، وهو برنامج انتقال مؤقت للفنانين المعرضين للخطر، و Tamizdat هو برنامج ضمن مبادرة الحرية الفنية يسهل التبادل الثقافي الدولي. الخدمات المقدمة: الهجرة والخدمات القانونية والانتقال المؤقت.

الموقع: Artisticfreedominitiative.org

البريد الإلكتروني:

info@artisticfreedominitiative.org

الموقع: <https://www.tamizdat.org>

البريد الإلكتروني: info@tamizdat.org

محامون طليعيون

المنطقة: العالم

الوصف: محامون طليعيون هم مجموعة

الإبداعية وحقوق الإنسان لرسمي الكاريكاتير المعرضين للخطر من خلال زيادة الضغط العام على الحكومات لإنهاء القمع الذي تمارسه عليهم.

الخدمات المقدمة: المناصرة، الجوائز، الشبكات المهنية.

الموقع: <https://cartoonistsrights.org/>
البريد الإلكتروني:

Director@cartoonistsrights.org

فريميوز

المنطقة: العالم

الوصف: فريميوز هي منظمة دولية مستقلة تدافع عن حرية التعبير الفني وتقدم المناصرة لها. وهي تتابع وتوثق انتهاكات الحرية الفنية، وتفضح القوانين والسياسات التي تساهم في تمكين ودعم هذه الانتهاكات، كما تشجع المناصرة القائمة على الأدلة لإدخال تغييرات هيكلية منهجية على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.

الخدمات المقدمة: المناصرة، صناديق الطوارئ، المتابعة وإعداد التقارير.

الموقع: [Freemuse.org](http://freemuse.org)

البريد الإلكتروني:

freemuse@freemuse.org

هاتف: +4533321027

هيومن رايتس ووتش

المنطقة: العالم

الوصف: تشتهر هيومن رايتس ووتش بحملاتها من أجل حقوق الإنسان في جميع أرجاء العالم. وغالباً ما تشارك في عمليات المناصرة الموجهة من خلال التنسيق مع منظمات حقوق الإنسان الأخرى. كثيراً ما تصدر هيومن رايتس ووتش تقاريراً عن انتهاكات حقوق الإنسان في العديد من البلدان.

الخدمات المقدمة: المناصرة، المتابعة وإعداد التقارير.

الموقع: <https://www.hrw.org/>

تفاصيل الاتصال بالمكاتب:

www.hrw.org/contact-us

مؤشر على الرقابة

المنطقة: العالم

الوصف: منظمة مؤشر على الرقابة هي منظمة غير ربحية تقوم بحملات من أجل حرية التعبير وتدافع عنها في جميع أنحاء العالم. وهي تنشر أعمالاً لكتاب وفنانين خضعوا للرقابة، وتشجع النقاش، وتتابع المخاطر بهدف تحرير التعبير من خلال الحملات، كما تصدر مجلة فصلية، وتقدم جوائز زماله تُمنح سنوياً لأشخاص أو منظمات قاموا بعمل مميز لمعالجة المخاطر التي تواجهها حرية التعبير في مجالات الفنون والصحافة والحملات والمناصرة.

الخدمات المقدمة: المناصرة، الجوائز.

الموقع:

<https://www.indexoncensorship.org/>

التحالف الدولي لصانعي الأفلام المعرضين للخطر

المنطقة: العالم

الوصف: تضافرت جهود مهرجان روتردام السينمائي الدولي، ومهرجان أمستردام الدولي للأفلام الوثائقية وأكاديمية السينما الأوروبية لإنشاء التحالف الدولي لصانعي الأفلام المعرضين للخطر، وهي منظمة تهدف إلى دعم صانعي الأفلام الذين يواجهون الاضطهاد السياسي بسبب أعمالهم. وينشئ هذا التحالف حملات المناصرة، وينشر قضايا صانعي الأفلام المعرضين للخطر، ويتيح حشد التأييد لقضاياهم.

الخدمات المقدمة: المناصرة.

الموقع:

<https://www.icfr.international/>

البريد الإلكتروني:

contact@icfr.international

الشبكة الدولية لتبادل المعلومات حول حرية التعبير

المنطقة: العالم

الوصف: الشبكة الدولية لتبادل المعلومات حول حرية التعبير هي شبكة من المنظمات التي تدعم حرية التعبير كحق أساسي من حقوق الإنسان. تعمل الشبكة بشكل أساسي من خلال حملاتها، كما تلقت الانتباه إلى الأفراد المعرضين للخطر أو الذين قُتلوا، كما تقوم بتنسيق الجهود وتعزيز مجموعات المناصرة من خلال المؤتمرات وورش العمل وغير ذلك. وبالنسبة للأفراد الذين يحتاجون إلى المساعدة، توفر الشبكة الدولية لتبادل المعلومات حول حرية التعبير قائمة بالصناديق المخصصة للمخن والمنح والزماله، إلى جانب صفحة للشبكة التي يمكنها مساعدة هؤلاء في عدة بلدان من العالم.

الخدمات المقدمة: المناصرة، المؤتمرات، التوجيه، الشبكات المهنية، المساعدة الإقليمية، التدريب.

الموقع: <https://ifex.org/>

بريد إلكتروني: rkay@ifex.org

هاتف: +14165159622

الائتلاف الوطني ضد الرقابة

المنطقة: أمريكا الشمالية

الوصف: يعمل الائتلاف الوطني ضد الرقابة على تعزيز الحرية الفكرية والاستعلام والبحث والتعبير، ويناهض الرقابة بجميع أشكالها. يقدم الائتلاف المساعدة للفنانين والقيمين ومديري المتاحف المعرضين للخطر من قبل الرقابة، وذلك من خلال سلسلة من البرامج. كما يقوم أيضاً بتثقيف الشباب حول أهمية حرية التعبير.

الخدمات المقدمة: المناصرة، حشد التأييد وتطوير السياسات والمتابعة وإعداد التقارير، ورش العمل.

الموقع: ncac.org

البريد الإلكتروني: ncac@ncac.org

منظمة القلم الدولية ومراكز منظمة القلم حول العالم

المنطقة: العالم

الوصف: تروج منظمة القلم الدولية للأدب وحرية التعبير، وهي تخضع لميثاق منظمة القلم (PEN Charter) والمبادئ التي تجسدها: أي نقل الفكر دون عائق داخل كل دولة وبين جميع الدول. توجد مراكز للمنظمة في أكثر من 140 دولة حول العالم. وتؤمن حملاتها وبرامجها والأحداث التي تنظمها الربط بين الكتاب والقراء، وتشجع حرية التعبير، والدفاع عن الحقوق اللغوية، كما أنها تروج لجودة التعليم على المستوى الوطني والإقليمي والدولي في جميع أنحاء الكرة الأرضية.

الخدمات المقدمة: المناصرة، المؤتمرات، صناديق الطوارئ، الشبكات المهنية، فرص النشر.

الموقع:

<https://www.pen-international.org/>

البريد الإلكتروني:

info@pen-international.org

هاتف: +442074050338

أطباء من أجل حقوق الإنسان

المنطقة: العالم

الوصف: تقوم منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان بالتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان وتوثيقها، وتمنح فرصة التعبير للناجين والشهود، وتغرس بذور المصالحة من خلال ضمان محاسبة الجناة على جرائمهم. تؤمن هذه المنظمة بأن الأخلاقيات الطبية يجب أن تكون شديدة الارتباط بحماية حقوق الإنسان.

الخدمات المقدمة: خدمات معالجة الصدمات، المتابعة وتقديم التقارير.

الموقع: <https://phr.org/>

البريد الإلكتروني: Communications@phr.org

phr.org

الحماية الدولية

المنطقة: العالم

الوصف: توفر منظمة الحماية الدولية الأدوات والاستراتيجيات للمدافعين عن حقوق الإنسان من أجل حماية أنفسهم. كما تدعم الأفراد الذين تُنتهك حقوقهم والمنظمات والشبكات والمجتمعات التي تتعرض لانتهاكات حقوق الإنسان من خلال تعرضهم للمخاطر أو للمضايقات القضائية أو للوصم أو غير ذلك من أشكال القمع. الخدمات المقدمة: المناصرة، حشد التأييد، تطوير السياسات، الشبكات المهنية، المساعدة الإقليمية، التدريب.

الموقع:

<https://www.protectioninternational.org>

مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان (OHCHR) المنطقة: العالم

الوصف: مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان (OHCHR) هي الكيان الرائد في الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان. وهي تقدّم كل أشكال الخبرة التقنية وتنمية القدرات من أجل دعم تنفيذ المعايير الدولية لحقوق الإنسان على أرض الواقع. كما تساعد الحكومات التي تتحمل المسؤولية الأساسية عن حماية حقوق الإنسان على الوفاء بالتزاماتها، وتدعم الأفراد في المطالبة بحقوقهم. علاوة على ذلك، تتحدث بموضوعية عن انتهاكات حقوق الإنسان.

الموقع:

https://www.ohchr.org/en/ohchr_homepage

بريد إلكتروني: InfoDesk@ohchr.org
هاتف: +41229179220

اليونسكو

المنطقة: العالم

الوصف: اليونسكو هي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة. تسعى هذه المنظمة إلى إحلال السلام من

خلال التعاون الدولي في التعليم والعلوم والثقافة.

تساهم برامج اليونسكو في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المحددة في أجندة 2030، والتي اعتمدتها الجمعية العمومية للأمم المتحدة في عام 2015. تطوّر اليونسكو أدوات تعليمية لمساعدة الناس على العيش كمواطنين عالميين متحرّرين من مشاعر الكراهية والتعصب.

الخدمات المقدمة: المناصرة.

الموقع: en.unesco.org
هاتف: +330145681000

مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين المنطقة: العالم

الوصف: مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين هي منظمة عالمية مكرّسة لإنقاذ الأرواح، وحماية الحقوق وبناء مستقبل أفضل للاجئين والمجتمعات النازحة قسراً وللأشخاص المحرومين من جنسية دولهم. الهدف الأساسي للمفوضية هو حماية حقوق ورفاهية الأشخاص الذين أجبروا على الفرار.

الخدمات المقدمة: المناصرة، المساعدات الإنسانية.

الموقع: <https://www.unhcr.org>
هاتف: +41227398111

إفريقيا

أماي: شبكة إفريقيا للدفاع عن الإبداع المنطقة: إفريقيا

الوصف: أنشئت أماي للمساعدة في تقديم استجابة سريعة للفنانين المعرضين للخطر في إفريقيا، وتنسيق الدعم المناسب حين يواجه الفنانون والمثقفون المحترفون في إفريقيا الخطر بسبب أعمالهم. كذلك توفر أماي الملاذ الآمن على المستوى الإقليمي في إفريقيا. الخدمات المقدمة: المناصرة، صناديق الطوارئ، الانتقال المؤقت.

الموقع:

<https://artistsatriskconnection.org/story/amani-africa-creative-defence-network>
البريد الإلكتروني: arc@pen.org

معهد حقوق الإنسان والتنمية في إفريقيا

المنطقة: إفريقيا، جنوب الصحراء.

الوصف: IHRDA هي منظمة إفريقية لحقوق الإنسان تعمل على تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وتحسين استخدام نظام حقوق الإنسان الإفريقي وفعاليته من خلال تقديم المشورة القانونية المجانية وإجراء التدريبات وورش العمل ونشر المعلومات.

الخدمات المقدمة: الدفاع، والهجرة والخدمات القانونية، والتدريبات، وورش العمل.

الموقع: <https://www.ihrda.org>

بريد إلكتروني: ihrda@ihrda.org

هاتف المكتب: +2204410413/4
الخليوي: +2207751200

شبكة المدافعين عن حقوق الإنسان في الجنوب الإفريقي

المنطقة: إفريقيا، جنوب الصحراء

الوصف: شبكة المدافعين عن حقوق الإنسان في الجنوب الإفريقي (SAHRDN) هي شبكة إقليمية للمدافعين عن حقوق الإنسان، تتكون من ممثلي منظمات حقوق الإنسان في عشرة بلدان في جنوب إفريقيا. تأسست الشبكة بتفويض أساسي لتنسيق الحماية والأمن للمدافعين عن حقوق الإنسان في المنطقة وتعزيز قدرتهم على العمل في بلدانهم بشكل خاص لمواجهة القمع الذي تحركه أو تدعمه الدولة. كما تركز شبكة المدافعين عن حقوق الإنسان في الجنوب الإفريقي على المدافعين عن حقوق الإنسان الأكثر ضعفاً وتهميشاً، ممن يعملون على الأغلب في المجتمعات النائية، حيث يجهل الأفراد آليات الحماية المتاحة وغالباً ما يتم إهمالهم.

الخدمات المقدمة: المناصرة، الجوائز، المؤتمرات، المساعدة الإقليمية، ورش العمل.

الموقع: <http://http://www.southernafricadefenders.africa>
البريد الإلكتروني: info@southernafricadefenders.africa
هاتف: +2778125-1062

جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا

مركز حقوق الإنسان في إيران

المنطقة: جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا

الوصف: يضم مركز حقوق الإنسان في إيران (CHRI) الباحثين والصحفيين الحائزين على جوائز ومناصري حقوق الإنسان الذين يتعاونون لتوثيق أوضاع حقوق الإنسان في إيران أثناء حدوثها وعلى أرض الواقع. ينشر فريق CHRI بانتظام تقارير شاملة وأوراق الأخبار الموجزة ومقالات إخبارية عاجلة ويقوم بتحديثات مستمرة للأخبار، إضافة إلى بيانات صحفية ومدونات ومقاطع فيديو ونشرات صوتية بودكاست ومشاريع تفاعلية عبر الإنترنت.

الخدمات المقدمة: المناصرة، حشد التأييد وتطوير السياسات، المتابعة وإعداد التقارير.

الموقع: <https://iranhumanrights.org>
بريد إلكتروني: info@iranhumanrights.org
هاتف: +13476897782

أمريكا اللاتينية

CEJIL

المنطقة: أمريكا اللاتينية

الوصف: مهمة منظمة CEJIL هي المساهمة في جعل الناس يتمتعون بشكل كامل بحقوق الإنسان في الأمريكيتين، من خلال الاستخدام الفعال لأدوات النظام ما بين الأمريكيتين وغيرها

من آليات الحماية القانونية الدولية لحقوق الإنسان.
الخدمات المقدمة: المناصرة.
الموقع: <https://cejil.org/>
الاتصال: املأ نموذج الاتصال على الموقع الإلكتروني الخاص بالمنظمة.

كوستاريكا

المنطقة: أمريكا الوسطى
الوصف: ما يوحد مؤسسة Fundación Acceso هو مهمة التخفيف من وطأة الوضع الدائم والانتهاك المتزايد للحقوق المتعلقة بالأمن من النواحي المادية والتكنولوجية والنفسية الاجتماعية، وذلك للسكان الذين يعانون من وضع هش والمعرضين للخطر في أمريكا الوسطى. الخدمات المقدمة: المناصرة، المساندة الإقليمية.
الموقع: <https://www.acceso.or.cr/>
البريد الإلكتروني: info@acceso.or.cr
هاتف: +50622539860

لجنة حقوق الإنسان في غواتيمالا

المنطقة: أمريكا اللاتينية
الوصف: تلزم لجنة حقوق الإنسان في غواتيمالا بتمويل وحماية المدافعين عن حقوق الإنسان العاملين في غواتيمالا. ويمكن توجيه أموال صناديق الطوارئ والدعم إلى الناشطين الذين يتعرضون للخطر بشكل مباشر. الخدمات المقدمة: المناصرة، الجوائز، صناديق الطوارئ، خدمات الهجرة والخدمات القانونية.
الموقع: <http://www.ghrc-usa.org/>
البريد الإلكتروني: ghrc-usa@ghrc-usa.org
الهاتف: الولايات المتحدة الأمريكية: +12025296599
غواتيمالا: +50249917780, 22545840

المنح الإبداعية

دولي

المساعدة A - مساعدة الفنانين في المنفى
المنطقة: العالم
الوصف: تتوجه المساعدة (A) - مساعدة الفنانين في المنفى) إلى الفنانين من جميع أنحاء العالم الذين يتعرضون للاضطهاد في بلدانهم الأصلية بسبب دفاعهم عن حرية التعبير وحقوق الإنسان والديمقراطية، والذين يمنعون نتيجة لذلك من إنجاز أعمالهم الإبداعية في مجالات المسرح والفنون الجميلة والأدب والسينما والموسيقى.
الخدمات المقدمة: المنح، المناصرة، الجوائز، المساعدة الإقليمية.
الموقع: <https://aid-a.com/>
البريد الإلكتروني: mail@mail@aid-a.com
هاتف: +4901713611859

On the Move

المنطقة: العالم
الوصف: On the Move (في حالة تنقل) هي شبكة معلومات ثقافية متنقلة تضم أكثر من 35 عضواً في أكثر من 20 دولة في جميع أنحاء أوروبا. تهدف منظمة "في حالة تنقل" إلى تسهيل التنقل عبر الحدود في قطاع الفنون والثقافة. ويوفر الموقع الإلكتروني أدلة ومجموعات أدوات من أجل التنقل، إضافة إلى قاعدة بيانات للأماكن التي يمكن فيها الحصول على التمويل، وإقامات للفنانين مدرجة حسب القارة.
الخدمات المقدمة: المنح، الأدلة.
الموقع: <http://on-the-move.org/>
البريد الإلكتروني:

mobility@on-the-move.org

جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا

اتجاهات - ثقافة مستقلة

المنطقة: المنطقة العربية
الوصف: تسعى اتجاهات - ثقافة مستقلة إلى الترويج لدور الثقافة والفنون المستقلة في عملية التغيير الثقافي والسياسي والاجتماعي من خلال دعم الفنانين وأصحاب المبادرات الثقافية، وتمكين الباحثين الشباب، وبناء توافقات وتحالفات بين الأفراد والمؤسسات الثقافية، والترويج للفنون والفنانين عبر منصات إقليمية ودولية، وإتاحة فرص الوصول إلى الثقافة والفن للمجتمعات السورية.
الخدمات المقدمة: المنح، فرص لتقديم المعارض والعروض، الشبكات المهنية، التدريب، ورش العمل.
الموقع: <https://ettijahat.org/>
البريد الإلكتروني: info@ettijahat.org

المورد الثقافي

المنطقة: المنطقة العربية
الوصف: يهدف المورد الثقافي إلى دعم الإبداع الفني في المنطقة العربية وتشجيع التبادل الثقافي بين المثقفين والفنانين من خلال مجموعة واسعة من الخدمات والبرامج. يوفر المورد الثقافي عن طريق برنامج كن مع الفن إقامات مؤقتة وصناديق للطوارئ وصناديق للتنقل. والترشح مفتوح للفنانين والفاعلين الثقافيين من الدول العربية فقط. صندوق طوارئ، إقامات مؤقتة، إحالة.
الموقع: mawred.org
البريد الإلكتروني: artist@mawred.org
هاتف المكتب: +96101360415
الجوال: +96181776797

أفلامنا

المنطقة: المنطقة العربية
الوصف: أفلامنا جمعية ثقافية غير ربحية

مقرها بيروت تعمل على تعزيز السينما العربية المستقلة ودورها في الحراك الاجتماعي والسياسي والثقافي في المنطقة. تدعم المؤسسة صنّاع الأفلام المستقلين عبر برامج التطوير والإنتاج وحملات التأثير وشبكات العرض المجتمعية. يوفر صندوق تضامن أفلامنا دعماً طارئاً لصنّاع الأفلام والعاملين في القطاع السينمائي والمؤسسات السينمائية في أوقات الأزمات، بما يشمل الدعم المعيشي وتأمين استمرارية العمل.
الخدمات المقدمة: المنح، التدريب، صندوق طوارئ، حملات التأثير، الإرشاد والتوجيه، شبكات مهنية.
الموقع: <https://aflamuna.org/>
البريد الإلكتروني: hello@aflamuna.org

شكر وعرفان

بادئ ذي بدء، نودّ أن نتقدم بالشكر للفنانين الذين ساهموا من خلال أعمالهم ونصائحهم وخبراتهم في إنشاء هذا الدليل. نحن ممتنون بشكل خاص للفنانين الذين شاركوا في الاستبيان الذي أعدناه في 2018 وللأشخاص الذين تحدثوا إلينا بإسهاب من أجل تحرير قسم "أصوات الفنانين" في هذا الدليل، وذلك لكي يشعر فنانون المستقبل المعرضون للخطر أنهم ليسوا وحيدين. هؤلاء الفنانين هم: أسلي أردوغان، بيتي تومبكينز، دريد سكوت، حامد سنو، كوبرا خادمي، ماشا أليخينا، نانفو وانغ، أوليف سينتسوف، شهيدو العالم، تانيا بروغيرا، فاليسيرو، وانوري كاهيو وبوليا تسفيتكوفا. ومن الضروري أن نتوجّه بشكر خاص لتانيا بروغيرا، التي ساعدنا ذكاؤها المتألق على تصوّر فكرة الدليل في البداية، ثم على تنفيذ مقابلات الفنانين.

نودّ أيضاً أن نعرب عن تقديرنا لجميع المنظمات والأفراد الذين يساعدون برنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر (ARC) في تحقيق مهامه. وهذا الدليل ما كان ليتحقق لولا المعرفة الواسعة لدى شركائنا الذين يشكلون شبكتنا العالمية. ونحن ممتنون لأبحاثهم وتقاريرهم ومنشوراتهم وحملاتهم وتعاونهم، وكل ذلك لا يُقدّر بثمن. نتوجه بشكر خاص إلى أعضاء اللجنة الاستشارية التابعة لبرنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر لدعمهم المستمر لهذا المشروع وإثراء الدليل بملاحظاتهم وآرائهم، وإلى ماري آن دوفليغ وسارا وايت ولورانس كوني من بين مستشاري حقوق الفنون الدوليين (IARA) لدعمهم البالغ الأهمية في إنجاز الاستبيان الذي أعدناه في 2018.

كما نشكر فريق Safe Havens Global Stream على السماح لنا بتقديم الدليل في مؤتمريهم، فقد تمكّن المشاركون من داخل شبكتنا وخارجها من المشاركة بمساهمات مهمة في الفترة التي سبقت الإصدار.

نشعر أيضاً بأننا محظوظون جداً بعلاقة العمل الوثيقة التي تحققت مع كريمة بنون المقررة الخاصة السابقة للأمم المتحدة في مجال الحقوق الثقافية، ونحن ممتنون لها لكتابتها مقدّمة هذا الدليل.

نتقدم بالشكر إلى كل من:

كارين دويتش كارليكار، مديرة برامج حرية التعبير معرضة للخطر، ومانوينا يلوري الممثلة الإقليمية السابقة لبرنامج دعم الفنانين المعرضين للخطر في آسيا، وذلك لمراجعتهم كخبرتين؛ وكذلك فيكتوريا فيلك Viktorya Vilc مديرة برنامج الأمن الرقمي والتعبير الحر، وإيلا ستابلي Ela Stapley لمساهماتهم.

أخيراً، نعرب عن تقديرنا العميق والدائم لمؤسسة أندرو ويليام ميلون، ومؤسسة أندري وار هول للفنون البصرية، ومؤسسة إليزابيث آر كوخ، ومؤسسة مجتمع وادي السيليكون، ومؤسسة تاوان للديمقراطية لدعمهم لهذا المشروع.

